أثر اللهجات العربية
في الأحكام النحوية
عند ابن السراج – في كتابه
«الأصول في النحو»

إعداد الدكتورة
شريفة زيادة دسوقي البغدادي
المدرس بقسم اللغويات بالكلية

المقدمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء، والصلاة والسلام على المصطفى المختار، خاتم الأنبياء، وسيد المرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد ، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله، وأصحابه أجمعين، وعلى كل من دعا بدعوته، وسلك نهجه وطريقته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد .....،

فإنَّ اللغة العربية لغةُ جليلةُ القدر، عظيمةُ المكانة، رفيعةُ الشأن والمنزلة؛ إذا أنَّها لغة القرآن الكريم كلام الله المبين ، وحبله المتين، والعروة الوثقى، وكلام نبيه الآمين – ﷺ – ، وهما معاً مصدرا التشريع، ومناط الأحكام الشرعية، واللغوية ، والتقعيدية، وقد هيأ الله لها من العلوم المتصلة بها ما يعين على فهمها، وتفسير مفرداتها، والكشف عن غوامضها ، ودقائقها، وتوضيح الأحكام الخاصة بها.

وكانت اللهجات العربية من أهم هذه العلوم التى حظيت بها مصادر النحو فضلاً عن غيرهما من العلوم العربية.

ومن هذا المنطلق، ولما لهذا العلم من أهمية عند طلاب العربية اخترتها موضوعاً للدراسة ، وقصرت دراستى لها على كتاب (الأصول في النحو) **لابن السراج** ، وما ورد فيه من لهجات نحوية أثرت فى القواعد والأحكام النحوية وجعلت عنوان الدراسة:

" أثر اللهجات العربية فى الأحكام النحوية عند ابن السراج فى كتابه " الأصول فى النحو "

وقد اتبعت فى هذه الدراسة المنهج التالي:

أولاً: قمت بجمع اللهجات النحوية من ثنايا الأجزاء الثلاثة للكتاب.

ثانياً : رتبت النصوص التى وردت فيها هذه اللهجات ، وراعيت فى ترتيبها موافقتها لترت يب الأبواب فى ألفية ابن مالك ، ورتبت اللهجات الواردة في الباب الواحد –إن وجد– على هذا النحو .

ثالثاً : أضع للنص الذي وردت فيه اللهجة – مناط الدراسة – عنواناً مناسباً يتمشى مع النص.

رابعاً : أضع نص ابن السراج تحت هذا العنوان مباشرة.

خامساً : فى بداية الدراسة أتحدث بإيجاز عن الحكم النحوي الذي درات فى فلكه هذه اللهجة.

سادساً : أذكر فى أثناء الدراسة القاعدة العامة التى ارتبطت بها هذه اللهجة، وأراء العلماء فيها، ومدى تمشيها أو تعارضها مع القاعدة العامة.

سابعاً : التزمت فى دراستى هذه بما يلى:

أ- تخريج ما ورد فيها من آيات كريمات بعزوها إلى سورها ، والنص على رقمها، وكونها آية ، أو جزء آية ، أو أكثر من آية.

ب- تخريج القراءات القرآنية التى وردت فى دراسة اللهجات النحوية من مصادرها الصحيحة.

ج- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت فى الدراسة من مصادرها الصحيحة.

هـ- تخريج الشواهد الشعرية مع نسبتها إلى قائليها – إن وجد – والنص على البحر العروضي، وما أمكن ذكره من مصادر النحو واللغة التى وردت فيها، وذكر الشاهد فيها، وبيان ما قد يكون فى بعضها من شواهد متعددة.

و- الترجمة لمن غلب على ظني عدم شهرتهم من النحاة.

ذ- الترجمة للقبائل العربية التى استقى منها **ابن السراج** حديثه، وكانت مناط دراستى، وكذلك التى وردت فى ثنايا الدراسة من مظانها الصحيحة.

ح – الترجمة للبلدان العربية التي وردت في الدراسة من مظانها الصحيحة

ثامناً : أربط الدراسة بأبيات الألفية، إن وجد فى الألفية ما يخصها.

تاسعاً: بعد أن انتهت من دراسة تلك اللهجات أردفتها بالخاتمة ، وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

عاشراً: أردفت النتائج بثبت للمصادر والمراجع التى استعنت بها فى سبيل إتمام هذا البحث.

حادي عشر: أخيراً يأتي فهرس الموضوعات فى ذيل البحث، وفيه أنص على الموضوعات وأرقام الصفحات التى وردت فيها.

فأمَّا عن الخطة التى اتبعتها فى هذا البحث فقد جاء البحث فى:

مقدمة، وفصل تمهيدي، ولهجات نحوية مرتبة في أبواب متتالية طبقاً لألفية ابن مالك.

وقد بينت فى **المقدمة** عنوان الموضوع وسبب اختياري له، والمنهج الذي اتبعته فيه، والخطة التى سرت عليها.

وأمَّا **الفصل التمهيدي** فقد وضعت له عنوان: **(ابن السراج واللهجات النحوية فى كتابه للّه الأصول النحوللّه)**، وقد قسمته ثلاثة مباحث: **المبحث الأول:** و عنوانه **للّه ابن السراج للّه** وقد تحدثت فيه عنه من حيث اسمه، وميلاده، وحياته ، وفضله، وشيوخه وتلاميذه، وآثاره العلمية، وأقوال العلماء فى تاريخ وفاته.

والمبحث الثاني: وعنوانه **للّه دراسة حول اللهجات العربية للّه**، وقد تحدثت فيه عن تعريف اللهجة لغةً واصطلاحاً، وكذلك اللغة، والعلاقة بينهما، وأسباب انقسام اللغة إلى لهجات، وأسباب سيادة لهجة قريش، وأهمية دراسة اللهجات.

والمبحث الثالث: وعنوانه "**كتاب الأصول في النحو للّه** وقد تحدثت فيه عن كتاب الأصول في النحو من حيث مكانته ، وأقوال العلماء فيه ، والمذهب النحوى لمؤلفه ، والملاحظ على الكتاب من خلال اللهجات النحوية المدروسة.

وأمَّا **اللهجات النحوية** فقد تناولتها بالدراسة مرتبة إياها تبعاً لورودها فى ألفية ابن مالك كما سيتضح أثناء الدراسة ، وقد جاء ترتيبها بعد الفصل التمهيدي .

ثم جاءت بعد هذه الأبواب **الخاتمة** وقد تضمنت أهم النتائج التى توصلت إلهيا من خلال البحث.

ثم جاء ثبت **المصادر والمراجع** التى اعتمدت عليها فى البحث، وأخيراً **فهرس الموضوعات** .

ويعلم الله أنى بذلت كل الجهد، ولم أقصر فى سبيل إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة ، وأسأله التوفيق والسداد والقبول والرشاد، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

د. شريفة زيادة البغدادى

المدرس بقسم اللغويات بالكلية

الفصل التمهيدي
(ابن السراج واللهجات النحوية في كتابه الأصول في النحو)
المبحث الأول
ابن السرَّاج

اسمه: محمد بن السرِّي ، بن سهل [١] أبو بكر [٢] البغدادي [٣] النحوي، المعروف **بابن السراج** [٤] والسراج بفتح السين، وتشديد الراء، وفى أخره الجيم هذا: منسوب إلى عمل السرْج، وهو الذى يوضع على الفرس [٥].

* **ميلاده**: لم يتوفر لدى – فيما بين يدى من مصادر ترجمت له – ذكرٌ لتاريخ ميلاده.

* **حياته وفضله:** كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية [٦]، فهو أديبٌ، نحويٌّ، لغويٌّ [٧]، وكان أحد الأئمة المجمع على فضله، ونبله، وجلالة قدره فى النحو والآداب [٨].

وهو من أهل بغداد، كان يلثغ بالراء فيجعلها غنياً [٩]، فأملى يوماً كلاماً فيه لفظةٌ بالراء، فكتبوها عنه بالغين، فقال: لا بالغاء، يريد: بالراء،

وجعل يكررها على هذه الصورة [١٠]، وكان يحب أمَّ ولده، وكانت فى القيان، فأنفق عليها ماله [١١].

---

(١) معجم المؤلفين لكحالة ١٩/١٩، وينظر: كشف الظنون ١٤٤/١.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبى ٤٣٥/١١، وينظر: شذرات الذهب للعماد الحنبلى ٤٧٠/٢.
(٣) معجم المؤلفين ١٩/١٩.
(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٧٣/٢.
(٥) الأنساب للسمعانى ٢٦٥/٣، وينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ١٥٢/٤.
(٦) تاريخ بغداد ١٧٣/٢.
(٧) معجم المؤلفين ١٩/١٩.
(٨) وفيات الأعيان ١٥٠/٤.
(٩) الأعلام للزركلى ١٣٦/٦.
(١٠) وفيات الأعيان ١٥٠/٤.
(١١) إنباه الرواه للقفطى ١٤٥/٣.

وكان مولعاً بالموسيقى والطرب [١]، وانتهى إليه علم اللسان [٢].

وكان ثقة، وحكى **الرمانىُّ** عنه قال: كان **أبو بكر بن السراج** يقرأ عليه كتاب " **الأصول**" الذى صنفه، فمرَّ فيه بابٌ استحسنه بعض الحاضرين، فقال: هذا والله أحسن من كتاب " **المقتضب** " فأنكر عليه **أبو بكر** ذلك، وقال: لا تقل هذا وتمثَّل ببيت، وكان كثيراً يتمثَّل فيما يجرى له من الأمور بأبيات حسنة، * فأنشد حينئذٍ :

وَلَكَنْ بَكَتْ قَبْلَيِ فَهْيجَ لىْ الْبُكَا بُكَاهَــاَ فَقُلْــتُ الْفَضْــلَ للْمُتَقَــدم[٣]

شيوخه وتلاميذه: **أمَّا عن شيوخه** فقد صحبَ **المبرد**ً، وقرأ عليه " **كتاب**" **سيبويه** فى النحو [٤]، وكان أحدث أصحاب **المبرد** مع ذكاء وفطنة [٥].

وكان **المبرد** يميل إليه ويقويه، ويشرح له، ويجتمع معه فى الخلوات، والدعوات، ويأنسُ به [٦]، ثم اشتغل بالموسيقى، فسئل عن مسألة بحضرة **الزجاج**، فأخطأ فى جوابها فوبخه **الزجاج**، فقال: مثلك تخطئ فى مثل هذه المسألة ؟ والله لو كنت فى منزلى لضربتك، ولكن المجلس لا يحتمل ذلك [٧]، وقد كنا نشبهك فى الذكاء والفطنة **بابن الحسن بن رجاء**، وأنت تخطئ فى مثل هذا [٨]. فقال: ضربتنى يا **أبا إسحاق**، وكان علم الموسيقى قد شغلنى عن هذا الشأن [٩].

وإليه انتهت الرئاسة فى النحو بعد **المبرد**[١٠] **والزجاج** [١].

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١١ بتصرف.
(٢) الأنساب ٢٦٥/٣، ٢٦٦.
(٣) معجم المؤلفين ١٩/١٩، وينظر، الفهرست لابن النديم ص ٩٨، ٩٩.
(٤) سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١١.
(٥) مفتاح السعادة لطاشكير زاده صـ ١٥٦.
(٦) الفهرست صـ ٩٨.
(٧) معجم الأدباء لياقوت ٣٤١/٥.
(٨) الفهرست صـ ٩٨.
(٩) الأعلام ١٣٦/٦.
(١٠) نزهة الألباء للأنباري صـ ٢٢٠.

وقد نصت كتب التراجم على أن **المبرد** قد تتلمذ عليه **ابن السراج**، وانطلاقاً من الرواية المنقولة عن **الزجاج** يتضح تتلمذه عليه –أيضاً– ولم تنص هذه المصادر على غير ذلك.

* **وأمَّا عن تلاميذه**: فقد أخذ عنه جماعة من الأعيان منهم **السيرافى** (٢)، وأخذ عنه **أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى، وعلى بن عيسى الرمانى**(٣)، **وأبو على الفارسى** (٤) ونقل عنه **الجوهرى** فى كتاب " **الصحاح** " فى مواضع كثيرة (٥).

آثاره العلمية: لقد خلف لنا **ابن السراج** مصنفات عديدة فى شتى فروع العلم التى تخدم العربية، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدل على سعة مداركه، وغزارة معارفه، وقرحته الوقَّادة، وشغفه بالعلم.

***ومن أهم هذه المصنفات:** شرح كتاب سيبويه فى النحو (٦)، وله كتاب أصول العربية، وما أحسنه(٧)، وهو الأصول الكبير، وله: جمل الأصول (٨)، وهو الأصول الصغير (٩)، والموجز فى النحو (١٠)، وهو كتابٌ صغير، وكتاب " احتجاج القراء"،و كتاب" الشعر و الشعراء"،وكتاب" الرياح والهواء والنار "،

(١) مفتاح السعادة ١/١٥٦.
(٢) وفيات الأعيان ٤/١٥١.
(٣) نزهة الألباء صـ ٢٢٠.
(٤) السابق الصفحة ذاتها.
(٥) وفيات العيان ٤/١٥١، وينظر: شذرات الذهب ٢/٤٧٠.
(٦) معجم المؤلفين ١٩/١٩
(٧) سير أعلام النبلاء ١١/٤٣٥.
(٨) مفتاح السعادة صـ ١٥٦ بتصرف.
(٩) معجم الأدباء ٥/٣٤٣.
(١٠) الأعلام ٦/١٣٦.

وكتاب " الجمل "، وكتاب " المواصلات فى الأخبار والمذاكرات"[١]، والاشتقاق [٢]، لم يتم، وله الخط، والهجاء [٣]، والعروض [٤].

وفاته : توفى فى سن الكهوله[٥]، ولم تطل مدته، ومات شاباً [٦]، قال **أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوى**، توفى **أبو بكر بن السراج** يوم الأحد، لثلاث ليال بقين من ذى الحجة، سنة ست عشرة وثلاثمائة فى خلافة **المقتدر** [٧].

وقد ذكر **السمعانى** أنَّه " مات فى ذى الحجة سنة عشر وثلاثمائة " [٨]، بينما نص **حاجى خليفة** على أنَّه: " توفى سنة إحدى وستين وثلاثمائة "[٩].

والأرجح القول الأول؛ لأنَّ عليه جلُّ أقوال المترجمين له.

وقد علق المحقق للكتاب على من ذهب إلى وفاته شاباً بقوله: " وقد عمر **ابن السراج** طويلاً، ولم يمت فى سن مبكرة، ولم يمت شاباً كما ذكر **السيوطى** فى " **البغية**"، فقد ذكر المترجمون له أنَّه مات كهلاً، والواقع يؤيد ذلك، فهو قد صحب **أبا العباس المبرد** المتوفى سنة ٢٨٥هـ، فإذا افترضنا أن سنه كان خمساً وعشرين سنة آنذاك ، يضاف إليها إحدى وثلاثون سنة عاشها بعد موت **المبرد**، فيكون عمره ستاً وخمسين تقريباً [١٠] .

---

(١) إنباه الرواه ١٤٧/٣.
(٢) معجم المؤلفين ١٩/١٩.
(٣) مفتاح السعادة ١٥٦/١، ١٥٧ بتصرف.
(٤) الأعلام ١٣٦/٦.
(٥) سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١١، وينظر: معجم المؤلفين ١٩/١٩.
(٦) مفتاح السعادة ١٥٦/١.
(٧) معجم الأدباء ٣٤٢/٥، وينظر: تاريخ بغداد ١٧٣/٢ ، والوفيات ١٥٢/٤، ونزهة الألباء صـ ٢٢٠، ومفتاح السعادة صـ ١٥٦، وإنباه الرواه ١٤٦/٣، والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٧/١١.
(٨) الأنساب ٢٦٦/٣.
(٩) كشف الظنون ١٤٤/١.
(١٠) مقدمة محقق الأصول فى النحو ١٥/١، ١٦.

لكنى أرى أنَّه ليس بالضرورة أن يكون قد صحب **المبرد** وعمره هكذا ؛ لأنَّ طلب العلم لا يرتبط بسن معينة، ولعله صحبه قبل هذه السن ، وإذا وضعنا فى الاعتبار أن سن الكهولة هو فوق الثلاثين –كما هو معروف–ترجح أنَّه مات شاباً كهلاً أى: فى الأربعينيات من عمره، وليست هناك تعارض فى ذلك. والله أعلم.

المبحث الثاني
دراسة حول اللهجات العربية
المطلب الأول
حول اللهجة واللغة

لما كان موضوع البحث (**أثر اللهجات العربية فى الأحكام النحوية عند ابن السراج في كتابه** "**الأصول فى النحو**") كان من الأجدر ، والأليق تسليط الضوء على اللهجات من نواحٍ متعددة أُبرزها فيما يلى دون إسهاب مملٍ ، أو اقتضاب مخل وذلك فيما يلى:

أولاً: تعريف اللهجة لغة واصطلاحاً:

***أمَّا عن تعريف اللهجة لغةً** : فقد ورد لها معان متعدد فمثلاً جاء فى " **المقاييس**" يقال: لهج بالشيء: إذا أغرى به، فثابر عليه وألهج الرجلُ :أى لهجت فصاله برضاع أمهاتها، فيعمل عند ذلك أخلة يشدها فى الأخلاف لئلا يرتضع الفصيل ، وقد يحرك، يقال: فلان فصيح اللهْجة واللهَجة" (١).

وجاء فى "**الصحاح** " اللهج بالشئ: الولوع به، و اللهْجة: اللسان، وقد تحرك، يقال: فلان صحيح اللهْجة، واللّهَجة " (٢).

وورد فى " **اللسان** ": " لهج بالأمر لهجا: أولع به، واعتاده " (٣).

ويفهم من خلال معنى اللهجة اللغوى أنَّها إمَّا من الولوع بالشيء ،

واعتياده وهذا أمر معنوى ، وإمَّا من المص، وهذا أمر حسى، ولذلك يقول **د. الفخرانى** : " وكلا الاشتقاقين يناسب المقام الذى نحن بصدده، أمَّا اشتقاقها من القول الأول فلأن مداومة المتكلم النطق على منحى معين، فكأنَّه أولع بذلك

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (ل . هـ . ج) .
(٢) معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى مادة (ل. هـ. ج).
(٣) معجم لسان العرب لجمال الدين بن منظور مادة (ل. هـ. ج).

النطق فلم يعدل عنه إلى غيره،وأمَّا اشتقاقها من القول الآخر فلأن الإنسان يتلقى اللغة من مخالطيه كما يتلقى الفصيل اللبن من أمه" (١).

* **وأمَّا عن تعريف اللهجة اصطلاحاً:** فإنَّها لم تشتهر بتعريف اصطلاحى إلا فى العصر الحديث حين درج عليه العلماء أخيراً من مستشرقين وشرقيين(٢).

وقد عرفت اللهجة فى الاصطلاح بعدة تعريفات: فقيل هى: "مجموعة من الصفات التى تنتمى إلى بيئة خاصة، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة" (٣).

أو هى: " لغة الفرد فى بيئة، وما تحمله من صفات خاصة به ، وبمن يعيشون معه فى بيئته" (٤).

وقيل هى : "قيود صوتية تلحظ عند أداء الأصوات فى بيئة معينة " (٥).

وقيل هى:" طريقة معينة فى الاستعمال اللغوى توجد فى بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة" (٦).

وقيل هى: " لغة أحد الأقاليم ذات سمات خاصة تتميز بها، يشترك فى هذه السمات أصحاب هذا الإقليم " (٧).

ثانياً : تعريف اللغة ، والعلاقة بينها وبين اللهجة:

* **أمَّا عن تعريف اللغة لغة :** فقد جاء فى **اللسان :** " لفظ اللغة مأخوذ من لغا يلغو: إذا تكلم، وأصله: (لُغْوٌ) على وزن: "فعْل" حذفت الواو (لام الكلمة)، وعوض عنها التاء، فصارت: لغة على وزن (فُعَة)، وجمعها: "لغات

(١) اللهجات العربية والقراءات القرآنية د. أبو السعود الفخرانى صـ ٩.
(٢) من لغات العرب لغة هذيل د. عبد الجواد الطيب صـ٧ بتصرف.
(٣) فى اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس صـ ١٠.
(٤) دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د. فتحى أنور عبد المجيد المدبولى صـ ١٥.
(٥) اللهجات العربية د. إبراهيم نجا صـ٧.
(٦) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د. عبد الغفار هلال صـ ٢٦.
(٧) اللهجات العربية د. إبراهيم أبو سكين صـ ١٠.

"[١]، ولام الفعل (واو)، وإمَّا من لغى يلغى لغواً ولغاةً وملغاةً من باب (رضى يرضى) ولام الفعل ياء [٢].

***وأمَّا عن تعريفها اصطلاحاً** فيقول **ابن جنى:** " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [٣]، ووافقه على ذلك سائر القدماء من علماء اللغة العرب ، ويميل إلى ذلك علماء الاجتماع، فهي عندهم: " نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعاون بها ، ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة " [٤].

ولعل علماءنا القدامى – حين حضوا اللغة فى اصطلاحهم العلمي – بما يصدر عن الإنسان من الأصوات المعبرة عن الأغراض قصدوا الحديث عن اللغة التى تلبى حاجات الجماعة ، ويهتم بها المجتمع ؛ لأنَّها الوسيلة التى تفى بأغراض الناس وشئونهم فى الحياة [٥].

وإذا كان القدامى قد أكثروا من استعمال لفظ (لغة) بمعنى لهجة، فإنَّهم قد استعملوا كذلك لفظ (لسان)، وهم يريدون به المعنى الذى يريده المحدثون من لفظ (لغة)، ويبدو أن هذا الاستعمال قديم عند العرب، وأنَّه قد بدأ أول ما بدأ على سبيل المجاز، لأنَّ اللسان أداة اللغة، وأداة الكلام، ولكنه قد تطور مع الزمن حتى صار أشبه ما يكون بالحقيقة العرفية، وقد استخدمه العلماء فى هذا المعنى[٦].

***وأمَّا عن العلاقة بين اللهجة واللغة** : فيقول **د. شاهين:** " يرتبط الحديث عن معنى كلمة (لهجة) بالحديث عن معنى كلمة (لغة)، غير أن تحديد

(١) معجم لسان العرب مادة (ل. غ. ا) بتصرف.
(٢) اللهجات العربية والقراءات القرآنية صـ ٥ بتصرف.
(٣) الخصائص لابن جنى ٣٣/١.
(٤) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ ٢٤.
(٥) السابق صـ ٢٥.
(٦) من لغات العرب لغة هذيل صـ ٦.

مفهوم اللغة أيسر بكثير من تحديد مفهوم اللهجة ؛ ذلك أن الاختلاف بين لغتين يقوم على أساس من الاختلاف بين معجميها إلى جانب الاختلافات الأخرى الصوتية ، والصرفية، والنحوية، وهى اختلافات يمكن رسم حدودها على الخريطة بأين تنتهى لتبدأ الأخرى " [١].

واللهجة تعنى فى تراثنا اللغوى اللغة، فيقولون: لغة تميم، ولغة هذيل، ويعنون بذلك: اللهجة المتطورة من اللغة الأم، يدلنا على هذا : الفصل الذى عقده السيوطى فى (**المزهر**) حينما عنون له بقوله: (النوع الحادى عشر " معرفة الردئ والمذموم من اللغات") [٢] ، قال **السيوطى:** " فلغة قريش خلت من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ " [٣].

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسيمه الآن باللهجة لكلمة اللغة حينا وباللحن حيناً آخر، نرى هذا واضحاً جلياً فى معاجم العربية القديمة، وفى بعض الروايات الأدبية، فيقولون مثلاً: (الصقر) بالصاد :من الطيور الجارحة، وبالزاى : لغة بضم اللام وكسرها [٤].

* **والعلاقة بين اللهجة واللغة** : هى علاقة العام بالخاص، أو الكل بالجزء ؛ فاللغة عامة تشتمل على عدة لهجات، وتضم عدة بيئات، واللهجة خاصة ببيئة معينة، ومن مجموع اللهجات الخاصة تكون اللغة العامة المشتملة

(١) دراسات لغوية القياس فى الفصحى والدخيل فى العامية د / عبد الصبور شاهين صـ ٢٦٠.
(٢) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام د. عبد العال سالم مكرم صـ ٤٢.
(٣) المزهر فى علوم اللغة ٢٢١/١.
(٤) فى اللهجات العربية د. أنيس ص ١٦.

على تلك اللهجات، واللغة واللهجة لا ينفصلان انفصالاً كاملاً، وفى بعض الأحيان يصعب تتبع الخط الفاصل بين اللغة واللهجة [١].

فالعربية الفصحى لغة تشتمل على مجموعة من اللهجات كلهجة قريش، وتميم، وهذيل، وأسد، وطيِّئ وغيرها [٢]، لكل منها خصائصها المتميزة التى تنفرد بها مع اشتراكها جميعاً فى مجموعة من الخصائص اللغوية العامة [٣].

ثالثاً: الأسباب التى تؤدى إلى انقسام اللغة إلى لهجات:

لقد أرجع العلماء انقسام اللغة إلى لهجات للأسباب الآتية:

١- **عوامل اجتماعية وسياسية** : تتعلق باستقلال المناطق التى انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزى الذى كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات [٤]، ولا ريب أن كل قوم لهم قوانينهم، وطرقهم الخاصة فى معيشتهم وتفكيرهم سواء فى ذلك الشعوب المختلفة، وطبقات الشعب الواحد، فكل شعب له ملامح ثقافية، وعادات، وتقاليد تختلف عن الآخر [٥].

٢- **اتصال الشعوب لتبادل المنافع أو للهجرة:** فالشعوب البشرية لا يمكنها أن تستقل عن بعضها، فلكل شعب ميزاته وخصائصه، فلكل شعب شيء يبرع فيه إمَّا صناعيا، وإمَّا تجاريا، وإمَّا زراعياً، وطريقة الحياة تستوجب الاستفادة والتبادل بين الشعوب فى المنافع، مما يتطلب معه معرفة كل شعب للغة الآخر، وهذا يقتضى تحويراً فى النطق فى بعض الأحيان، أو اختلالاً فى الأداء يؤدى على مر الزمان لوجود اللهجات[٦].

---

(١) دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية، صـ ١٦.
(٢) اللهجات العربية والقراءات القرآنية صـ ١٠.
(٣) اللهجات العربية تاريخ ودراسة لغوية د. محمد سعد محمد أبو عبا صـ ٢٧.
(٤) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية صـ ٤٥.
(٥) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ ٣٣.
(٦) اللهجات العربية تاريخ ودراسة لغوية ص ٤٤، ٤٥ بتصرف.

٣- **عوامل جغرافية** : تمتثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق فى الجو ، وطبيعة البلاد ،وبيئتها ، وشكلها ، وموقعها، فلا يخفى أن هذه الظروف والفواصل الطبيعية تؤدى عاجلاً أو آجلاً إلى فروق وفواصل فى اللغات (١)، وهذا ما حدث للغة العربية عندما تفرعت إلى لهجات، فلقد انتشرت القبائل العربية فى شبه الجزيرة العربية المترامية الأطراف بين سهول، وأودية، وجبال ، وهضاب، وسواحل، وصحارى، وانفصلت كل بيئة عن الأخرى، فالذين يعيشون فى بيئة صحراوية وبادية غير مستقرة فى نجد، والعروض يتكلمون لهجة غير التى يتكلمها الذين يعيشون فى مناطق الحضارة، والاستقرار فى الحجار، وتهامة، واليمن، وكذلك فإننا نرى اختلافاً بين البيئات المختلفة فى عصرنا الحاضر (٢).

٤- **العامل الفردى:** يضيف بعض العلماء هذا العامل إلى العوامل الرئيسة السابقة، فالميل العام إلى الاختلاف الفردي فى الكلام قد يؤدى مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة، أو نشأة لهجات أخرى، ويلحقون بهذا ما يسمى بخطأ الأطفال فى معزل عمن يقوِّم لهم ألسنتهم، ويصحح لهم نطقهم، فتصبح هذه الخطاء بعد فترة من الزمن عادات لهجية (٣).

٥- **عوامل جسميه فيزيولوجية:** يتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق فى التكوين الطبيعى لأعضاء النطق، فمن المحال مع فروق كهذه أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمداً طويلاً (٤).

٦- **احتكاك اللغة واختلاطها نتيجة غزو ، أو هجرات، أو تجاور:** فالصراع اللغوى بين اللغات يعد من أهم الأسباب فى نشأة اللهجات.. وفى التاريخ ما يؤيد هذا، فقد غزا العرب جهات كثيرة واستطاعت اللغة

(١) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية ص ٤٦.
(٢) اللهجات العربية ص ٢٧.
(٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحى صـ ٢٠.
(٤) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية صـ ٤٦.

العربية أن تصرع تلك اللغات فى مهدها، وأن تحل محلها [١]، ولهجاتنا العامة الحالية فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوى [٢].

٧- **عوامل شعبية** : تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق فى الأجناس، والفصائل الإنسانية، التى ينتمون إليها، والأصول التى انحدروا منها فمن الواضح أن لهذه الفروق آثاراً بليغةً فى تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات [٣]، واللهجات العربية التى كانت منتشرة فى شبه الجزيرة قبل الإسلام لا تختلف أسباب وجودها عن هذه الأسباب العامة فى نِشأة اللهجات [٤].

رابعاً : اللهجات العربية بين القبول والرفض:

أجمع علماء كلام العرب، ورواة أشعارهم، والعارفون بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أوضح العرب ألسنة، وأصفاهم لغة ؛ لأنَّها مقصد وفود العرب للحج، وهم يتحاكمون إليها لفصاحتها، وحسن لسانها، وكانت قريش مع فصاحتها تخير من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وتضيفها إلى سلائقهم التى طبعوا عليها، فغدوا بذلك أفصح العرب، لتأصل الفصاحة فيها، ولأنَّها أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، ولأسهلها على اللسان عند النطق [٥].

وذلك أن الله – جل ثناؤه – اختارهم من جميع العرب، واصطفاهم، واختار فهم نبى الرحمة محمد –ﷺ– فجعل قريشاً قطَّان حرمه، وجيران بيته الحرام، وولاته، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ويتحاكمون فى أمورهم ، وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم، ولم تزل العرب تعرف

(١) اللهجات العربية صـ ٣٩، وينظر: دراسات فى اللهجات والقراءات القرآنية صـ ٢٥.
(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ ٣٨.
(٣) ظواهر لغوية صـ ٤٦.
(٤) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ ٣٩.
(٥) فى أصول النحو العربى د. السعيد شنوقة صـ ٨٤

لقريش فضلها عليهم وتسميها (أهل الله) لأنهم الصريح من ولد إسماعيل –عليه السلام– ولم تشبهم شائبة [١].

ولذلك يقول **السيوطى:** " ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكسكسة ربيعة، وكشكشة هوازن، وعجرفية ضبة" [٢] ،ولم يؤخذ من حضرى، ولا من سكان البرارى الذين كانوا يسكنون الأطراف المجاورة لمن حلوهم من الأمم الأخرى، ولا من لخم ، ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم الشام، وكان أكثرهم متنصراً ولا من تغلب والنمر لمجاورتهم لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للنبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزعمان لمخالطتهم الهنود والفرسى، ولا من أهل اليمن لمخالفتهم الهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بنى حنيفة، وسكان اليمامة وثقيف والطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم [٣].

وبهذا يكون علماء اللغة قد ضيقوا المنافذ حين حصروا أخذ اللغة عن قيس وتميم وأسد، فإنَّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، وعليهم اتكل فى الغريب،وفى الإعراب، وفى التصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين [٤].

(١) الصاحبى لابن فارس صـ ٣٣، ٣٤.
(٢) المزهر فى علوم اللغة ٢١١/١.
(٣) فى أصول النحو العرب د. السعيد شنوقة صـ ٨٥، ٨٦ بتصرف.
(٤) الاقتراح فى أصول النحو صـ ١٩.

المطلب الثاني
أسباب سيادة لهجة قريش
وأهمية دراسة اللهجات

***ترجع سيادة اللهجة القرشية إلى ما يلى ذكره من أسباب:**

١- **العامل الجغرافى:** لأنَّ قريشاً تسكن منطقة مستقلة تسمى حجازاً لها يقيها التأثر البعيد بالمؤثرات الخارجية،ومن هنا احتفظت بخصائصها اللغوية، ولم تأخذ من قبائل العرب إلا بالقدر الذى يروقها.

٢- **العامل الدينى:** فقد كانت قريش سدنة البيت، والبيت محجة العرب فى الجاهلية (١)، وقد رفع مكانتها نزول الوحى بها، وكذلك الحديث الشريف (٢) ، وكان القرشيون يحظون بتقدير العرب لهم، لأنَّهم هم الذين يتولون سدانة البيت الحرام ، والقيام على شئونه ، فكانوا يستضيفون الحجاج ويقومون بسقايتهم (٣).

٣- **العامل الاقتصادى:** فمعظم تجارة العرب كانت فى أيدى قريش، يجوبون بها أطراف الجزيرة شمالاً وجنوباً، ومجامع العرب وأسواقها كانت تعقد على مقربة من مكة (٤)، وكانوا يجلبون البضائع من الشام صيفاً واليمن شتاءً، ويوزعونها على القبائل العربية (٥).

٤- **العامل السياسى:** وهو مرتب على كل ما يقدم، وقد يسر ذلك كله لقريش أسباب النفوذ فى أنحاء الجزيرة (٦)، وكانت مكة حرماً آمنا من ورد إليه لا يُظلم، ولا يعتدى عليه، إلى جانب ما كان لقريش من علاقات ودية طيبة مع القبائل المختلفة فى داخل الجزيرة (٧).

---

(١) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية ص ٥٢.
(٢) عوامل تنمية اللغة ص ٥٢ بتصرف.
(٣) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٦١.
(٤) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية ص ٥٢.
(٥) اللهجات العربية ص ٥٧.
(٦) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية صـ ٥٢.
(٧) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ ٦٣.

٥- **التهذيب الدائم والدائب من قريش للغتها:** فقد كانت تنتقى الأخف الأرشق، واللطيف الظريف من الألفاظ فتدخله فى لغتها، وتنفى الوحشي الغريب والغليظ الجافى فتسقطه، وتبعده عن لغتها [١]، واتسع نفوذ القرشيين اللغوى فنمت لهجتهم، وازدهرت ، وسادت اللهجات الأخرى، فأصبحت لغةً عامةً للعرب جميعاً، واستعملتها القبائل المختلفة فى نتاجها الأدبى الرفيع [٢]، فصارت بذلك أوسع اللهجات ثروةً، وأغزرها مادةً ، وأدناها إلى الكمال، وأقدرها على التعبير فى فنون القول المختلفة، فأصبحت لغة الشعراء فى أشعارهم، والخطباء فى خطبهم [٣].

٦- **اختيار سيدنا محمد**- ﷺ-: وهذا هو السبب الرئيسى الذى عول عليه الدكتور / **عبده الراجحى** فى سيادة لهجة قريش حيث قال: " والذى لا شك فيه عندنا أن سبباً واحداً حسْبُ هو الذى جعلهم يضعون لهجة قريش هذا الموضع، ذلك أن النبى -ﷺ- قريشٌ" [٤].

***أهمية دراسة اللهجات:**

البحث فى اللهجات العربية القديمة لا يقل أهمية وخطراً عن البحث فى اللهجات الحديثة، فكلاهما بحثٌ حيويٌ هامٌ، له أثره الخطير فى الوصل بين القديم والحديث، وفى تطوير اللغة الفصحى وتيسيرها، والملاءمة بينها وبين ظروف الحياة الراهنة فى الوطن العربي ؛ حتى تكتسب جدةً وانطلاقاً، وفاء بحاجات هذا العصر دون إجحاف بها، أو تحيَّف عليها، أو انتقاص لما لها من منزلة سامية فى نفوس أبنائها [٥].

(١) عوامل تنمية اللغة صـ ٥٣.
(٢) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ ٦٣.
(٣) اللهجات العربية والقراءات القرآنية صـ ٣٦.
(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ ٤١.
(٥) من لغات العرب لغة هذيل صـ٩.

المبحث الثالث

كتاب الأصول في النحو

المطلب الأول

مكانة الكتاب وأقوال العلماء فيه

***مكانته وأقوال العلماء فيه:**

لكتاب **(الأصول فى النحو) لابن السراج** مكانةٌ عظيمةٌ جعلته موضع إطراء العديد من العلماء ، فيقول عنه **الأنبارى:** " وله مصنفاتٌ حسنةٌ، وأحسنها وأكبرها كتاب " **الأصول**" ، فإنَّه جمع فيه أصول علم العربية، وأخذ مسائل **سيبويه** ورتبها أحسن ترتيب " (١).

وقال **ابن خلِّكان:** " وهو من أجود الكتب المصنفة فى هذا الشأن، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه " (٢).

وقد جمعَ **ياقوت** فى حديثه عنه ما قاله كل من **الأنبارى وابن خلكان**(٣)، مما لا داعى لإعادته مرة أخرى.

بينما قال عنه **القفطىُّ:** " قال **أبو عبد الله المرزبانىَّ:** صنف – **يعنى ابن السراج** – كتاباً فى النحو سماه " **الأصول**" انتزعه من " **كتاب**" **سيبويه**، وجعل أصنافه بالتقاسيم على لفظ المنطقيين فأعجب بهذا اللفظ الفلسفيون، وإنَّما أدخل فيه لفظ التقاسيم، فأمَّا المعنى فهو كله من " **كتاب**" **سيبويه**، على ما قسمه، إلا أنَّه عول فيه على مسائل **الأخفش**، ومذاهب **الكوفيين**، وخالف أصول **البصريين**، فى أبواب كثيرة ، لتركه النظر فى النحو، وإقباله على الموسيقى " (٤)، ويقال: ما زال النحو مجنوناً حتى عقَّله **ابن السراج** بأصوله (٥).

وقد أورد **حاجى خليفة** شروحاً لهذا الكتاب فقال: " ولها شروح منها: شرح الشيخ **أبو الحسن على بن عيسى الرمانى** المتوفى سنة أربع وثمانين وثلثمائة، وشرح

(١) نزهة الألباء صـ ٢٢٠.
(٢) وفيات الأعيان ١٥١/٤.
(٣) ينظر : معجم الأدباء ٣٤٣/٥.
(٤) إنباه الرواة ١٤٩/٣.
(٥) مفتاح السعادة ١٥٦/١، وينظر ،معجم المؤلفين ١٩/١٩.

الشيخ **أبى الحسن طاهر بن أحمد الشهير بابن بابشاذ النحوى** المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وشرح **أبى الحسن على ابن أحمد المعروف بابن الباذش** الغرناطى النحونى المتوفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وشرح الشيخ **أبى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى** النحوى المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة [١].

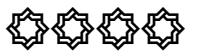

(١) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ١/١٤٤.

المطلب الثاني
المذهب النحوي للمؤلف ، وأهم الملاحظات
على النصوص المدروسة

***أمَّا المذهب النحويّ لمؤلف كتاب «الأصول في النحو» أبو بكر بن السراج فسيتضح ذلك من خلال الحديث التالي:-**

سبق من خلال الحديث عن **ابن السراج:** في المبحث الأول من الفصل التمهيديّ أن ألمحت إلي أنَّه توفى – على أرجح الأقوال – سنة ٣١٦هـ، وأنَّه كان يقطن بغداد فهي مسقط رأسه، ولكنَّ مذهبه الذي ارتضاه لنفسه – كما أفهمت عبارة محقق الكتاب(١) – هو **مذهب البصريين،** وقد تبين لي ذلك من خلال النصوص التي وردت فيها اللهجات النحوية مناط البحث والدراسة ، وقد تبين لي – أيضاً – من خلال البحث في شخصيته أنَّه كان شغوفاً بدراسة «**الكتاب**» **لسيبويه،** وأنَّه تتلمذ على يديي «**المبرد**» ت سنة ٢٨٥هـ، وهو من هو في المدرسة البصرية، وآخر مَنْ يُذكر في طبقاتها، وأن **المبرد** كان يُدينه منه، ويُقربه إليه ، ويأنَسُ به، وأنَّه – أيضاً – وإن لم يُنص على ذلك صراحةً تتلمذ على **الزجّاج** وهو من علماء المدرسة البصرية.

وقد تبين لي من خلال الدراسة أنَّه نقل عن **سيبويه** في معرض حديثه عن حرفية (ليس) فقال: «وقد حكى **سيبويه:** أن قوماً يجعلونها كـ (ما)، فيقولون: ليس الطيبُ إلا المسكُ»(٢).

وسيتضح من خلال ذكر أهم الملاحظات على النصوص المدروسة أنَّه في بعض الأحيان كان ينقل عنه ولا ينسب إليه، ونقل عنه قوله في العلم المعدول المختوم بالراء :«قال **سيبويه** يجوز الرفع والنصب»(٣).

---

(١) ينظر: مقدمه محقق الأصول في النحو لابن السراج ٢٠/١ .
(٢) الأصول في النحو ٥٩/٢، وينظر: لكتاب ٢٤٧/١ .
(٣) السابق صـ٩٠ .

وكان –أيضاً – ينقل عن **المبرد** فمثلا ينقل عنه قوله: «قال **أبو العباس:** أنشدي **أبو عثمان للأعشي:**

تَخَيَّرَهَـــا أَخُوعَانَـــات شَـــهْراً[(١)]

في معرض حديثه عن لغات العرب فيما سُمِّيَ به مما جُمع بالألف والتاء.

ونقل عنه – أيضاً – قوله – في معرض حديثه عن (حيهل) اسم الفعل الأمر: «قال **أبو العباس:** وأمَّا حبهلا فليست بشيء» [(٢)].

وعليه **فابن السراج** كان بغدادي النشأة، بصري النزعة والمذهب؛ وذلك أنَّ البغداديين – أصحاب المذهب النحوي – منقسمون ثلاثة أقسام : فمنهم من نزع النزعة الكوفية، ومنهم من نزع النزعة البصرية، ومنهم من اجتمع عنده الأمران .

وقد أشار المحقق – أيضاً – إلي أنَّه كان يستخدم المصطلحات البصرية النحوية كالممنوع من الصرف، والظرف، والعطف، والجر، والمجرورات، والنعت، والبدلُ، وألقاب الإعراب، والبناء، والضمير، وضمير الفصل، والمتعدي، واللازم .

وفي أحيانه أخرى يستخدم مصطلحات الكوفيين النحوية كالنسق، والمكني، والجحد، والصفة، والمفسر، وما لم يُسمَّ فاعله[(٣)].

ومما يؤكد بصريته أنَّه أحياناً يذكر رأيهم ويصفهم بالأصحاب فيقول في معرض حديثه عن (لعل): «وقال أصحابنا: إن اللام في (لعلَّ) زائدة؛ لأنَّهم يقولون: لعلّ»[(٤)].

***وأمَّا عن أهم الملاحظات على النصوص المدروسة فهي كما يلي:**

(١) الأصول في النحو ١٠٧/٢ ، وينظر: المقتضب ٣٢٣/٣ .
(٢) السابق ١٤٥/١ ، وينظر: المقتضب ٢٠٥/٣ .
(٣) ينظر: مقدمة المحقق ٢٠/١، ٢١. وينظر في التمييز بين المذهبين في هذه المصطلحات: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي صـ١٩ .
(٤) الأصول في النحو ٢٢٠/٢ .

١- فيما يتعلق بنسبة اللهجة إلي قائليها من عدمه، فغالباً ما كان يُغفل ذكر اللاهجين فيما يتعرض لذكره من لهجات عربية أثرت في الأحكام النحوية فيقول مثلاً في معرض حديثه عن التسُمية بجمع المذكر السالم: «ومنهم من يجعله كقنِّسرين »[١]، ويقول في معرض حديثه عن التسمية بما جمع بالألف والتاء: «ومن العرب مَن لا يُنون أذرعات» [٢].

وقال عن التسمية بالحرف:«وكان بعض العرب يهمز فيقول: لؤ»[٣].

وقال عن اللغات الواردة في الموصولات الخاصة:«وقد حكي في الذي : الذيّ بتشديد الياء » [٤].

وقال عن لغة «أكلوني البراغيث»: «فأمَّا من قال: أكلوني البراغيث فيجعل في الفعل علامة التثنية والجمع » [٥].

وقال عن الفعل الأجوف الماضي المبني للمجهول:«وبعض العرب يُشم الضم إذا أراد أن يبين أنَّها فُعِلَ، وبعض من يضم يقول: بُوع، وقُول، وخُوف »[٦].

وقال في معرض حديثه عن «لدن»: «ومن العرب من يحذف النون، فيقول: «لدُ كذا»[٧].

ومن القليل أن يذكر القبائل التي نطقت باللهجات النحوية التي تعرّض لها فيقول في معرض حديثه عن «ذو» الموصولة: «وطيِّئ تقول: هذا ذو قال ذاك، يريدون: الذي قال ذاك»[٨]، ويقول عن «ما»: « وهي تجري مجرى «ليس» في لغة أهل **الحجاز** ، فإن خرج معنى الكلام إلي الإيجاب لم ينصبوه كقولك: ما زيدً إلا منطلق ، فيجتمع اللغة الحجازية والتميمية»[٩].

---

(١)الأصول في النحو ١٠٦/٢ .
(٢) السابق الصفحة ذاتها .
(٣) السابق صـ٢٦٢ .
(٤) السابق ٧٠/١ .
(٥) السابق الصفحة نفسها .
(٦) السابق صـ٢٧٩ .
(٧) السابق ٢٥٣/٢ .
(٨)الأصول في النحو ٢٦٢/٢ .
(٩) السابق ٩٢/١ ، ٩٣ .

ويقول عن «هَلُمَّ»: « فأمَّا أهل الحجاز فيقولون للواحد، والاثنين، والمرأة، وللجماعة من الرجال والنساء « هَلُمَّ » على لفظ واحدٍ ، وأمَّا **بنو تميم** فيصرفونها، فيقولون: الأثنين: هلماً، وللأنثى: هلمِّي»[١].

ويقول عن حركة شين عشرة: «..... قلت: إحدى عَشرةٍ في لغة **بني تميم**، وبلغة **أهل الحجاز** إحدى عَشْرة»[٢].

٢- قد يغفل ذكر اللاهجين في نص الكتاب، ويذكره في موضع آخر منه يكرر فيه الحديث عن نفس هذه اللهجة ، فمثلاً فعل ذلك في معرض حديثه عن «ما»، وقد ذكرت فيما سبق النص الذي ذكر فيه القبائل التي اختلفت في إعمالها، وفيما يلي أذكر جزءاً من النص الذي لم يذكر فيه هذه القبائل. يقول: «..... وكذلك «ما» إذا نفيت بها في لغة من لم يشبهها، بـ «ليس»، فإنَّه يدخلها على الاسم والفعل ولا يهملها ..... ومن شبهها «ليس» فأعملها لم يجز أن يدخلها على الفعل إلاّ أن يردها إلي أصلها في ترك العمل»[٣].

وقد فعل ذلك – أيضاً– في حديثه عن لغة بعض العرب في حذف النون من «لدن»، وقد ذكرت جزءاً من أحد النصيين فيما سبق، وقال في موضع آخر: «لدن: الموضَع الذي هو أول الغاية، وهو اسم يكون ظرفاً، وقد يحذف بعض العرب النون»[٤].

٣- قد يستحسن اللهجة ، وقد يصفها بالشذوذ : فمن الأول قوله عن (حيهل): «وفي «حيهل» ثلاث لغاتٍ: فأجودهنَّ أن يقول حيهل بعمر»[٥].

ومن الثاني قوله في «ليس» عند من عدها حرفاً عاطفاً: «واعلم أن قوماً يدخلون «ليس» في حروف العطف، ويجعلونها كـ «لا» وهذا شاذٌ في كلامهم»[٦].

---

(١) السابق صـ١٤٦ .
(٢) السابق ٤٢٥/٢ .
(٣) السابق ٥٥/٣ .
(٤)الأصول في النحو ١٨٧/٢.
(٥) السابق ١٤٤/١ .
(٦) السابق ٥٩/٢ .

٤– قد يكتفي بذكر بعض اللهجات، وقد يذكر لهجة واحدة فقط، وأقوم أنا في الدراسة لها ببيانها، وما قيل في شأنها وذلك واضح في دراسة اللهجات .

٥– قد ينقل عن «**سيبويه**» دون أن يشير إلي ذلك وقد فعل ذلك في حديثه عن التسمية بالحرف فقال: «وفي زاي: لغتان: منهم من يجعلها كـ «كي» ومنهم من يقول: زاي»(١).

وقال عن حركة شين «عشرة» نقلاً عن **سيبويه** – وإن لم يشر إلي ذلك–: «وإن جاوز المؤنث العشرة فزاد عليها واحداً قلت: إحدى عَشِرة في لغة **بني تميم**، وبلغة أهل الحجاز عَشْرة»(٢).

٦– يعتز برأيه ويبرزه مع احترامه لآراء الآخرين فيقول في معرض حديثه عن «لعل و علّ»: «والذي عندي أنَّهما لغتان، وأن الذي يقول: لعَّل لا يقول: علَّ إلا مستعيراً لغة غيره؛ لأنَّي لم أرى زائداً لغير معنىً»(٣).

ويعلل لما يذكر من أحكام نحوية فيقول عن التسمية بـ «لا»: « وإن سميت بـ «لا» زدت ألفاً، ثم همزت فقلت: لاء؛ لأنَّ الألف ساكنةٌ، ولا يجمع ساكنان» (٤)، ويقول لمن إلحاق الفعل بعلامة التثنية والجمع مع كون الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو جمعاً: «فأمَّا من قال: أكلوي البراغيث، فيجعل في الفعل علامة التثنية، والجمع، ولم يرد الضمير ليدل على أن فاعله مثنىً أو مجموع، كما كانت التاء في فعلتْ هند، فرقاً بين فعل المذكر والمؤنث»(٥)، ويقول – أيضاً – عن «هَلُم» وأنَّها اسم فعلٍ عند الحجازيين: «واستجازوا ذلك لإخراجهم إياها عن مجري الأفعال، حيث وصلوها بحرف التنبيه، كما أخرجوا «خمسةَ عشرَ» من الإعراب» (٦).

٧–أخيراً فيما يتعلق باستدلاله بأصول النحو السماعية (القرآن، والحديث، ومأثور كلام العرب) على تقعيد القواعد الكلية ، فنجد أنَّه استدل بآيتين الأولى

(١) السابق صـ١١٠ ، وينظر: الكتاب ٢٦٦/٣.
(٢) السابق صـ٤٢٥ ، وينظر: الكتاب ٥٥٧/٣.
(٣) السابق صـ٢٢٠ .
(٤) السابق صـ١١٠.
(٥) السابق ٧٠/١ .
(٦) السابق صـ١٤٦ .

في حديثه عن حذف العامل في المفعول به حيث قال: «ومنه قولهم: هذا ولا زعمائك أي: لا أتوهم زعمائِك .... ومن ذلك: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾[1]»، مع ملاحظة أنَّه لم يقدم للآية بما يدل على أنَّها آية من القرآن الكريم .

كما استدل بآية كريمة في حديثه عن «هَلُمَّ» ، وأنَّها اسم فعل عند الحجازيين فقال: « فأمَّا أهل الحجاز فيقولون للواحد، والاثنين، والمرأة، والجماعة من الرجال والنساء: هَلُمَّ على لفظٍ واحدٍ، كما يفعلون ذلك في الأشياء التي هي أسماء للفعل، وليس بفعل، قال الله – ﷻ –: ﴿وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾[2]»

وأمَّا عن استدلاله بالحديث النبوي الشريف، فلم يشتمل أي نصٍ من نصوص الدراسة على حديث نبويٍّ، ولعلَّه في ذلك ينتهج نهج **البصريين** الذين يقفون منه موقف المعارض، فلا يستدلون به على تقعيد القواعد الكلية .

وأمَّا عن استدلاله بمأثور كلام العرب (النثر والشعر) فقد استدل بنماذج نثرية فصيحة وردت عن فصحاء العرب ، ومنها على سبيل المثال قوله عن التسمية بالمجموع بالألف والتاء: « تقول العرب: هذه عرفاتٌ مباركاً فيها، فعرفات بمنزلة أبانين [3] .

وقوله عن «ليس» وجعلها حرفاً نافياً كـ «ما»: «وقد حكى **سيبويه** أن قوماً يجعلونها كـ «ما» فيقولون: «ليس الطيبُ إلا المسكُ»[4] .

وقوله في إلحاق الفعل بعلامتي التثنية والجمع مع ظهور الفاعل وكونه مثنى أو جمعاً:«فأمَّا من قال: أكلوني البراغيث، فيجعل في الفعل علامة التثنية والجمع»[5] .

(١) سورة النساء من الآية رقم (١٧١) ، وينظر: الأصول في النحو ٢٥٣/٢ .
(٢) سورة الأحزاب من الآية رقم (١٨) ، وينظر: الأصول في النحو ١٤٦/١ .
(٣)الأصول في النحو ١٠٦/٢ .
(٤) السابق صـ٥٩ .
(٥) السابق ٧٠/١ .

وأمَّا عن استدلاله بمأثور شعر العرب فنجده يستدل به على إعراب المسمى به مما ألحق بما جمع بالألف والتاء إعراب المجموع بالألف والتاء، وينسب الشعر لصاحبه فيقول: «ومثل ذلك قال امرؤ القيس :

تَنَوَّرْتُهَا مِن أذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِيْ»

ثم يقول: « ومن العرب من لا ينون أذرعات ..... قال **أبو العباس:** أنشدني **أبو عثمان للأعشي:**

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتِ شَهْراً[1]»

ويستدل به – أيضاً – على أن العلم المعدول على (فَعَال) والمختوم بالراء يجوز فيه الرفع والنصب فيقول: «قال **سيبويه:** يجوز رافع والنصب، قال **الأعشي:**

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ[2]»

تلك كانت أهم الملاحظات على اللهجات النحوية المدروسة من كتاب **(الأصول في النحو)** ، رحم الله صاحبه، وأجزل له المثوبة وواسع المغفرة.

وفيما يلي ذكره عرضٌ لأهم اللهجات النحوية المدروسة من كتاب (الأصول في النحو) تبعاً لورودها في أبواب الألفية

(١) السابق ١٠٦/٢ ، ١٠٧ .
(٢)الأصول في النحو ٩٢/٢ .

من باب المعرب والمبني
جمع المذكر السالم واللهجات الواردة في المسمى به

قال ابن السراج: « وإن سميت بجميع على هذا الحد حكيت فقلت: هذا زيدونَ ورأيت زيدين، ومررت بزيدين، ومنهم من يجعله كقنِّسرين[١]، فيقول: هذا زيدون، ومسلمون ». [٢]

الدراسة :

تحدث ابن **السراج** في النص المقتضب السابق حول ما سمِّي به من جمع المذكر السالم، وأن من العرب من يحكيه على ما كان من إعرابه قبل التسمية، ومنهم من يلزمه الياء والنون كـ (قنِّسرين)، ولم يشر إلى اللاهجين بهذه أو بتلك ، فضلاً عن عدم تسميته لهذه اللهجة ، وإليك توضيح ذلك:

أولاً: التعريف بجمع المذكر السالم، وما يطرد فيه، وكيفية إعرابه، وعلة تسميته بذلك:

* أمَّا عن **تعريفه** فهو: « ما له واحد من لفظه صالح لعطف مثليه أو أمثاله عليه، دون اختلاف معني ». [٣]

* وأمَّا عمَّا **يطرد فيه**، فيطرد فيما كان مفرداً مذكراً، عاقلاً، أو شبيهًا بالعاقل نحو قوله – تعالى– : ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٤]، خاليا من التاء علماً كان أو صفةً، ليس الوصف منه على أفْعَل (فَعْلاء)، أو فَعْلان (فَعْلي)، (كأحمر حَمْراء)، و(سكران سَكْري)، وليس مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. [٥]

---

(١) قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده ، وقد كسره قوم، ثم سين مهملة، وهي كورة بالشام منها حلب، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرة العواصم ينظر: معجم البلدان ٤٠٣/٤.

(٢) الأصول في النحو ١٠٦/٢.

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٦/١.

(٤) سورة يوسف من الآية رقم ٤.

(٥) شرح الكافية الشافية ٧٦/١ بتصرف، وينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٢٧/١، ٢٨.

فالاسم الذي اجتمعت فيه الشروط: جاء الزيدون، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين، ومثال الصفة التي اجتمعت فيها الشروط: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[١] ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢].

* وأمَّا عن **إعرابه** فيقول **ابن هشام:** « وحكم هذا الجمع أنه يرفع بالواو نيابةً عن الضمة، ويجر وينصب بالياء والنون المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابةً عن الكسرة والفتحة : تقول: جاء الزيدون والمسلمون، ومررت بالزيدين والمسلمين، ورأيت الزيدين والمسلمين » [٣] .

* وإلى حكمه الإعرابي وما يطرد فيه أشار **ابن مالك** بقوله:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنْ وَاجْرُرْ بيَا ... سَالِمَ جَمْعٍ خُصَّ

مِنْ تَاءِ أُنْثَى صِفَةً أَوْ عَلَماً ... وَلعَاقَلٍ أَوْ شِبْهِهِ إنْ أَفْهَمَا[٤]

* وقال أيضاً:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبيَا اجْرَرْ وانْصِبِ ... سَالِمَ جَمْعَ عَامرٍ وَمُذْنبِ [٥]

* وأمّا عن **علة** تسميته بذلك فيقول **الأشموني:** « ويسمي هذا الجمع المذكر السالم لسلامة بناء واحده، ويقال له جمع السلامة لمذكر، والجمع على حد المثني؛ لأن كلا منهما يعرب بحرف علةٍ بعده نونٌ تسقط للإضافة »[٦].

ثانياً: التسمية بجمع المذكر السالم:

يعرب المسمي به من جمع المذكر السالم بأحد أربعة أوجه وهي:

[١] أن يعرب على الحكاية: وهو ما أشار إليه **ابن السَّرَّاج** بقوله: « وإن سميت بجميع على هذا الحد حكيت فقلت: هذا زيدونَ ، ورأيت زيدين، ومررت بزيدين»[٧] .

---

(١) سورة المؤمنون الآية رقم١.
(٢) سورة الأحزاب من الآية رقم ٣٥. وينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط للسيوطي ١٤٩/١، ١٥٠.
(٣) شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام صـ٥٤.
(٤) شرح الكافية الشافية ٧٥/١.
(٥)شرح الإشموني على ألفية ابن مالك ١٤٤/١، ١٤٥.
(٦) السابق صـ١٤٥.
(٧) الأصول في النحو ١٦١/٢.

و« إعراب هذا النوع إعراب الجمع لغة الحجاز[١]، وعلياء قيس[٢] وعليها جمهور النحويين» [٣].

ومن قال من العرب: هذه قنِّسرين، ورأيت قنسرين، وهذه يَبْرُون[٤] ورأيت يبْرين قال: يبري وقنسريّ وكذلك ما أشبه[٥].

كأن واحدها قنسر ويبر، وكان ينبغي أن يكونا بالهاء (قنسرة ويَبْرة) فلما لم تظهر الهاء، وكانت قنسر في القياس في نية الملفوظ به عوضوه الجمع بالواو والنون، وأجري في ذلك مجري أرض في قولهم أَرَضُون[٦].

[٢] إلزامه الياء والنون وجعل النون هي حرف الإعراب:

ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حالٍ، ويعرب نونها فيقول: هذا عضينُك، ومررت بعضينك وسنينِك، وهي كثيرة في أسد[٧]، وتميم[٨]، وعامر[٩].

---

(١) الحجاز: قال أبو بكر الأنباري: في الحجاز وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: حجز الرجل بعيره يحجزه إذا شده شداً يقيده، ويقال للجبل حاجزاً، ويجوز أن يكون سمي حجازاً؛ لأنه يحتجز بالجبال ، والحجاز جبل ممتد حال بين الغور غور تهامه ونجد، فكأنه منع كلا منها أن يختلط بالآخر. ينظر معجم البلدان ٢١٨/٢.

(٢) علياء قيس: « فخذ من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل من العدنانية» ينظر : معجم قبائل العرب ٨٠٧/٢ ، وقيس : «ابن ثعلبة بطن عظيم من بكر بن وائل العدنانية». ينظر معجم القبائل ٩٧١/٣.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ١٥٦/١.

(٤) يَبْرون: « قال السكري: يبْرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يَبْرين من أصقاع البحرين » ينظر: معجم البلدان ٢٢٧/٥.

(٥) الكتاب لسيبويه ٣٧٢/٣ وينظر: المقتضب للمبرد ٣٣٢/٣.

(٦) سر صناعة الإعراب لابن جني ٦٢٤/٢ بتصرف.

(٧) أسد: بن خزيمة قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد. ينظر: معجم قبائل العرب ٢١/١.

(٨) تميم: قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر، والدساتر تحوي عناصر من تميم، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التي تميز الأفخاذ والعشائر. ينظر : معجم قبائل العرب ١٢٥/١.

(٩) عامر: بطن من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان من العدنانية. ينظر: معجم قبائل العرب ٧٠٣/٢.

قال **السيوطي:** « وإلزامه الياء والنون لغة الحجازيين »[١]، ولا تسقط هذه النون للإضافة[٢]، وهو في الشعر أكثر منه في النثر كما ذهب إلى ذلك **الزمخشريّ**[٣].

وإنَّما جاز إعراب النون في هذا الضرب من السجع ؛ لأن النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب، فجعلوها كـ (لام) الكلمة، وإنَّما ألزموه الياء ليصير نظير « غسْلين » ونحوه من الأسماء المفردة[٤] ومثله قوله تعالى: ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾[٥]، فهو فعلين من الغسالة[٦].

* قال **الفراء:** أنشدني بعض بني عامر:

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإنَّ سنِيْنَهُ لَعبْنَ بِنَا شَيْباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا[٧]

* وأما قول سحيم بن وثيل:

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الأَرْبَعِينِ[٨]

فليست النون في « الأربعين » حرف إعراب، ولا الكسرة فيها علامة جر الاسم، وإنَّما هي حركة التقاء الساكنين، وهما الياء والنون ، وكسرت على أصل

---

(١) همع الهوامع ١٥٦/١.
(٢) شرح الكافية الشافية ٨٧/١.
(٣) شرح المفصل ١١/٥ بتصرف.
(٤) السابق ص ١٢.
(٥) سورة الحاقة من الآية ٣٦.
(٦) سر صناعة الإعراب ٦٢٥/٢.
(٧) معاني القرآن للفراء ٩٢/٢ من بحر الطويل، وبرواية : (دعاني) بدلاً من (ذراني) في شرح ابن عقيل ٦٥/١ رقم (٧)، وشرح الأشموني ١٥٤/١ رقم (٢٣)، وشرح الشواهد للعيني ١٥٤/١ رقم (٢٣) للصمة بن عبد الله بن طفيل، وبرواية الفراء في منحه الجليل ٦٥/١ رقم (٧)، وشرح المكودي على الألفية من علمي الصرف والنحو ص ١٨ رقم (٢٢)، والقواعد النحوية على اللغة التميمية جمع ودراسة د. يسرية محمد صـ ٢٢.
والشاهد فيه: (فإن سنينه) حيث جاءت ملحقة بجمع المذكر السالم فلزمت الياء والنون ونصبت بالفتحة الظاهرة.
(٨) سر صناعة الإعراب ٢٢٧/٢، ٢٢٨ من بحر الوافر لسهيم بن وثيل، وشرح المفصل ١١/١، والمقتضب ٣٣٢/٣ دون نسبة، وشرح المكودي ص ٢٠ رقم (٣)، وبعجزه في جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأربلي ص ١٨٥ رقم (٩٧) .
والشاهد فيه: (حد الأربعين) حيث ألزم الملحق بجميع المذكر السالم الياء والنون مع إعرابه بالكسرة الظاهرة.

التقاء الساكنين، فلم تُفتح كما تُفتح نون الجمع؛ لأن الشاعر اضطر إلى ذلك؛ لئلا تختلف حركة حرف الرويّ في سائر الأبيات(١).

[٣] إلزامه الياء والنون مع إظهار التنوين عليها:

نقل **السيوطي** أن هذه اللغة للتميميين فقال: « وأمَّا التميميون فيلزمونه الياء والنون، ويجعلونها معتقب الإعراب مع التنوين، فيقولون في المنكَّر. أقمت عنده سنيناً ، قال الشاعر:

أَلَمْ نَسْقِ الحَجِيْجَ سِلِيَ مُعَدًّا سِنِيناً مَا تُعَدُّ لَنَا حِسِابَاً؟ » (٢)

*وقال آخر:

مَتَى تَنْجُ حَبْواً مِنْ سِنِيْن مُلَحَّةٍ ..... (٣)

وإثبات التنوين أكثر من حذفه، والباب كله مقصورٌ على السماع، والصحيح أنَّه لا يطرد وإن شئت حذفت التنوين ولكنه أقل من إثبات التنوين(٤).

[٤] إلزامه الواو والنون في كافة الأحوال:

ذكر هذا الوجه **أبو سعيد السيرافي**، وزعم أنه ثابتٌ في كلام العرب، وأشعارها بالرواية الصحيحة ، ثم قال: كأنهم حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية ، وألزموه طريقةً واحدةً(٥).

وهو أقل في الاستعمال من الطريقة السابقة وعن ذلك يقول **ابن هشام:** « ودون هذه أن تلزمه الواو وفتح النون »(٦) ،وهو بعيد من جهة القياس(١).

---

(١) سر صناعة الإعراب ٦٢٧/٢، ٦٢٨.
(٢) همع الهوامع ١٥٦/١ رقم (٧٩) دون نسبة من بحر الوافر.
والشاهد فيه: (سنيناً) حيث وردت ملحقة بجمع المذكر السالم فلزمت الياء والنون.
(٣) السابق الصفحة نفسها رقم (٧٨) بصدره من بحر الطويل، وبتمامه في معاني الفراء ٢٩/٢ حيث نسبه لبعض بني عامر وعجزه :
(تشمر لأخري تنزل الأعصم الفردا)، ودون نسبة في تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد لابن هشام ص ٧١.
والشاهد فيه: (من سنينٍ) حيث ألزمه الياء والنون وجره بالكسرة الظاهرة.
(٤) شرح ابن عقيل ٦٥/١ بتصرف.
(٥) شرح الكافية الشافية ٧٨/١، ٧٩.
(٦) أوضح المسالك ٥١/١.

والعرب تقول: الياسَمون في حال الرفع، والنصب، والجر، ويقولون: ياسمون البر، فيثبتون النون مع الإضافة ويفتحونها مع كون الإعراب مقدراً على النون [٢]، وهي لا تسقط لأجل الإضافة[٣].

* ومنه قول الشاعر:

وَلهَـــا بالمُـــا طـــرُونَ إذَا أَكَـــلَ النَّمْـــلُ الَّـــذيْ جَمَعَـــا
خلْفَـــةٌ حَتّـــى إذَاَ ارْتَعَـــتْ ذَكَـــرتْ مِنْ جَلَّـــقٍ تَبَعـــاً[٤]

ومنهم من يرويه (الماطرونِ) ويعرب نون الياسمون، ويجريه مجري الزيتون، وهو الأجود وأنشد:

طَـــالَ لَيْلِـــي وَبِـــتٌ كـــالمَجْنُونِ وَاعْتَرَتْنِي الهُمُومُ بالْمَاطِرُونِ [٥]

(١) همع الهوامع ١٥٧/١.
(٢) همع الهوامع ١٥٧/١ بتصرف.
(٣) شرح الكافية الشافية ٧٩/١ بتصرف.
(٤) السابق الصفحة ذاتها بتصرف من بحر المديد دون نسبة. وشرح الرضي على الكافية ٢٦٨/٣ رقم (٢٥٤) ، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٧٦/١ ليزيد بن معاوية ، وفرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد لابن العيني ص ١٥ ، وخزانة الأدب ولب لباب كلام العرب لعبد القادر البغدادي ٣٠٩/٧، ٣١٠، ٣١١، وجواهر الأدب ص ١٨٩ رقم (١٠٢)، والممتع في التصريف لابن عصفور ١٥٨/١ دون نسبة .
(٥) السابق الصفحة ذاتها من بحر الخفيف دون نسبة ، وبرواية : (المخرون) مع رواية(المجنون) في جواهر الأدب ص ١٨٩ رقم (١٠٣).
الشاهد فيه: (الماطرونِ) حيث ألزمه الواو والنون مع إظهار الإعراب حيث جره بالكسرة الظاهرة.

من باب المعرب والمبني

المجموع بالألف والتاء واللهجات الواردة في المسمى به

قال ابن السراج: « وإن بجمع مؤنث قلت: هذه مسلماتٌ، ورأيت مسلماتٍ، ومررت بمسلماتٍ، تحكي، تقول العرب: هذه عرفاتٌ مباركاً فيها فعرفات بمنزلة أبانين، ومثل ذلك قال **امرؤ القيس:**

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ

ومن العرب لا ينون أذرعات، ويقول: هذه قريشياتُ كما تري، شبهوها بهاء التأنيث في المعرفة ؛ لأنها لا تلحق بنات الثلاثة بالأربعة، ولا الأربعة بالخمسة. قال أبو العباس: أنشدني أبو عثمان للأعشي:

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتِ شَهْراً[٢]

فلم يصرف ذلك » [٣].

---

(١) الأصول في النحو ١٠٦/٢ لامرئ القيس من بحر الطويل، وله في الكتاب ٣ /٢٣٣، والمقتضب ٢٣٨/٤، وسر الصناعة ٤٩٧/٢، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢١٩/٢، وشرح جمل الزجاجي ٢٣١/٢ رقم (٦٠١)، وشرح الكافية الشافية ٦٦/٢ دون نسبة ، وشرح ابن عقيل ٧٦/١ رقم (١٢)، ومنحة الجليل ٧٦/١، ومعاني القرآن للأخفش ٣٥٩/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٧/١، وشرح كتاب سيبويه المسمي تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب لابن على الخضرمي ص ٣٢٣ وبعجزه لامرئ القيس في همع الهوامع ٧٨/١ رقم (١٥)، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه د. خالد عبد الكريم ص ٤٢٤.
الشاهد فيه: (أذرعاتٍ) حيث أُعرب الملحق بالمجموع بالألف والتاء بالكسرة الظاهرة مع التنوين.

(٢) السابق ص ١٠٧ للأعشي من بحر الوافر بصدره، وكذا في سر الصناعة ٤٩٧/٢ وعجزه : (ورجَّي خيرها عاماً فعاماً » ، وله في ديوانه بشرح يوسف شكر فرحات ص ٢٨٥، وشرح كتاب سيبويه المسمي تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب ص ٣٢٢.

(٣) السابق الصفحة نفسها.

الدراسة:

تحدث **ابن السراج** في النص السابق عن المسمي بما ألحق بالمجموع بالألف والتاء، وأنه قد يعرب على الحكاية قبل أن يصير علماً، وقد لا ينون مع إعرابه إعراب المجموع بالألف والتاء ، ولم يلقب اللهجة أو يشر إلى اللاهجين بها وحول ذلك تدور الدراسة التالية:

أولاً: تسمية المجموع بالألف والتاء، وكيفية إعرابه:

*أما **عن تسميته** بذلك وأنها أفضل من إطلاق (جمع المؤنث السالم) فيقول **السيوطي:** « لأنه لا فرق بين المؤنث كهنداتٍ، والمذكر كإصطبلاتٍ، والسالم كما ذكر، والمغيَّر نظم واحدة كتَمَراتٍ »[(١)].

*وأما **عن كيفية إعرابه** فيقول **الفارسي:** « فإذا كان الجمع مؤنثاً لحقته ألفٌ وتاءٌ فكانت التاء مضمومة في موضع الرفع، ومكسورة في موضع الجر والنصب ، والنصب كالجر في هذا الجمع كما كان مثله في جمع المذكر السالم مسلمون، وذلك قولك: هؤلاء مسلماتٌ وصالحاتٌ ، ومررت بمسلماتٍ وصالحاتٍ، ورأيت صالحاتٍ» [(٢)].

وحُمل نصبه على جرِّه[(٣)] تحقيقاً للفرعية وإعطاءً للأصالة حكمها[(٤)].

حيث : « كان لا يمكن أن لا يتبع النصب الجر، فيقال: مررت بمسلماتٍ ورأيت مسلماتاً. من حيث كان الرفع قد فاز بالألف في التثنية وبالواو في الجمع ؛ أحبوا إجراء الفرع الذي هو التأنيث مجري الأصل الذي هو التذكير » [(٥)].

والفرع أولي بالمتابعة من غيره ، فإذا قلت: جاءتني مسلماتٌ كانت الألف والتاء والضمة بمنزلة الواو في مسلمون[(٦)]؛ لأن الواو يُفهم منها الجمع والرفع[(١)].

---

(١) همع الهوامع ٧٧/١.
(٢) المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ٢٠٢/١، ٢٠٣.
(٣) شرح الإشموني على ألفية ابن مالك ١٦٣/١.
(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٢٠٩/١.
(٥) المقتصد في شرح الإيضاح ٢٠٤/١.
(٦) المقتصد ١/ ٢٠٤، ٢٠٥.

وإذا قلت: مررت بمسلماتٍ كان الألف والتاء والجر بمنزلة الياء في قولك: مررت بمسلمين، وكذا حال النصب(٢).

* هذا وقد أشار **الناظم** إلى إعرابه بقوله:

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَاً(٣)

وأجاز **الكوفية** نصب هذا الجمع بالفتحة مطلقاً، وأجازه **هشام**(٤) منهم في المعتل خاصةً كلُغة، وثُبَة، حُكي : سمعت لغاتَهم(٥) ، ومنه قول العرب: اسئاصل الله عرقاتَهم (٦).

وقد زعم **الأخفش** . وزعمه باطل . أن المجموع بالألف والتاء مبنيٌّ في حالة النصب، والسرُّ في فساد ما ذهب إليه أنه لا موجب لبنائه في هذه الحالة(٧).

ثانياً: التسمية بما ألحق بالألف والتاء:

وما سمِّي به من ذلك نحو: رأيت عرفاتٍ وسكنت أذرعاتٍ(٨) ، فللعرب في كيفية استعماله ثلاثة طرق وبيناهما كما يلي:

[١] الطريقة الأولي: إعرابه إعراب المجموع بالألف والتاء مع التنوين:

يقول **ابن السراج:** « وإن بجمع مؤنثٍ قلت: هذا مسلماتٌ، ورأيت مسلماتٍ، ومررت بمسلماتٍ، تحكي تقول العرب : هذه عرفاتٌ مباركاً فيها »(٩)، يحكي وينوّن كما كان قبل التسمية(١).

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢١٠/١.
(٢) المقتصد ٢٠٥/١.
(٣) شرح الإشموني ١٦١/١.
(٤) هشام: بن معاوية الضرير، ويكني أبي عبد الله، صاحب الكسائي، وله من الكتب: كتاب المختصر، وكتاب القياس. ينظر في ترجمته الفهرست ص ١١٠.
(٥) همع الهوامع ٧٧/١.
(٦) شرح الكافية الشافية ٨٢/١.
(٧) شرح الإشموني ١٦٢/١ بتصرف.
(٨) أوضح المسالك ٦٣/١.
(٩) الأصول في النحو ١٠٦/٢.

فإذا سميت رجلاً اسمه مسلمات أو ضَرَبات قلت : هذا ضرباتٌ ومسلماتٌ[٢]، ألا تري إلى عرفاتٍ مصروفةً في كتاب الله -ﷻ -[٣] وهي معرفة، الدليل على ذلك **قول العرب:** هذه عرفاتٌ مباركاً فيها[٤]؛ لأن النكرة لا يكون لها حالٌ إلا في لغةٍ قليلةٍ، وهذا كلام جميع العرب[٥]، ولو كانت نكرة لكان الرفع أفصح[٦].

ومثل ذلك: أذرعات، قال **امرؤ القيس:**

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ

وتنوينها في هذه الحالة هو تنوين المقابلة[٨]، هذا هو المذهب الصحيح[٩] المشهور[١٠]، واللغة الفصحي[١١].

(١) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات للفارسي ص ٢٢١ مسألة رقم ٢٩.
(٢) الكتاب ٢٣٣/٣ بتصرف.
(٣) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ من سورة البقرة من الآية رقم ١٩٨.
(٤) الكتاب ٢٣٣/٣.
(٥) المقتصد ٢٠٨/٢.
(٦) البسيط ٢٤٦/١.
(٧) الأصول ١٠٦/٢.
(٨) شرح عمدة الحافظ ٥/١ بتصرف.
(٩) شرح ابن عقيل ٧٥/١.
(١٠) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ١٣٦/١.
(١١) شرح الإشموني ١٦٤/١ بتصرف.

الطريقة الثانية: إعرابه إعراب الملحق بالمجموع بالألف والتاء دون تنوين:

يقول **سيبويه** : « ومن العرب من لا يُنون أذرعات، ويقول: هذه قريشياتُ كما تري شبهوها بهاء التأنيث ؛ لأن الهاء تجيء للتأنيث ولا تلحق بنات الثلاثة بالأربعة ولا الأربعة بالخمسة » (١).

فمن رأي هذا قال: هذه عرفاتُ مباركاً فيها، وعلى هذا ينشدون هذا البيت:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ

وقال الآخر:

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتِ شَهْراً (٢)

ولم يصحح **ابن عصفور** رواية الكسر في (أذرعاتِ) ، وقال معترضاً على **المبرد** : « وزعم **أبو العباس المبرد** أنه يجوز: مررت بمسلماتِ بالكسر من غير تنوين، وحذف التنوين ؛ لأنه في مقابلة نون الجمع، فلما زال عن الجمعية زالت النون فصارت التاء بمنزلة الياء والواو في الجمع، فلا تمنع الصرف، وهذا الذي قاله باطلٌ؛ لأن التاء على كل حالٍ تعطي التأنيث مع أنها بمنزلة الياء والواو في الجمع فلا تمنع الاسم الصرف لاجتماع علتين» (٣).

وقد أجاز **السيوطي** هذه الصورة الثانية قائلاً: « ويجوز ترك تنوينه مع الكسرة» (٤)، مراعاةً للحالة الراهنة المقتضية منع تنوينه لاجتماع العلمية والتأنيث المعنوي ، وإلا لم يكن تنوينهُ تنوينِ صرفٍ بل مقابلةٍ؛ لأنه مشبه لتنوين الصرف في الصورة، ويجره وينصبه بالكسرة مراعاةً للحالة الأصلية ففي هذه اللغة مراعاة الحالتين، ومن كون المراعي في جره ونصبه بالكسرة الحالة الأصلية يُعلم أن

(١) الكتاب ٢٣٤/٣؛ وينظر: الأصول في النحو ١٦٢/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣٥٩/١.
(٢) المقتضب ٣٢٣/٣/٣.
(٣) شرح جمل الزجاجي ٢٣٠/٢، ٢٣١.
(٤) همع الهوامع ٧٨/١.

الكسرة في حال النصب نائبة عن الفتحة لا في حال الجر[١] ، قال **المبرد** عن الصورة الأولي: « والوجه المختار ما بدأت به » [٢].

الطريقة الثالثة: منع الملحق بالمجموع بالألف والتاء من الصرف:

في هذه الصورة يعرب الملحق بالمجموع بالألف والتاء بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً حيث يمنع من الصرف[٣]، وهذا الوجه لم يشر إليه **ابن السراج**. يقول الشيخ **محمد محيي الدين عبد الحميد** « وهو وجهٌ جوَّزه جماعةٌ من النحاة منهم : **سيبويه ،وابن جنِّي**، والسُّر فيه ملاحظةً الحالة الطارئة »[٤] ، حيث « لا يجوز مع حذف التنوين إلا الإجراء بحركات ترك الصرف »[٥]، وكلٌّ تكلم به العرب[٦].

وهذا الوجه جائزٌ عند **الكوفيين**، ويلزمهم أن يقفوا بالهاء؛ لأنه عندهم مفردٌ، وتاء المفرد تُبدل في الوقف هاء[٧].

قال **الصبان** مرتضِياً رأيهم: « وهو الحق لوجود العلتين فيه، وورود السماع له، فلا وجه لمنعه» [٨].

(١) حاشية الصبان شرح الإشموني على ألفية ابن مالك ١٦٤/١، ١٦٥ بتصرف.
(٢) المقتضب ٣٣٤/٣.
(٣) يقول السيوطي عن الممنوع من الصرف : « اختلف في حده بناءً على الاختلاف في تعريف الصرف . فقيل : هو المسلوب منه التنوين بناءً على أن الصرف ما في الاسم من الصوت، أخذاً من الصريف وهو الصوت الضعيف، وقيل : هو المسلوب منه التنوين والجر معاً بناءً على أن الصرف هو التصرف في جميع المجاري » ينظر: همع الهوامع ٨٥/١ .
(٤) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٦٥/١.
(٥) شرح سيبويه المسمي تنقيح الألباب ص ٣٢٣.
(٦) السابق ص ٣٢٢.
(٧) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ١٣٨/١.
(٨) حاشية الصبان ١٦٥/١.

والمُراعَي في هذه اللغة الحالة الراهنة فقط[١] ، فيقول: هذه أذرعاتُ بالضم من غير تنوين، ورأيت أذرعاتٍ فيفتح التاء من غير تنوين، ومررت بأذرعاتَ بفتح التاء من غير تنوين أيضاً[٢].

وهذا الوجه الثالث ممنوع عند **البصريين**[٣].

وقال بفساده **ابن الحاجب** معللا لذلك بقوله: « هذا فاسدٌ من جهة أن الجموع إذا سمِّي بها بقيت على حالها التي كانت عليه قبل التسمية في الإعراب... ووجه آخر: وهو أن « زيدين » إذا أعرب بالحركات كان منصرفاً يدخله الحركات الثلاث والتنوين... وأمَّا عرفات فلا يتحقق فيه دخول الحركات الثلاث ولا امتناع الجر والتنوين لأجل العلتين، فلا يلزم من الحكم على زيْدِين بمنع الصرف الحكم على عرفات »[٤].

وقال مرتضياً مذهباً آخر: « فذهب بعضهم إلى أنَّها لا توصف بصرفٍ، ولا بعدم صرف وهو الصحيح »[٥].

وأقول معترضةً على الرأي الذي صححه ابن الحاجب : كيف يوجد في العربية ما يوصف بوصفين متناقضين في آنٍ واحدٍ ؟، وكيف توصف الكلمة بأنَّها مصروفة وغير مصروفة في آنٍ واحدٍ ؟

(١)حاشية الصبان ١٦٥/١ .
(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ١٦٨/١.
(٣) شرح الإشموني على ألفية ابن مالك ١٦٥/١.
(٤) الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب ٥٣/١.
(٥) السابق ص ٥٢/١، وينظر أمالي ابن الحاجب ١٤٤/١ رقم (٢٣).

من باب العلم

الحرفُ علمًا

قال **ابن السراج** : « وإن سميت بـ (لو) زدت واواً فقلت : (لوٌّ)، وكان بعض العرب يهمز، فيقول: لؤ، وإن سميت بـ (لا) زدت ألفاً ، ثم همزت فقلت: لاء ؛ لأن الألف ساكنة ، ولا يجتمع ساكنان ،وإذا سميت بحرف التهجى نحو: باء، وتاء، وثاء ، وحاء مددت فقلت: هذه باءٌ وتاءٌ، وإذا تهجيت قصرت، ووقفت ولم تعرب ، وفى زاى لغتان: منهم من يجعلها كـ (كى)، ومنهم من يقول: زاى، فإن سميته بزىّ على لغة من يجعلها كـ (كى) قلت: زىّ فاعلم ، وإن سميت بها على لغة من يقول : زايٌ قلت: زاءٌ، وكذا واءٌ » [(١)].

الدراسة:

فى النص السابق تحدث **ابن السراج** عن لهجة غير منسوبة، وغير ملقبة فى معرض حديثه عن التسمية بالحروف، فذكر لغة فى التسمية بـ (لو) من الأحرف الثنائه، وذلك بتشديد ثانيها (الواو) ، ولغةً أخرى بهمز واوها، كما ذكر لغتين فى التسمية بـ (زاى) من الأحرف الثلاثية ؛ فقاسها فى ذلك على (كى) من الأحرف الثنائية وهما: تضعيف الياء فتصير: (زى)، أو بقلب الياء المتطرفة بعد الألف همزة على لغة من ينطق الحرف (زاى)، وحول ذلك تدور الدراسة التالية:

أولاً: تعريف العلم لغة واصطلاحًا:

* **أمَّا عن تعريفه لغةً** فهو: « مأخوذ من علم الأمير، أو علم الثوب كأنَّه علامةٌ عليه يعرف به»[(٢)]، وأطلقه **الصبَّان**[(٣)] على الجبل، والراية، والعلامة،

(١) الأصول فى النحو ٢/١١٠.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١/٢٧.
(٣) الصبَّان: ١٣٠٦هـ – ١٧٩٢م محمد بن على الصبان، أبو العرفان مصرى مولده، ووفاته بالقاهرة له : الكافية الشافية فى علمى العروض والكافية =
= وحاشية على شرح الأشمونى فى النحو، وإتحاف الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام. ينظر فى ترجمته: الأعلام ٦/٢٩٧، والكنى والألقاب ٢/٤١٠.

وقال: إن المعنى الاصطلاحي من الثالث، بدليل قولهم:لأنَّه علامةٌ على مسماه(١).

***وأمَّا عن تعريفه اصطلاحاً** فعرفه **الزمخشرى** بأنَّه: « ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه »(٢)، وقال **ابن عصفور**: « العلم هو: اسم علق فى أول أحواله على شيء بعينه فى جميع الأحوال من غيبةٍ، وتكلم، وخطاب » (٣).

وعرفه **ابن مالك** بأنَّه: « المخصوص مطلقاً غلبة أو تعليقاً بمسمى غير مقدر الشياع ، أو الشائع الجارى مجراه » (٤).

* وقد أشار **ابن مالك** إليه بقوله:

مَـا عَـيَّنَ الْـمُسَـمَّى بِـلَاْ قَيْـدٍ عَلَـمْ نَحْوَ (سَعِيْد) وَ(عِـمَادٍ) وَ(حَكَمْ)(٥)

*وقال أيضاً:

اسْـمٌ يُعَـيَّنُ الْـمُسَـمَّى مُطْلَقًـا عَلَمَـهُ كَجَعْفَـرٍ.....(٦)

ثانياً: **الحرف علماً**:

يصير الحرف اسماً، والأحرف قد تكون ثنائية، وقد تكون ثلاثية، ولكل حديثٌ يخصه :

* **الحرف الثنائى علماً** : والحرف الثنائى قد يكون الحرف الثانى منه صحيحاً، وقد يكون أحد أحرف العلة (الألف)أو (الواو)، أو (الياء)، فإذا كان صحيحاً فلك فى التسمية به أحد ثلاث لغات :

(١) حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢١١/١ .
(٢) شرح المفصل ٢٧/١، وينظر: المفصل فى صنعة الإعراب للزمخشرى ص ٣٤.
(٣) شرح التسهيل ٣٠٦/٢.
(٤) شرح الكافية الشافية ١٠١/١.
(٥) السابق الصفحة نفسها .
(٦) شرح المكودى على الألفية من علمى الصرف والنحو ص ٢٨.

١- **التسمية به دون تغيير سوى إعرابه وتنوينه** ، وذلك « بأن يجعل الإعراب عليه، ويجرى مجرى الأسماء المنقوصة كـ (يد) و (دم)، فتقول: جاءنى منٌ، ورأيت منًا، ومررت بمن » [١].

واستعمال الحرف اسماً بلفظه أقيس ؛ لأنك تنزله منزلة الاسم المبنى كقولك: (هلٌ): حرف استفهام، و(منٌ): حرف تبعيض، و(لمٌ) : حرف نفى، فنزلته منزلة يد ودم فجيد [٢].

* ومن المعرب المنون قول **المتنبى:**

مَنِ اقْتَضَى بسوَى الْهنْدِىَّ صَاحِبَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بللَمْ[٣]

٢- **التسمية به مع إعرابه وتنوينه وتشديد ثانيه** : جاء فى "**الصحاح**": « وقد يكون (قد) بمعنى (ربَّما) وإن جعلته اسمًا شددته، فقلت : كتبت قدًا حسنةً » [٤].

* كما فى **قول شبيب بن عمرو الطائى:**

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فى جَهَنَّمْ قُلْتُ لَهَا لاَ وَالجَلِيْلِ الأَعْظَمْ
مَالِي مِنْ هَلٍّ وَلَا تَكَلَّمْ[٥]

(١) شرح جمل الزجاجى (الشرح الكبير) لابن عصفور ٢/٢٣١.
(٢) أمالى ابن الشجرى ٢/٥٣٨.
(٣) السابق ص ٥٣٩ للمتنبى من بحر البسيط ، و فى أمالى ابن الشجرى ٢/٢٢٩،وفى ديوانه ٤/٢٩٢، ومعجم شواهد العربية للأستاذ هارون صـ ٣٦٨.
والشاهد فيه: (عن هل) حيث سمى بالحرف الثنائى الصحيح ثانيه مع تنوينه وإعرابه دون تغيير فيه.
(٤) معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة (ق. د).
(٥) أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة د. عباس أبو السعود صـ ٣٠٧ لشبيب بن عمرو الطائى من بحر الرجز.
والشاهد فيه: (من هَلٍّ) حيث سمى بالحرف الثنائى الصحيح ثانيه مع تشديد ثانيه وتنوينه جراً بالكسرة

٣- **التسمية به مع تشديد ثانيه وإدخال (أل) عليه:** ومن ذلك ما حكاه الخليل قال: قلت لأبى الدقيش [١]،هل لك فى زبد وتمر؟ فقال:" أشدُّ الهَلِّ وأوحاه" [٢]، فجعلها اسماً معرباً كما ترى، وعرَّفها بأل، وزاد فى الاحتياط بأن شددها لتكتمل لها عدة حروف الأصل، وهى الثلاثة [٣].

وقد قال النحاة:إن كل حرف (أداة) ثنائى إذا دخلت عليه (أل) صار اسماً [٤].

وجاء فى شعر **أبى نواس:**

(هَلْ لَكَ وَالْهَلُّ خَيْرٌ) [٥]

* وإذا كان الحرف الثنائى الوضع ثانيه أحد أحرف العلة، وهى التى وردت فى جزء من نص **ابن السراج**، وحكمها كما نص عليه تشديد ثانيها، ومثَّل لها بـ(لو) [٦]، لأن هذه الحروف لا دليل على ما نقص منها فيجب أن يزاد فى أواخرها ما هو من جنسها وتدغم [٧]، فإن كانت ياءً زدت ياءً، وإن كانت واواً زدت واواً، وأدغمت الياء في الياء ، والواو فى الواو فلو سميت رجلاً بـ (أو) لقلت: جاءنى أوٌّ، ورأيت أوًّا، ومررت بأوٍّ [٨]، وإن سميت رجلاً بـ (كى) قلت:

(١) أبو الدقيش: لم يعرف إلا بهذا، وهو من فصحاء الأعراب، أخذ عن علماء اللغة الأوائل ينظر فى ترجمته: مراتب النحويين صـ ٢٤٠، وانباه الرواه ١٢١/٤ رقم (٨٨٣) .
(٢) أمالى ابن الشجرى ٥٣٨/٢، وينظر: شرح الرضى على الكافية ١٢١/٣، ولباب الإعراب للاسفراييني صـ ١٢٧.
(٣) أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة صـ ٣٠٧.
(٤) السابق الصفحة نفسها.
(٥) أمالى ابن الشجرى ٥٣٨/٢ لأبى نواس من بحر الرجز بصدره، والبيت فى ديوانه صـ ٣١٧، وعجزه : (فيمن إذا غبت حضر)، وعجزة فى اللسان مادة (هـ. ل. ل) مختلف ، وهو: (فى ماجد سد الغدر).
والشاهد فيه: (والهل) حيث أدخل أل على (هل) مع تشديد ثانيه (اللام) فصارت ثلاثة أحرف.
(٦) ينظر الأصول: ١١١/٢.
(٧) معجم الصحاح مادة (ق. د).
(٨) شرح جمل الزجاجى ٢٣٢/٢.

هذا كيٌّ [١]، فتثقل بآخرها ؛ لأنَّه ليس فى الكلام حرف آخره ياء ما قبلها مفتوح،وقصتها كقصة(لو)[٢]،إلا فى الألف فإنَّك تهمزها [٣]، فإن سميت بـ (لا) زدت ألفاً ثم همزت، فقلت: لاء ؛ لأن الألف ساكنة، ولا يجتمع ساكنان[٤].

وقد نقل **ابن السراج** لغة فى همز (لو) عند التسمية به فقال: « وكان بعض العرب يهمز فيقول: لوء [٥]، كما يهمز النؤور» [٦].

و *من الشواهد على تشديد ما ثانيه حرف علة وليس ألفاً بقول النمرين تولب:

عُلِّقْـــتُ لَـــوًّ ا تُـــرَدَّدُهُ إنَّ لَـــــوًّا ذَاكَ أَعْيَانَـــــاً[٧]

* وقال آخر:

أُلاَمُ عَلَـى لَـوَّ وَلَـوْ كُنْـتُ عَالِمـاً بأَعْقَـابِ لَـوٍّ لَـمْ تَفُتْنِـي أَوَائِلُـهْ[٨]

* وقوله:

لَيْـتَ شِـعْرِ ىْ وَأَيْـنَ متَّـيِ لَيْـتُ إنَّ لَيْتًـا وَإِنَّ لَـوًّا عَنَـاءُ[١]

---

(١) المقتضب ٣٧١/١.
(٢) الكتاب ٢٦٣/٣.
(٣) معجم الصحاح مادة (ق. د).
(٤) الأصول ١١١/٢.
(٥) السابق الصفحة ذاتها
(٦) الكتاب ٢٦٢/٣.
(٧) شرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٩٧/١ ، للنمر بن تولب من بحر المديد، =
= ودون نسبة فى المقتضب ٣٧٠/١، برواية : (حاولت) بدلاً من : (علقت)، وبقوله: (فقلت لها) بدلاً من : (ترددد)، وفى همع الهوامع ٢٥/١ رقم (٢) دون نسبة، وشرح جمل الزجاجى ٢٣٢/٢، رقم (٦٠٢)، والمذكر والمؤنث للأنبارى، صـ ٥١٣ برواية (تكرره) بدلاً من (ترددد).
والشاهد فيه: (إنَّ لوًّا) حيث سُمِّى بـ (لو) مع تشديد ثانيه وإعرابه وتنوينه منصوباً.
(٨) المقتضب ٣٧٠/١ دون نسبة ، من بحر الطويل، ومجهول القائل فى الكتاب ٢٦٢/٣، وشرح المفصل ٣٠/٦.
والشاهد فيه: (على لوًّ) حيث سُمِّى بـ (لو) مع تشديد ثانيه وإعرابه وتنوينه مجروراً.

وذكر **ابن عصفور** علة تشديد الحرف الثانى فيما سمى به من الأحرف الثنائية فقال: «وإنَّما فعلت ذلك لأنك لو لم تزد عليه حرفاً من جنس الثانى لأدى ذلك إلى بقاء الاسم على حرف واحد، وذلك أنك لو جعلت الإعراب فى الحرف الثانى من غير أن تزيد عليه أوجب أن يدخله التنوين علامةً على التمكن، ثم تستثقل الحركة فى حرف العلة فيلتقى ساكنان: حرف العلة والتنوين، فيحذف حرف العلة لذلك، فيبقى الاسم على حرف واحد وذلك باطلٌ» [٢]، وإخلالٌ وإجحافٌ بالحرف لو لم يفعلوا [٣].

الحرف الثلاثى علماً:

إذا سمى بالحرف الثلاثى جرى بأوجه الإعراب الثلاثة، وعن ذلك يقول **ابن عصفور**: « فإن كان على أزيد من حرفين مثل: (منذُ) إذا جَرَتْ وكذلك (ثُمَّ) فإن حكمه حكم الاسم يكون معرباً، فتقول: جاءنى منذٌ، ورأيت منذاً، ومررت بمنذ» [٤].

يقول **سيبويه** : «وأمَّا إنَّ ، وليت فحركت أواخرها بالفتح ؛ لأنها بمنزلة الأفعال نحو: كان ، فصار الفتح أولى، فإذا صيَّرت واحداً من الحرفين اسماً للحرف فهو يتصرف على كل حال » [٥].

وأمَّا (زاى) ففيها لغتان:

---

(١) السابق الصفحة ذاتها دون نسبة ، من بحر الخفيف، وبعجزه فى أمالي ابن الشجرى ٥٣٨/٢، وشرح المفصل ٣٠/٦ لأبى زيد، وشرح جمل الزجاجى ٢٣٢/٢ رقم (٦٠٢)، وشرح الرضى ١٢١/٣، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٩٧/١.
والشاهد فيه: (وإنَّ لوًّا) حيث سُمِّى بـ (لو) مع تشديد ثانيه وإعرابه وتنوينه منصوباً.
(٢) شرح جمل الزجاجى ٢٣٢/٢.
(٣) الكتاب ٢٦٢/٣ بتصرف.
(٤) شرح جمل الزجاجى ٢٣٢/٢.
(٥) الكتاب ٢٦٠/٣.

فمنهم من يجعلها فى التهجى كـ (كى) ، ومنهم من يقول: زاى فيجعلها بزنة (واو)، وهى أكثر [١] .

فإن سميته (بزىّ) على لغة من يجعلها كـ (كى) قلت : زى فاعلم، وإن سميت بها على لغة من يقول: زاى ، قلت: زاءٌ، وكذا واوٌ: واءٌ [٢] .

*** وأمَّا البا، والتا، والثا، والحا، والخا، والرا، والطا، والظا والفا.** فإذا صرن أسماءً مددن كما مدت (لا) ، إلا أنهن إذا كن أسماءً فهنَّ يجرين مجرى رجل ونحوه [٣]، فتقول: هذه باءٌ، وتاءٌ [٤]، وإذا أردت التهجى مبنيات ؛ لأنَّهن حكاية الحروف التى فى الكلمة، والحروف فى الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ؛ لأنَّ الإعراب إنَّما يقع على الاسم بكماله [٥].

(١) السابق ص ٢٦٦.
(٢) الأصول ١١١/٢.
(٣) الكتاب ٢٦٤/٢.
(٤) الأصول ١١١/٢.
(٥) السيرافى بهامش الكتاب ٢٦٤/٣ رقم (٥).

من باب الموصول

اللهجات الواردة في الموصولات الخاصة

قال ابن السراج:-

«وقد حُكى في «الذي»: «الذي» بإثبات الياء، و «الَّذِ» بكسر الذال بغير ياءٍ، والَّذْ بإسكان الذال، والَّذيّ بتشديد الياء، وفي التثنية اللذانِّ بتشديد النون، واللذا بحذف النون، وفي الجمع: الَّذين، والَّذون، والاءون، وفي النصب والخفض اللائين، واللاءِ بلانون، واللاي بإثبات الياء في كل حالٍ، والأُلى. وللمؤنث : التي، واللاءِ بالكسر ولا ياء، والتِ بالكسر بغير ياء، والتْ بإسكان التاء، واللتان، واللتا بغير نون، واللتانَّ بتشديد النون ، وجمع التي: اللاتي، واللاتِ بغير ياء، واللواتي واللواتِ بالكسر بغير ياء، واللواء واللاءِ بهمزة، واللات مثل اللغات»[(١)] .

الدراسة:-

تحدث **ابن السراج** في النص السابق عن اللهجات الواردة في الموصولات الخاصة وهي : الذي، والتي، ومثنيهما ، وجمعهما وحول ذلك تدور الدراسة التالية:

أولاً: تعريف الموصول وحتمية الصلة بعده:-

** **أما عن تعريف الموصول** فيقول **ابن يعيش:**«أن لا يتم بنفسه، ويفتقر إلي كلامٍ بعده ليتم به اسماً»[(٢)] ، وقال **ابن مالك:**« ما لزمه عائد وهو جملة أو شبهها» [(٣)] .

(١) الأصول في النحو ٢٦٢/٢ .
(٢) شرح المفصل ١٣٦/٣ .
(٣) شرح الكافية الشافية ١٠٥/١ .

وقال ـ أيضاً ـ :«ما افتقر أبداً إلي عائد، أو خلفه، وجملة صريحة أو مؤولة غير طلبيةٍ، ولا إنشائيةٍ »[١] ، وقال **الزجاجي**: «اسمٌ نٌاقصٌ لا يتم إلا بصلة وعائد»[٢] .

ولم يُحدُّه **السيوطيُّ** معللاً لذلك بقوله: «الموصول الإسمي محصورٌ بالعَدِّ فلم يحتج إلي حدٍّ»[٣] .

قال ابن مالك مشيراً إلي لزوم العائد للصلة:

مَلْـــزُومُ عَائِـــدٍ وَجُمْلـــةٍ وَمَـــا أَشْـــبَهَهَا مَوْصُـــولُ الأَسْـــمَا فَاعْلَمَـــا[٤]

* وقال – أيضاً – :

وَكُلُّهَـــا يَلْـــزَمُ بَعْـــدَهُ صِـــلَهْ علَـــى ضِـــميرٍ لاَئِـــقٍ مُشْـــتَمِلَه[٥]

وأمَّا عن احتياج الصلة لموصول فيقول ابن **كمال باشا**[٦]:«لابد للموصول من صلةٍ، والصلة لا تكون إلا جملةً خبريةً بشرط أن تكون معلومةً للسامع؛ لأن الصلة معرِّفة للموصول لابد من تقديم الشعور بمعناها، فلذلك لا تقع الجملة الإنشائية والطلبية صلةً؛ لأن مضمونها لا يُعرف إلا بعد إيرادهما فلا تفيد فائدة الصلة»[٧] .

وقال **الشـــيخ خالـــد** في علة ذلك:« لأنها نواقص لا يتم معناها إلا بصلةٍ متأخرةٍ عنها لزوماً؛ لأن الصلة من كمال الموصول ومنزلة

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ٣٣، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٣١/١ .
(٢) الجمل في النحو للزجاجي صـ٢٤ ، وينظر: شرح المفصل ١٣٨/٣ .
(٣) همع الهوامع ٢٦٧/١ .
(٤) شرح الكافية الشافية ١٠٥/١ .
(٥) ألفية ابن مالك في التصريح ١٤٠/٢ .
(٦) ابن كمال باشا: شمس الدين، أحمد بن سليمان ، بن كمال باشا زاده، المشهور بابن كمال باشا، ولد في طوقات إحدى نواحي سيواس، ينظر: في ترجمته: كشف الظنون ٢٨٣/١ .
(٧) أسرار النحو لابن كمال باشا صـ١٨٣،وينظر :شرح الرضي ١٠/٣

منزلة جزئه المتأخر، وكما لا تتقدم الصلة على الموصول لا يتقدم معمولها عليه؛ لأنه جزؤها»[١] .

وشـــرطها : أن تكون خبريةً معهودةً، إلا في مقام التهويل والتفخيم، فيحسُن إبهامها..... ولا يجوز أن تكون إنشائية كـ (بعتكَه) ، ولا طلبيةً كـ(اضربه) و (لا تضربه) [٢] .

ولا بد في الصلة من ضمير يعود إلي الموصول[٣] ؛ لأن الصلة جملةٌ مستقلةٌ فافتقرتَ إلي العائد ليحصل به ربط الصلة بالموصول[٤] .

ثانياً: اللغات الواردة في الموصولات الخاصة:-

أ-اللغات الواردة في الذي والتي: لقد ورد عن العرب في (الذي) ست لغات، وفي (التي) خمس لغات بيانهن فيما يلي:

١-الذي والتي: الذي للمفرد المذكر عاقلاً كان أو غيره[٥] ، والأنثى المفردة لها (التي) عاقلةً كانت أو غيرها[٦] بياءٍ ساكنة وهو الأصل[٧] ، وأصل الذي والتي: لذى ولتي ، بوزن (فَعِل) كـ (عمي)، زيدت عليه (أل) زيادة لازمة، أو للتعريف[٨] .

وبُدئ بالذي والتي لأنّهما مستعملان في كل لغة، وفي كل مسّمى، ولأنَّهما كالأصل لغيرهما؛ إذ ما وقع أحدهما موقعه علم أنَّه موصول إلا فلا، ولأن موصوليتها لازمة في الغالب، بخلاف موصولية غيرهما[٩] .

(١) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ١٤٠/١ .
(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١٦٤/١ .
(٣) اللمع في العربية لابن جني صـ٤٨، وينظر: شرح جمل الزجاجي ١٨١/١ .
(٤) الكناش في النحو والصرف لعلي بن إسماعيل الملقب بالملك المؤيد صـ١٣٧
(٥) شرح الأشموني ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ .
(٦) السابق صـ٢٣٩ .
(٧) شرح المفصل ١٣٩/٣ .
(٨) همع الهوامع ٢٦٧/١ .
(٩) شرح الكافية الشافية ١٠٥/١ .

الـذِيِّ؛ والَّـذِيُّ: وقد ذكر **ابـن السـراج** لغـة التشـديد دون ضـبط منـه لحركة الياء المشددة(١) .

* **فأما عن المشددة مع كسر الياء فيقول ابن مالك**: «بتشديد الياء المكسورة كقول الشاعر:

لَـــيْسَ المَـــالُ فَاعْلَمَـــهُ بِمَـــالٍ وَإِنْ أَرْضَـــاكَ إِلاَّ لِلَّـــذِيِّ

يَنُـــالُ بِـــهِ الْعَـــلاَءُ وَ يَمْتَهِنْـــهُ لِأَقْرَبَ أَقْرِبَيْـــهِ وَ لِلْقَصِـــيِّ(٢)

* **وعن المشددة المضمومة يقول ابن عصفور**:«تشديد الياء «الذيُّ» كقول الشاعر:

أَغْضِ مَـا اسْـتَطَعْتَ فَـالْكَرِيمُ الَّـذِيُّ يَـأْلَفُ الحلْـمَ إِنْ جَفَـاهُ بَـذَيُّ(٣)

وتشديدها مع الضم للمبالغة، كما قالوا: أحمريُّ وأصَفريُّ(٤) .

قال **أبو حيان:** لم يحفظ التشديد في التي، وإنَّما ذكره **ابن مالك** تبعاً **للجزولي**(٥) ، وأكثر أصحابنا وليس له شاهد، وإنَّما قاسوه على تشديد الياء في الذي(٦) ، قال **أبو حيان:** وظاهر كلام **ابن مالك:** أن الكسر والضم مع التشديد بناءٌ، وبه صرح بعض أصحابنا. وصرح –أيضاً– مع البناء بجواز الجرْي بوجوه

(١) ينظر: الأصول في النحو ٢٦٢/٢ .
(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/١ ، ١٩٠ من بحر الوافردون نسبة ، وفي شرح الكافية الشافية١٠٥/١ قال: «أنشده بن الأنباري مع أماليه عن الأصمعي» برواية : (من الأقوام) بدلاً من : (وإن أرضاك)، والهمع ٢٦٧/١ رقم (٢٣٠) برواية : (وبصطفيه) بدلاً من (ويمتهنه)، والأزهية في علم الحروف للهروي صـ٢٩٣ ، واللسان مادة (ل . ذ . أ) .
والشاهد فيه:(الّذِيِّ)حيث جاء الاسم الموصول مشدداً ياؤه مكسورة لغة في الذي
(٣) شرح المقرب د. فاخر ١٩٢/١ ، ١٩٣ من بحر الخفيف دون نسبة ، وهمع الهوامع ٢٦٨/١، رقم (٢٣١) ، وشرح التسهيل ١٩٠/١ .
والشاهد فيه: (الَّذِيُّ) حيث ورد لغة في الذي بتشديد الياء وضمها .
(٤) شرح المفصل ١٣٩/٣ بتصرف .
(٥) الجزولي: أبوعيسي ، بن عبد العزيز ، بن يلبخت، بن عيسى الجزولي، من شيوخه: عبد الله بن بري، واسماعيل الصقلي، توفى سنة ٦٠٧هـ ، ينظر: في ترجمته: البغية٢٣٦/٢ ، والأعلام ٨٨/٥، والكني والألقاب ١٤٦/٢ .
(٦) همع الهوامع ٢٦٧/١.

الإعراب وعليه اقتصر الجزولي[١] ، وهو مشكل لقيام موجب البناء بلا معارض[٢]

الَّذِ، والَّتِ: اللَذِ بكسر الذال من غير ياء[٣] ، كأنهم حذفوا الياء تخفيفاً؛ إذ كانت الكسرة قبلها تدل عليها، فعلوا ذلك كما قالوا: يا غلامِ ويا صاحبِ بالكسرة اجتزاءً بها عن الياء[٤] ، ومن ورود (اللّذِ) قول الشاعر:

لاَ تَعَذِلِ الَّذِ لاَ يَنفَكُّ مُحْتَسَباً حَمْدًا وَإِنْ كَانَ لاَ يُبقِى وَلا يَذَرُ[٥]

وقوله : **وَالَّذِ لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بِرّاً**[٦]

والّتِ بالكسر بغير ياء [٧] قال الشاعر:

شُغِفَتْ بِكَ الَّتِ تَيَّمَتْكَ فَمَثْلُ مَا بِكَ مَابَهَا مِنْ لَوْعَةٍ وَ عِزَامِ[٨]

الّذْ، والّتْ: بإسكان الذْال والتْاء[٩]، حيث حذفت الياء فيهما وسكن ما قبلها قال الشاعر:

فَلَمْ أَرَ بَيْتاً كَانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً مِنَ الَّذْ بِهِ مِنْ آلِ عَزَّةَ عَامِرُ[١٠]

---

(١) السابق صـ٢٦٨ .
(٢) حاشية الصبان ٢٣٩/١.
(٣) الأصول ٢٦٢/٢.
(٤)شرح المفصل ١٣٩/٣ .
(٥) شرح التسهيل ١٨٨/١ من بحر البسيط دون نسبة، وشرح المقرب ١٩٣/١ رقم (٣٧) برواية : (مكتسَباً) بدلاً من : (محتسبًا) ، وشرح الكافية الشافية ١٠٥/١ .
والشاهد فيه: (الَّذِ) حيث ورد بكسر الذال وحذف الياء لغةً في الذي .
(٦)همع الهوامع ٢٦٨/١ من بحر الجز دون نسبة، والأزهية في علم = = الحروف للهروي صـ٢٩٢، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمقالي صـ٧٦ رقم (٩١). والشاهد فيه: (الَّذِ) كسابقه .
(٧) الأصول ٢٦٢/٢ .
(٨) همع الهوامع ٢٦٨/١ من من بحر الكامل دون نسبة،رح التسهيل ١٩٠/١ .
الشاهد فيه: (الَّتِ) حيث وردت لغةً في التي بحذف يائها وبقاء الكسرة تحت التاء.
(٩) الأصول في النحو ٢٦٢/٢ بتصرف .
(١٠) همع الهوامع ٢٦٨/١ بتصرف دون نسبة من بحر الطويل رقم (٢٣٢) ، وشرح التسهيل ١٨٩/٢ .

وقال – أيضاً – :

فَقُلْـــتُ لِلَّـــت تَلُومُـــكَ إنَّ نَفْسِـــي[1]

* **لَذِي ولَتِي:** وقد سبق أن ذكرت أن أصل الذي والَّتي : لَذي ولتي بزنة (عمي) ، وعن ذلك يقول **الأشموني:** « حذف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة»[2] .

ب- اللغات الواردة في مثني الذي والتي:-

اللذان واللتان (رفعاً)، **واللذيْن واللتيْن** نصباً وجراً: يقال جاء اللذان ذهباً واللتان ذهبتا ، ومررت باللتيْن ذهبتا[3] ، ولما كانت التثنية من خصائص الأسماء المتمكنة ولَحقت الذي والتي، وكان لحاقها لها معارضاً لشبهها بالحروف أعربت في التثنية[4] ، وتخفيف النون فيهما هو اللغة المشهورة ، وشاهدها قوله – تعالى – : وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا [5] ، ومنه قوله – تعالى– ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا [6] .

فتثنيتهما غير حقيقية، وإنما وضعت لتدل على التثنية، وجرت على منهاج التثنية الحقيقية، من حيث إعرابها بالألف رفعاً، وبالياء المفتوح ما قلبها جراً ونصباً؛ إذ لوكانت التثنية حقيقية لثبتت فيها الياء كعم وعميان، وكسرت نونها على حد التثنية الحقيقية كرجلان وفرسان، وقيل: دخلت النون في اللذان واللتان عوضاً عن الياء المحذوفة، كما في (هذان) [7] ، وكان القياس فيها:

والشاهد فيه: (الّذْ) حيث حذف الياء وسكن الذال السابقه عليها لغةً في (الذي) .

(١) السابق الصفحة نفسها رقم (٢٣٣) من بحر الوافر ، وهو صدر بيتٍ وتمامه في شرح التسهيل ١٩٠/١ : (أراها لا تُعَوَّذُ بالتَّمِيمِ) ، والأزهية صـ٣٠٣ .

والشاهد فيه: (الّتْ) حيث حذف الياء من التي وسكن التاء وذلك لغةٌ منها .

(٢) شرح الأشموني ٢٣٩/١ .

(٣) شرح الكافية الشافية ١٩١/١ .

(٤) شرح التسهيل ١٩١/١ .

(٥) سورة النساء من الآية رقم (١٦) .

(٦) سورة فصلت من الآية رقم (٢٩) ، وينظر شرح المقرب ٤٦٤/١ ، ٤٦٥ .

(٧) شرح المفصل ١٤٢/٣ بتصرف .

اللذيان واللتيان كالشجيان والعميان[١]، واللذيين واللتيين بإثبات الياء[٢] ، إلا أن الذي والتي لما كانا مبنيين لم يكن لبنائهما حظٌّ في التحريك، فلم يفتح قبل علامة التثنية، بل بقيت ساكنة فالتقى ساكنان، فحذف الأول منهما[٣] .

ومنهم من يجعلها عِوضاً؛ لأنها وضعت للتثنية [٤] .

***اللذانِّ، واللتانِّ:** بتشديد النون[٥] ، تعويضاً عن حذف ألف ذاوتا[٦] وبها قرئت الآية السابقة : وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا [٧] .

ومنهم من يقول: التشديد دُقَّ بين النون الداخلة عوضاً من الحركة والتنوين، وبين النون الداخلة عوضاً من حرف ساقط من نفس الكلمة كأنهم جعلوا لما هو عِوضٌ من أصل الكلمة مزيةٌ على ماهو عوضٌ من شيء زائدٍ ليس من الكلمة[٨] .

وهو في الرفع متفق على جوازه ، وأما في النصب فمنعه البصريُّ وأجازه الكوفيُّ، وهو الصحيح، قرئ في السبع: رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِّ أَضَلاَّنَا [٩] .

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٥ .
(٢) شرح الأشموني ٢٤٠/١ .
(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٥ .
(٤) شرح المفصل ١٤٢/٣ .
(٥) الأصول ٢٦٢/٢ .
(٦) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٥ .
(٧) سورة النساء من الآية رقم (١٦) ، والقراءة في مختصرفي شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه بهمز الألف مع تشديد النون مكسورة (اللذأنِّ) وعزاها للحسن، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة د . محيسن ٤٠١/١ وعزاها لابن كثير، وله في اتحاف فضلاء البشر للبنا ٥٠٦/١، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٨٧/٢ ، وحجة القراءات لابن زنجلة صـ١٩٣ والإقناع في القراءات السبع لابن خلف صـ٣٩١، ومعاني القراءات للأزهري صـ١٢٢، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني صـ٤٧٢ ، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري ٢٦٥/٢ ، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري صـ٢١٤ .
(٨) شرح المفصل ١٤٢/٣ .
(٩) سورة فصلت من الآية رقم (٢٩) . والقراءة في: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة صـ٤٧٢ منسوبة لابن كثير، وفي صـ٧٠٨ إثارة إلي تقدم ذكرها، وله في شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢٦٥/٢ ، وحجة القراءات صـ٦٣٦ ، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر صـ٢١٤، والإقناع في القراءات السبع صـ٣٩١ .

وهذا التشديد المذكور لغة تميم ، وقيس[١] .

***اللـذا واللتـا** : بالألف دون النون: يقول ابن عصفور: «وإن شئت حذفت، فقلت: اللَّذا، واللَّذَيْ، ومثل ذلك في تثنية التي»[٢] .

وبلحرث بن كعب[٣] ، وبعض ربيعة[٤] يحذفون نون اللذان واللتان[٥]

ومنها قول الشاعر – وهو الأخطل، وقيل: الفرزدق:

أَبنـــي كلَيْـــبٍ إنَّ عَـــمَّيَّ الَّـــذَا قَـــتَلاَ الْمُلُـــوكَ وَفَكَّكَـــا الْأَغْـــلاَلاَ[٦]

وقال – أيضاً – :

هُمَـــا اَللَّتَـــا لَوولـــدَتْ تَمِـــيْمُ[٧]

وهذه اللغات الثلاث تجوز في حالتي النصب والخفض[١] .

---

(١) شرح الأشموني ١ / ٢٤١ .
(٢) المقرب ومعه مثل المقرب صـ ٨٤.
(٣) بلحرث بن كعب: فخذ من القحطانية ، وهم : بنو الحارث ، بن عمرو ، بن علة، بن جلد ، بن مذحج منهم بنو الأوبر. ينظر: معجم قبائل العرب ١٠٢/١ .
(٣) ربيعة: بطن معروف ببني أبى ربيعة ، من ذهل بن شيبان من العدنانية. ينظر: معجم قبائل العرب ٤٠/٢، وقال الشيخ خالد في التصريح ٤٨/٢: « ربيعة بن نزار بن معن بن عدنان أبو قبيلة » .
(٥) أوضح المسالك ١٤٠/١ .
(٦) شرح المقرب ١٩٥/١ رقم (٤١) من بحر الكامل مختلفٌ في قائله فقيل: للأخطل وقيل : للفرزدق ، والتصريح ١٣٢/١ ، والبيت في ديوانه صـ٣٨٧ ، وبصورة في أوضح المسالك ١٤٠/١ رقم (٤٣) دون نسبةٍ، وبتمامه في عدة السالك ١٤٠/١، للأخطل التغلبي .
والشاهد فيه: (اللذا) حيث حذف النون من (اللذان) وهو لغة بلحرث بن كعب وبعض ربيعة .
(٧) أوضح المسالك ١٤١/١ رقم (٤٤) ، من بحر الرجز دون نسبة، وعدة السالك ١٤١/١ وعجزه : (لقيل فخرٌ لهم صميم) .

جـ اللغات الواردة في جمع الذي والتي:ـ

***أما عن جمع الذي: فيقول ابن السراج:**«وفي الجمع: الذين»[٢] ، في الأحوال كلها ويختصُّ بالعاقل نحو: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾ [٣] ، وما نزِّل منزلته نحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ ﴾ [٤]، نزَّل الأصنام لمَّا عبدوها منزلة من يعقل [٥] .

***وورد على لغة هذيل[٦] ، وعقيل [٧]إعرابه بالواو رفعاً فقالوا: الَّذون [٨] قال:**

(نَحْنُ الذُوْنَ صَبَّحَوا الصَّبَاحَا) [٩]

---

(١) شرح المقرب ١/١٩٥.
(٢)الأصول في النحو ٢/٢٦٢ .
(٣) سورة المؤمنون الآية رقم (٢) .
(٤) سورة الأعراف من الآية رقم (١٩٤) .
(٥) همع الهوامع ١/٢٦٩ .
(٥) هُذَيل : من قبائل الحجاز المهمة وتنقسم إلى قسمين شمال وجنوب ، وتقع ديار هُذيل الشمالي في أطراف مكة ..... وأما القسم الجنوبي فيدعى هُذيل اليمن . ينظر معجم قبائل العرب ٣/ ٢١٣ .
(٦) عقيل : بن كعب ، بن عامر ، بن صعصعة ، بن قيس ، بن عيلان من العدنانية كانت مساكنهم بالبحري ، ثم ساروا إلى العراق ، وملكوا الكوفة والبلاد العراقية ينظر معجم قبائل العرب ٢/ ٨٠١ .
(٨) أنموذج الزمخشري شرح ودراسة د/ يسريه محمد ١/٤٠١ .
(٩)همع الهوامع ١/٢٦٩ رقم (٢٣٦) من بحر الرجز المشطور، وشرح ألفية ابن مالك صـ٥٦ بتمامه رقم (٣٨) ، وشرح الأشموني ١/٢٤٢ رقم (٨٥) ، وحاشية الصبان ١/٢٤٢، ودون نسبة في الأزهية صـ٢٩٨، وأوضح المسالك ١/١٤٣ رقم (٤٥)، والتصريح ١/١٣٣ ، وعدة السالك ١/١٤٣ .
والشاهد فيه: (الذُونَ) حيث جاء معرباً بالواو رفعاً على لغة هذيل وعقيل .

وفي الجمع: **(الأُلى)** و**(اللاؤن)** رفعاً، وفي الخفض والنصب: **(اللائين)** [١] .

ومن ورود (اللاءون) : **قال** الشاعر :

هُــمُ الَّــلاءُونَ فَكُــوا الغِــلَّ عَنــيِّ[٢]

والاؤن رفعاً ، وفي الخفض والنصب: (اللائين) [٣] .

ومنه:

وَإِنَّــا مِــنَ الَّلائِــيْنَ إِن قَــدَرُوْا عَفَــواْ[٤]

يقول ابن مالك : « الصحيح أن الَّذين جمع الَّذي ، مراداً به من يعقل، وأن **الَّلائِيْنَ جمع اللأء مراداً به الذين** » [٥] .

والأُلي بمعناه نحو: جَاء الأَلى فعلوا، كما تقول: جاء الذين فعلوا، وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه ، والذين كذلك ؛ لأنه مخصوص بمن يعقل[٦].
ويجوز فيها مِدُّ اللام فتصير الأُلاء، ومن شواهدهم فيها قول الشاعر وهو كُثير عزة:

أَبَــــي اللهُ لِلشُّـــــمِّ الأُلَأِء كَـــــأَنَّهُم سُــيُوفٌ أَجَــادَ القَــيْنُ يومــاً صــقَالَها[١]

---

(١)المقرب ومعه مثل المقرب صـ٨٥ .
(٢)همع الهوامع ٢٧١/١ دون نسبة من بحر الوافر بصدره ، وشرح التسهيل ١٩٤/١ وتمامه : (بِمَرْوِ الشَّاهَجانِ وَهُمْ جَنَاحِي) ، وشرح المقرب ١٩٩/١ رقم (٥٢) بتمامه دون نسبة.
والشاهد فيه: (الَّلاءُونَ) حيث جاء لغة في الأُلى بمعنى الذين ، وأعربت رفعاً بالواو عند هذيل وعقيل .
(٣)أنموذج الزمخشري شرح ودراسة د/ يسريه محمد ٤٠١/١ .
(٤)همع الهوامع ٢٧٠/١ بصدره دون نسبه من بحر الطويل، ورقمه (٢٤٣)، وبتمامه في شرح التسهيل ١٩٤/١ وعجزه: (وَإِنْ أَتْرَبَوُا جَادُوا وإِنْ تَرَبُوا عَفَّوا) .
والشاهد فيه: (الَّلائِيْنَ) حيث جاء لغةً في اللاءون معرباً مجروراً بالياء عند هذيل وعقيل.
(٥) شرح التسهيل ١٩٥/١ .
(٦) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٥ .

ومن قال : الَّذون رفعاً ، والذين نصباً وجراً قال في اللاء _ إذا أريد به ما يراد بالذين_ : اللاءون رفعاً، واللائين جراً ونصباً، ومن قال الَّذين مطلقاً، قال: اللائين مطلقاً، وقيل: اللاءون في الرفع، واللائين في النصب والجر لغة هذيل(٢).

***وأما عن اللغات الواردة في جمع (التي) فهي: اللاتي**(٣)، وهي الأصل(٤)على وزن القاضي(٥).

ويحتمل كونه أسماً للجمع ؛ لأنَّه ليس على بناء من أبنية الجمع، ويحتمل كونه جمعاً لأنَّه متضمن حروف التي ومغتفر كونه مخالفاً لأبنية الجمع، كما اغتفر في اللتيا كونه مخالفاً لأبنية التصغير(٦) **واللات** بغير ياء(٧).

قال الشاعر:

اللاَّتِ كِالْبِيضِ لَمَّا تَعْدُ مَا دَرَسَتْ صُفرُ الأَنَامِلِ مِن قَرْعِ القَواقِيْرِ(٨)

---

(١) شرح المقرب ١٩٨/١ رقم (٤٧) لكُثير عزة من بحر الطويل ، وشرح التسهيل ١٩٥/١ ، والبيت في ديوانه بشرح قدري مايو صـ ٢٣٣، والمعجم المفصل في شواهد العربية ليعقوب ٦٤/٦ .
والشاهد فيه: (الأُلأِء) حيث جاء بالمد لغةً في الألي بمعنى الذين.
(٢) شرح التسهيل ١٩٢/١ .
(٣) المقرب صـ٨٥ .
(٤) شرح المقرب ١٩٧/١ .
(٥) أوضح المسالك ١٤٠/١ .
(٦) شرح التسهيل ١٩٥/١ .
(٧) الأصول في النحو ٢٦٢/٢ .
(٨) شرح المقرب ١٩٧/١ رقم (٤٦) من بحر البسيط ، وشرح التسهيل ١٩٥/١ ومعجم شواهد العربية لهارون صـ ٢٢٦ ، والبيت في ديوانه صـ ٨٧ ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ليعقوب ٥٦٨/٣
والشاهد فيه: (اللاَّتِ) حيث جاء بالمد لغةً في الأُلي .

و**اللـواتي**، و**اللَـواتِ** بالياء ودونها[١] ، و**اللـواء** و**الـلاء** بهمزةٍ مكسورة ولا ياء[٢] و**الـلاءات** بالبناء على الكسر، وبالإعراب كجمع المؤنث السالم[٣] مثل اللغات[٤] قال الشاعر:

أَخـدَانُكِ الَّـلاءَاتِ زُيِّـنَّ بِـالْكَتْمِ[٥]

واللاتْ ساكنة التاء[٦] ، و**اللاي** بالياء من غير همز [٧] .

وإثبات ياءات اللاتي ،واللائي، واللواتي، واللوائي هو الأصل، وحذفها تخفيف واجتناب للاستطالةِ، وقد بالغوا حتى حذفوا التاء من اللاتي واللواتي فقالوا: اللا واللوا[٨] .

ومن الشواهد على (اللَّا):-

وَكَانَـتْ مِـنَ الَّـلا لاَ يُعيِّرُهَـا ابْنُهَـا[٩]

---

(١) المقرب ص. ٨٥ بتصرف .
(٢) الأصول في النحو ٢٦٢/٢ بتصرف.
(٣) همع الهوامع ٢٧٠/١ .
(٤)الأصول في النحو ٢٦٢/٢.
(٥)همع الهوامع ٢٧٠/١ بعجزه دون نسبه من بحر الطويل، ورقمه (٢٤٣) ، وبتمامه في شرح التسهيل ١٩٤/١ ، وعجزه (أُولَئِكَ إِخوَانِي الَّذينَ عَرَفتُهُم) .
والشاهد فيه: (اللَّاءَاتِ) حيث جاء لغة في اللاتي على وزن اللغات .
(٦) شرح المقرب ١٩٧/١ .
(٧) المقرب صـ٨٦ .
(٨) شرح التسهيل ١٩٥/١ .
(٩)همع الهوامع ٢٧٠/١ بصدره دون نسبه من بحر الطويل، ورقمه (٢٤٥)، وبتمامه في شرح التسهيل ١٩٤/١ وعجزه (إِذَا مَا الكَلاَمُ الأَحمَقُ الأُمَّ عَيَّرَا) ، الأزهية صـ ٣٠٩ برواية : (وكنت) بدلاً من (وكانت) .
والشاهد فيه: (اللَّا) حيث جاء لغةً في اللائي بمعنى اللتي .

. **ومن شواهد (اللوا)**:-

مِـــنَ الَّلـــوَا شَـــرِبْنَ بِالصِّـــرَارِ[1]

*وإلي ما سبق بيانه في اللغات الخاصة بالموصولات الخاصة قال **ابن مالك:**

مَوصُـــولِ الَّـــذِي الأُنثَـــي الَّتِـــي وَاليَـــا إذَا مَـــا ثُنِّيَـــتْ لا تَثْبُـــتِ

بَـــلْ مَـــاَ تَلِيـــهِ أَولِـــهِ الْعَلاَمَـــهْ و النَّـــونُ إنْ تَشْـــدُد فَـــلاَ مَلاَمَـــهْ

وَالنُّـــونُ مِـــن ذَيْـــنِ وَتَـــيْنِ شُـــدِّدَا أَيْضًـــا وَتعْـــويضٌ بِـــذَاكَ قُصِـــدَا

جَمـعُ الَّـذِي الأُلَـي الَّـذِينَ مُطلَقًـا وَ بَعْضُـهُ بِـالوَاوِ رَفْعًـا نَطَـقَا

بِـــالَّلاَتِ وَالَّـــلاءِ قَـــدْ جُمعَـــا وَ الَّـــلاءِ كَالَّـــذِينَ نَـــزْرَاً وَقعًـــا[2]

(١)همع الهوامع ١/ ٢٧١ رقم (٢٤٦) دون نسبة من بحر الرجز، وقبله في شرح المقرب ١٩٨/١ رقم (٤٩) : (جَمَعتُهَا مِن أَينُقٍ عَزَارِ)، واللسان ماده (ش . ر. ف) ، ومادة (ل . و. ي) .
والشاهد فيه: (اللَّوَا) حيث جاء لغةً في اللوات مقصوراً.
(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٤٥ .

من باب الموصول

اللهجات الواردة في « ذو » الموصولة

قال ابن السراج: « طيِّئ[1] تقول: هذا ذو قال ذاك، يريدون: الذي قال ذاك، ومررت بذو قال ذاك، في كل وجهٍ في الجميع، وحكي : أنَّه يجوز ذوات قلت ذاك ، ورأيت ذو قال ذاك، وللأنثى ذاتُ قالتْ ذاك قلتِ ذاك، و « ذو » يكون في كل حال رفعاً ويكون موحداً في التثنية والجمع من المذكر والمؤنث، قالوا: ويجوز في المؤنث أن تقول: هذه ذاتُ قالت ذاك في الرفع والنصب والخفض، فأمَّا التثنية في « ذو، وذات » فلا يجوز فيه إلا الإعراب في كل الوجوه، وحُكي أنَّه قد سُمع في « ذاتِ ، وذواتِ » الرفع في كل حال» [2].

الدراسة:

في النص السابق حديث عن « ذو » الموصولة في لهجة طيِّئ فذكر أنها . في حد استعمالاتها ـ تلزم حالة واحدة مع المذكر وفرعه (المؤنث)، والإفراد وفرعيه (التثنية والجمع).

وفي استعمالٍ آخر تؤنث مع المفرد فيقال (ذات)، والجمع فيقال (ذوات)، وتلزم مع المفرد والمثني بنوعيه الإفراد والتذكير، وفي استعمال آخر يفرد ويثني ويجمع مع المذكر والمؤنث وحول ذلك تدور الدراسة التالية:.

استعملت « ذو » موصولة في اللغات السامية القديمة، وفي بقايا من لغة الشعر العبرية ، وقد وجدت في شعر قديم لامرئ القيس في نقش يدعي (نقش النمَّارة) في مدفن امرئ القيس بن عمرو بن عديَّ ، وفي السطر الأول

---

(١) طيئ : قبيلة من العرب تنسب إلى طيئ ، رجلٌ من حمير . وقال في "شفاء الصدور": طيئ على مثال سيِّد أبو قبيلة من اليمن ، وهو طيئ بن داو د ، بن زيد بن كهلان ، بن سبأ ، بن حمير . ينظر : الكواكب الدرية شرح الأهدل على متممة الآجرومية ١٣٧/١ ، وينظر : معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢ .

(٢) الأصول في النحو ٢٦٢/٢: ٢٦٣.

منه (تي نفس مرّ القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج)، وهو يعني: هذا قبر امرئ القيس ابن عمرو ملك العرب كلها الذي حاز التاج[١].

نسبة هذه اللهجة:

لم تلقب هذه اللهجة كغيرها من اللهجات الملقبة بينما نسبها كثيرون من النحاة **لطيِّئ** ومنهم: **ابن السراج ، الهرويّ[٢]، وابن نور الدين[٣]، والسهيليّ[٤]، وابن يعيش، وابن عصفور، وابن مالك، وابن الناظم، وابن هشام، وأبو حيان، وابن عقيل، والسيوطي** وغيرهم من النحاة[٥].

استعمالات « ذو » الموصولة في لغة طيِّئ:

لـ « **ذو** » في لغة طيِّئ أربعة استعمالات وهي كما يلي:.

الاستعمال الأول: ذو موحدة في جميع الأحوال:

---

(١) بحوث ومقالات في اللغة د. رمضان عبد التواب ص ٢٥٢، ٢٥٣ بتصرف.

(٢)الهروي : علي بن محمد أبو الحسن ، من أهل هراة ، سكن مصر ، وقرأ على الأزهري ، وهو أول من أدخل نسخة من كتاب الصحاح للجوهري مصر . ت ٤١٥هـ . من مصنفاته : الزخائر في النحو ، والأزهية شرح فيها معاني الحروف . ينظر في ترجمته : الأعلام ١١٩/٤ ، شذرات الذهب ١٩٤/٣ .

(٣) ابن نور الدين ٨٢٠هـ – ١٤١٧م . محمد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم ، الخطيب أبو عبدالله الشهير بابن نور الدين . مفسر عالم له : تيسر البيان لأحكام القرآن .ينظر في ترجمته : الأعلام ٢٨٧/٦ ، الضوء اللامع ١٧٨/٨ .

(٤) السهيلي : عبدالرحمن بن عبيدالله بن أحمد بن أبي الحسن ، الخسعمي ثم السهيلي ، مولود ٥٠٨هـ بمدينة مالقه ، وتوفي بمراكش س٥٨١هـ ، وله من المصنفات : التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والإعلام ، نتائج الفكر وغيرها . ينظر في ترجمته : وفيات الأعيان ١٤٣/٣ ، ١٤٤ . وإنباه الرواة ١٦٢/٢ .

(٥) ينظر: الأصول في النحو ٢٦٢/٢، والأزهية في علم الحروف ص ٢٩٣، ومصابيح المغاني في حروف المعاني ص ١٨٦، ونتائج الفكر في النحو ص ١٧٨، وشرح المفصل ١٤٧/٣ ، والمقرب ٥٦/١، وشرح الكافية الشافية ١١٣/١، والتسهيل وشرحه ١٩٩/١، وشرح عمدة الحافظ ٣١/١، وشرح ألفية ابن مالك ص ٨٦، وأوضح المسالك ١٥٣/١، وتلخيص الشواهد وتخليص الفوائد ص ١٣١، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ١٦١/١، ٥٠/٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٤٨/١، ١٤٩، وشرح ألفية ابن مالك للسيوطي المسمي البهجة المرضية ص ٨٨.

أجمع **العلماء** على أن طيِّئاً يستخدم بعضهم (ذو) اسماً موصولاً عاماً دون تمييز في العدد، والجنس، والحالة الإعرابية[١]، فيستوي في هذه الحالة المذكر والمؤنث[٢]، كما يستوي فيه المثنى والجمع[٣] ، وهي في هذه الحالة « تكون للعاقل ولغيره »[٤].

وللزومها حالة واحدة في جميع الأحوال يقول **الرضي**: « الأكثر أن (ذو) الطائية لا تتصرف » [٥].

والواو في (ذو) عين الكلمة، وليست علامة الرفع: فهي مبنية على الواو[٦] في كل وجهٍ في الجميع[٧]، فتقول: جاء ذو نجح، وأكرمت ذو نجح، وسلمت على ذو نجح، فلفظ (ذو) مبني على السكون في محل رفع فاعل في الجملة الأولي ، وفي محل نصب مفعول في الجملة الثانية ، وفي محل جر بـ (على) في الجملة الثالثة[٨].

ويظهر المعني بالعائد نحو: رأيت ذو قام أبوه، وذو قام أبوها، وذو قام أبوهما، وذو قام أبوهم، وذو قام أبوهن[٩] .

وسمع من كلامهم: (لا وذو في السماء عرشه)[١٠]، ومن كلام الطائيين: أري ذو ترون[١١]، ومثلٌ للعرب: (أتي عليه ذو أتي على العرب) [١٢] أي:

---

(١) القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي د. حاتم البهنساوي ص ٦١ بتصرف.
(٢) لباب الإعراب للإسفراييني ص ١٨٣ بتصرف.
(٣) شرح المفصل ١٤٧/٣ بتصرف.
(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٤٩/١.
(٥) شرح الرضي على الكافية ٢٢/٣ وينظر ص ٢٣، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ص ١٥٣.
(٦) همع الهوامع ٢٧٢/١.
(٧) الأصول في النحو ٢٦٢/٢.
(٨) أنموذج الزمخشري شرح ودراسة د. يسرية محمد إبراهيم حسن ١٣١/١.
(٩) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٨٨.
(١٠) ينظر القصة التي ورد في سياقها هذا المثال في القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ص ٦٣، واللسان مادة (ض.ر.ب).
(١١) التذييل والتكميل لأبي حيان ٥١/٣.
(١٢) ينظر مجمع الأمثال للميداني ١١٨/١ رقم (٣٤٨) وروايته: (أتي عليهم ذو أتي على الناس).

الذي أتي... وهو لغة طيِّئ و « ذو » بمعني الذي[١].

* ومما ورد منه في الشعر: قال سنان بن الفحل الطائي:

فَـإِنَّ المَـاءَ مَـاءُ أَبِـي وَجَـدِّي وَبِـئْرِي ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَوَيْـتُ[٢]

* وقال آخر:

ذَاكَ خَلِيٌ لَـي وَذُو يُعَـاتِبُنِي يَرْمِـي وَرَائِـي بِأَمْسَـهْمٍ وَأَمْسَـلَمَهْ[٣]

* وبمعني الذي وفروعه (ذو) في لغة طيِّئ قال حاتم:

وَمِـنْ حَسَـدٍ يَجُـورُ عَلَـيَّ قَـوْمِي وَأَيُّ الـدَّهْرِ ذُو لَـمْ يَحْسُـدُونِي[٤]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب كلام العرب ٤٥/٦.

(٢) أمالي ابن الشجري ٥٥/٣ لسنان بن الفحل من بحر الوافر، وتهذيب اللغة مادة (ذو)، وشرح ملحة الإعراب للحريري ص ١٠١، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري ٣٨٤/١ رقم (٢٤٤) ، والانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ٣٨٤/١، وشرح المفصل ١٤٧/٣، وشرح التسهيل ١٩٩/١.

والشاهد فيه: (ذو حفرتُ وذو طويت) حيث لزمت ذو الموصولة حالة التذكير مع أنها هنا للمفردة المؤنثة غير العاقل وهو (البئر) على لغة طيِّئ.

(٣) مصابيح المغاني ص١٨٦ من بحر المنسرح دون نسبة رقم (٢١٦)، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ١٤٠، وتلخيص الشواهد ص ١٣١، وشرح الكافية الشافية ١١٣/١ برواية: (يواصلني)، وحاشية الصبان ٢٥٣/١، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٨٨، وشرح المفصل ١٧/٩، ولبجير بن عتمة الضبي في شرح شواهد المغني للسيوطي ١٥٩/١ رقم ٦١، قال: « والسَّلِمَة بكسر اللام: واحدة السِّلام بكسر السين وهي الحجارة ».

والشاهد فيه : [١] (ذو يواصلني) حيث وردت فيه (ذو) موصولة في لغة طيِّئ ملازمةٌ للواو في كل الأحوال .

[٢] (بأمسهم وأمسلمه) حيث أبدلت لام أل المعرفة ميماً في لغة حمير وهي معروفة بالطمطمانية والمراد: بالسهم والسلمة.

(٤) شرح التسهيل ١٩٩/١ لحاتم الطائي من بحر الوافر، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ٢٢٧/١ رقم (١٩٧) ، وأوضح المسالك ١٧٥/١ رقم (٦٠) بعجزه، وبتمامه في عده السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ١٧٥/١ رقم (٦٠).

والشاهد فيه: (ذو لم يحسدوني) حيث وردت ذو موصولة في لغة طيِّئ لغير العاقل (الدهر) ولزمت حالة واحدة.

* وقال الفراء: أنشدني بعضهم:

جَمَعَتْهَـــا مِنْ إبـــلٍ مَـــوَارقٍ ذَوَاتُ يَنْهَضْـــنَ بغَيْـــرِ سَـــائقِ[١]

ومما أورده **الرضي** أيضاً:

فَقُـولاَ لهَـذَا الْمَـرْءِ ذُو جَـاءَ سَـاعياً هَلُـمَّ فَـإنَّ الْمَشْـرَفيَّ الْفَـرَائضُ[٢]

* وقال الشاعر:

إذَا أَنْتَ تمَّمْتَ الرِّكَابَ لقَصْدِهِمْ تَبيَّنْـتَ طَعْـمَ الْمَـاءَ ذُو أَنَـا شَـارِبُهْ[٣]

* وقال آخر:

لَـئِنْ لَـمْ تغيِّـرْ بَعْـضَ مَـا قَـدْ صَـنَعْتُمُ لَأَنْتحِـيَنْ للْعَظْـمِ ذُو أَنَـا عَارِقُـهْ[٤]

* وإلى هذا الاستعمال أشار **الناظم** بقوله:

وَمَـنْ وَمَـا وَأَلْ تُسَـاوي مَـا ذُكِـر وَهَكَـذَا ذُو عنَـدَ طَيِّـئٍ شُـهِرْ[٥]

---

(١) أمالي ابن الشجري ٥٥/٣ دون نسبة والبيتان من بحر الرجز المشطور، والأزهية ص ٢٩٥، وتهذيب اللغة مادة (ذو)، ومصابيح المغاني ص ١٧٨ رقم (٢١٧)، وفرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد ص ٥٤ لرؤبة بن العجاج.
والشاهد فيه: (ذوات ينهضن) حيث وردت (ذوات) بمعني اللاتي لغير العقلاء وهم (الإبل) على لغة طيِّئ.

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢٣/٣ رقم (٣٢٧) دون نسبة من بحر الطويل، والخزانة ٤١/٦ رقم (٤٢٨) لقوال الطائي، وفي منحة الجليل ١٥٠/١ برواية: (قولا) بدلاً من (فقولا)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٤٠/٢ رقم (٢١١)، وشرح الأشموني ٢٥٤/١ رقم (٩٧) دون نسبة ، وحاشية الصبان ٢٥٤/١، وليس في ديوان حاتم الطائي.
والشاهد فيه: (ذو جاء) حيث جاءت ذو موصولة موحدة بمعني الذي في لغة طيئ.

(٣) شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٢٢٧/١ رقم (١٩٩) دون نسبة من بحر الطويل.
والشاهد فيه: (ذُو أَنَا شَارِبُهْ) حيث وردت ذو موصولة موحدة في جميع الأحوال.

(٤) التذييل والتكميل ٥٢/٣ دون نسبة من بحر البسيط، وشرح المفصل ١٤٨/٣ ، وبهامشه لعارق الطائي، وبعجزه في لباب الإعراب ص ١٨٤، وكذا في شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لابن الحسين الخوارزمي ١٩٤/٢، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ٤٣٨/٢، وشرح ديوان الحماسة ١٤٤٧/٣، ١٧٤٦/٤.
والشاهد فيه: (ذُو أَنَا عَارِقُهْ) حيث استعملت ذو موصولة في لغة طيِّئ وهي ملازمة لحالة واحدة.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٤٦/١ .

الاستعمال الثاني: ذو للمذكر في جميع أحواله، وذات للمؤنث في جميع أحواله:.

ويجعل هؤلاء « ذو » رفعاً في كل حالٍ موحداً في التثنيةِ والجمع فيقولون: جاءني ذو قال كذا، ورأيت ذو قال كذا، وذو قال كذا الزيدان، وذو قال كذا الزيدون، وكذلك « ذات » في موضع المؤنث(١) ، وفي التثنية والجمع يكون مضموماً في كل حال(٢) رفعاً ، ونصباً ، وجراً(٣).

وذات هي ذو في الأصل فألحق بعض طيِّئ التاء بها(٤).

وقد حكي هذه اللغة **الجزوليّ**(٥)، وقال **الفراء:** سمعت بعضهم يقول: (بالفضلِ ذو فضَّلكم اللهُ به، وبالكرامةِ ذاتُ أكرمُكم اللهُ بَهْ) يريد: بها فلمَا أسقط الألف جعل الفتحة التي كانت في الهاء في الباء عوضاً منها(٦).

الاستعمال الثالث: ذو للمذكر في جميع أحواله وللمثني بنوعيه وذات للمفردة المؤنثة وذوات لجمع الإناث:.

يقول **الرضي:** « والثالثة حكاها . يعني الجزولي . وهي كالثانية إلا أنَّه يُقال في جمع المؤنث ذواتُ مضمومة في الأحوال الثلاث »(٧) ، وبنحو ذلك ذهب **ابن مالك**(٨)، **وابنه**(٩).

يقول **ابن عقيل:** « ومنهم من يقول في المفرد المؤنث: جاءني ذات قامت، وفي جمع المؤنث: جاءت ذوات قُمْن »(١٠).

---

(١) الأزهية في علم الحروف ص ٢٩٣، ٢٩٤.
(٢) شرح المفصل ١٤٩/٣، وينظر شرح الرضي على الكافية ٢٣/٣.
(٣) شرح ابن عقيل ١٥١/١.
(٤) همع الهوامع ٢٧٣/١ بتصرف.
(٥) الجزولي: أبو عيسي بن عبد العزيز، بن يلبخت ، بن عيسي الجزوليّ، من شيوخه عبد الله بن برّي وإسماعيل الصقليّ، توفي سنة ٦٠٧هـ ، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ٢٣٦/٢، والأعلام ٨٨/٥، والكنى والألقاب ١٤٦/٢.
(٦) الأزهية ص ٢٩٤.
(٧) شرح الرضي على الكافية ٢٣/٣.
(٨) التسهيل ص ٣٤.
(٩) شرح ألفية ابن مالك ص ٨٩.
(١٠) شرح ابن عقيل ١٥٠/١.

وحاصلها: أن (ذات) و (ذوات) بضمها للمؤنثة وجمعها و (ذو) للباقي وهو مفرد المذكر، ومثناه، وجمعه فكذا مثني المؤنث[١].

* وإلى هذا الاستعمال لـ (ذو) أشار **ابن مالك** بقوله:

وَكَ (الَّتِي) . أَيْضاً . لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعُ (اللَّاتِي) أَتَى ذَوَاتُ [٢]

وقال أيضاً:

وَكَـ (الَّتِي) عَنْ بَعْضِهِمْ ذَاتُ أَتَتْ كَذَا (ذَوَاتُ)، الَّلَاتِ عَنْهُمْ رَادَفَتْ[٣]

الاستعمال الرابع: ذو الموصولة كالتي من الأسماء الستة:

في هذه الصورة تستعمل (ذو) في حالة تصرف كاملة بحيث يجعل (ذو) للمفرد المذكر، وللمفردة المؤنثة (ذاتُ)، وللمثني المذكر (ذوا)، وللمثني المؤنث (ذواتا) في حالة الرفع[٤] ، وذَوَيْ وذَوَاتَيْ في النصب والخفض[٥].

ولجمع المذكر (ذوو) رفعاً، وذوِي نصباً وجراً، ولجمع المؤنث ذواتُ[٦].

وعن ذلك يقول **ابن السراج** : « فأمَّا التثنية في « ذو » و « ذات » فلا يجوز فيه إلا الإعراب في كل الوجوه »[٧].

وهذه اللغة « حكاها **ابن الدَّهَّان**[٨] وهي تصريفها تصريف ذو، بمعني صاحب، مع إعرابها وإعراب جميع متفرقاتها حملاً للموصولة على التي بمعني صاحب»[٩].

---

(١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٠٢/١.
(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٢٢٦/١.
(٣) شرح الكافية الشافية ٢٢٦/١.
(٤)القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ص ٦٥ بتصرف.
(٥) المقرب ٥٦/١، ٥٧ بتصرف.
(٦) القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ص ٦٥ بتصرف.
(٧) الأصول في النحو ٢٦٣/٢.
(٨) ابن الدَّهَّان: الحسن بن محمد ، بن على ، بن رجاء أبو محمد اللغويّ المعروف بابن الدَّهَّان، كان مستبحراً في اللغة، مات يوم الاثنين ثالث جمادي الأولي من سنة سبع وأربعين وأربعمائة. ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ٥٢٣/١، ٥٢٤، وإنباه الرواة ١٠٣/٢، ١٠٤.
(٩) شرح الرضي على الكافية ٢٣/٣.

قال **ابن مالك:** « وأطلق **ابن عصفور** القول بتثنيتها، وجمعها، وأظن حامله على ذلك قولهم: (ذاتُ) و (ذواتُ) بمعني التي واللاتي، فأضربتُ عنه لذلك»[(١)].

وقد دافع **أبو حيان** عن **ابن عصفور** ورد على **ابن مالك** بقوله: « ولم يفعل ذلك **ابن عصفور** كما قال المصنف، بل نقل ذلك **الهرويّ، وابن السَّرَّاج** عن العرب»[(٢)].

قال **الشاطبي**[(٣)] ، والمردود عليه إنَّما هو الإطلاق في جميع لغة طيّ ئ، وأمَّا كون (ذو) تثني، وتجمع ، وتؤنث عند بعض طيِّئ فهو ثابت »[(٤)].

وابن عصفور بريءُ ممَّا أسند إليه من القول بتثنية (ذو) و (ذوات) على الإطلاق وأن ذلك لغة جميع قبيلة طيِّئ[(٥)].

« وقد ذكر **ابن جنِّي** في المحتسب » أن بعضهم يعربها، ومنه قول بعضهم:

وَإِمَّا كَرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فِحَسْبِي مِنْ ذِيْ عِنْدَهُم مَا كَفَانِيَا[(٦)]

هذا وقد علق **ابن هشام** على هذه الرواية بقوله:« وليس بشيءٍ؛ لأن المشهور

---

(١) شرح التسهيل ٩٩/١.
(٢) التذييل والتكميل ٥٤/٣.
(٣) الشاطبي: القاسم بن فيره ، ومعناها الحديد وأعلى الصدف، وله الشاطبية في القراءة، توفي في سنة ٥٩٠هـ. ينظر في ترجمته: طبقات القراء ٢٠/٢، والكنى والألقاب ٣٤٧/٢، والأعلام ٧٥/١.
(٤) التصريح بمضمون التوضيح ١٣٨/١.
(٥) شرح المقرب ١٣٨/١.
(٦) شرح الكافية الشافية ١١٥/١ دون نسبة من بحر الطويل، وشرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٢٢٥/١ رقم (٢٩)، وبرواية: (لقيتهم) بدلاً من (أتيتهم) في شرح المفصل ١٤٨/٣، وكذا في التصريح ١٣٧/١ لمنظور بن سحيم ، وبرواية: (ذو) في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٨٩، وشرح ابن عقيل ١٥٠/١.
والشاهد فيه: (١) (مِنْ ذِيْ) حيث أعربت ذو الموصولة إعراب التي من الأسماء الستة فجرت بالياء.
(٢) (من ذو) بإلزامها الواو كالصورة الأولي في استعمال ذو الموصولة على لغة طيِّئ.

في البيت (ذو) بالواو، وذلك لا يجوز في التي بمعني صاحب، ولاستلزامه أن يخفض عند الجر بالإضافة ؛ إذ لا تدخل التي بمعني صاحب إلا على اسمٍ مخفوض ، أو« تَسْلَمُ » في قولهم: (اذهبْ بِذي تَسلمُ) ، ولم يُسمع خفض « عند » بغير « مِن »[١].

وعن إعراب (ذوات) على هذه اللغة يقول **السيوطي** [٢]: « وذوات بالبناء على الضم في لغة طيِّئ، وبالإعراب كجمع المؤنث السالم في لغةٍ حكاها **البهاء بن النحاس** »[٣].

وخلاصة الأمر فإنَّ (ذو) الدالة على الاسم الموصول في صورتها الأولي عند طيِّئ هي أقدم الصور الأربعة التي عرضناها فيما سبق، بدليل وجود ما يناظرها في اللغة العبرية من جانب، وما هو موجود في النقوش العربية القديمة من جانب آخر.

وأن الصور الثلاثة التي وردت عنهم ما هي إلا تطور عن الصيغة الأولي الأقدم، وأن القياس قد أثر على وجودها تأثيراً كبيراً[٤].

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٣٢/١.
(٢) همع الهوامع ٢٧١/١، والتذييل والتكميل ٤١/٣.
(٣) ابن النحاس: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، بن محمد ، بن أبي نصر أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس، الحلبي، شيخ الديار المصرية، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، ولم يضف شيئا إلا إملائه شرحاً لكتاب المقرب، ومات سنة ثمان وتسعين وستمائة . ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ١٣/١، ١٤.
(٤) القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ص ١٦٩.

من باب كان وأخواتها

حرفية « ليس » عند بعض العرب

قال ابن السراج : « واعلم أن قوماً يدخلون « ليس » في حروف العطف ويجعلونها كـ (لا) وهذا شاذٌ في كلامهم، وقد حكي سيبويه أن قوماً يجعلونها كـ (ما) فيقولون: ليس الطيبُ إلا المسكُ » [(١)].

الدراسة:

ممًا هو مقررٌ في قواعد النحو العربي أن « ليس » تعمل عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر مع أصالتها في الدلالة على النفي، ولكن إذا دخلت (إلَا) على خبرها فالحجازيون يعملونها والتميميون يهملونها ، وقد ذكر **ابن السراج** اللهجة دون أن ينسبها أو يلقبها وإليك بيان ذلك:.

أ. مذهب الحجازيين:

ذهب **الحجازيون** إلى إبقاء « ليس » على ما لها من عمل في الجملة الاسمية بعدها . من رفع الاسم ونصب الخبر . بعد انتقاض نفي خبرها بـ (إلاّ) وعن ذلك يقول **ابن مالك:** « روي **أبو عمرو بن العلاء** في نحو: ليس الطيبُ إلاّ المسكُ، وليس البرُّ إلا العملُ الصالح، النصب عن الحجازيين، والرفع عن بني تميم ، فأمَّا النصب فعلي ما تستحقه ليس من رفع الاسم ونصب الخبر »[(٢)] ، نحو: ليس زيدٌ إلاّ عالماً بالنصب ، وهذه لغة أهل الحجاز في خبر ليس إذا أُوجب بـ (إلاّ) كخبر كان إذا أُوجب بها[(٣)].

على أن **السيوطي** قد أورد القصة التي وردت في سياقها هذه اللهجة فقال:«... جاء عيسي بن عمر الثقفيّ ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو ما شيءٌ بلغني عنك تجيزه ؟ قال: وما هو ؟ قال: بلغني أنك تجيز ليس الطيبُ إلا المسكُ بالرفع، قال أبو عمرو: ذهب بك يا أبا عمرو ونمت

(١) كتاب الأصول في النحو ٢/٥٩.
(٢) شرح التسهيل ١/٣٧٩.
(٣) إرتشاف الضرب من لسان العرب ٣/١١٨١.

وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازيٌ إلا وهو ينصب، ولا في الأرض تميميٌ إلا وهو يرفع »[١].

ب – مذهب التميميين:

ذهب **التميميون** إلى إهمالها في هذه الحالة، وجعلها كـ (ما) النافية في مجرد دلالتها على النفي ، وسلبها ما لها من عمل بعد دخول « إلا » على خبرها . يقول **ابن السراج** : « وقد حكي **سيبويه** أن قوماً يجعلونها كـ (ما) فيقولون: ليس الطيبُ إلاَّ المسكُ »[٢].

وعبارة **سيبويه**:... « إلَّا أنهم زعموا أنَّ بعضهم قال: ليس الطيبُ إلا المسكُ، وما كان الطيبُ إلا المسكُ »[٣]، فـ (ليس) فيه بمنزلة (ما)، ولم يحمل **سيبويه** « ليس » على أن فيه ضمير القصة والحديث، كما حمل قوله: (ليس خلق الله أشعر منه) على هذا الضمير[٤].

هذا وقد أشار **ابن عصفور** إلى قول بعض النحاة بحرفيتها فقال: « وأمَّا (ليس) فإنَّها لم تتصرف لتمكن شبه الحرف فيها، حتى قال بعض النحويين: إنَّها حرف» [٥] ، وعبارته عامة فتشمل القول بأنَّ ليس حرف عطف، وبأنَّها نافيةٌ كـ (ما) ، ولذلك يقول **ابن مالك**: « وأمَّا الرفع فعلي إهمال ليس وجعلها حرفاً »[٦]،كقولك: ليس زيدٌ إلا قائمٌ، كما تقول: ما زيدٌ إلَّا قائمٌ[٧]، فكما أنِّ (ما) يبطل عملها في الخبر إذا أُوجبت، فكذلك (ليس)[٨].

(١) المزهر في علوم اللغة ٢/٢٧٧، ٢٧٨.
(٢) الأصول في النحو ٢/٥٩.
(٣) الكتاب ١/١٤٧.
(٤) المسائل الحلبيات للفارسي ص ٢١٠ بتصرف، وينظر كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي ١/٧.
(٥) شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور ١/٣٨٣.
(٦) شرح التسهيل ١/٣٧٩.
(٧) الأزهية في علم الحروف ص ١٩٥.
(٨) شرح جمل الزجاجي ١/٣٨٣.

وممَّن نسب هذه اللهجة للتميميين **ابن مالك**[١]، **والرضيّ**[٢]، **وأبو حيان**[٣]، **والمراديّ**[٤]، **وابن نور الدين**[٥]، **والسيوطيّ**[٦].

وليس في هذه الحالة لا توصف بنقصٍ ولا بتمامٍ[٧]، ولا يكون ذلك إلا على اعتقاد حرفيتها[٨] وهذه اللغة ليست هي المشهورة، وليس الشاذ النادر الخارج عن القياس يوجب إبطال الأصول[٩].

*** الأوجه المحتَمَلة في تأويل « ليس الطيبُ إلَّا المسكُ »:.**

لقد وردت عن النحاة عدة تأويلات يحتملها المثال الوارد عن العرب وهي كما يلي:.

[١] أن في « ليس » ضمير القصة والحديث، ويرتفع « المسك » بأنَّه خبر المبتدأ الذي هو مع خبره في موضع نصبٍ؛ لوقوعها خبراً لـ « ليس » وأدخل « إلَّا » بين الابتداء والخبر للحمل على المعني[١٠].

وقد نسب **للسيرافي** وهو باطلٌ بأنَّ « إلَّا » الناقضة حيث جاءت بين المبتدأ والخبر في الجملة الابتدائية[١١].

[٢] أن « الطيب » اسمها، وأن خبرها محذوف أي: في الوجود، وأن « المسك » بدلٌ من اسمها[١٢] ، ويكون الاستغناء هنا بالبدل عن الخبر، كالاستغناء به في نحو: لا فتى إلَّا عليٌّ، ولا سيف إلَّا ذو الفقار[١٣].

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٨٤/١، وينظر : شرح التسهيل ٣٧٩/١.
(٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١٩٨/٢.
(٣) ينظر : تذكرة النحاة صـ ١٤١.
(٤) ينظر : الجني الداني صـ٤٩٥.
(٥) ينظر : مصابيح المغاني صـ٣٠٠.
(٦) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٦٧/١.
(٧) المسائل الحلبيات صـ ٢٨٨.
(٨) تذكرة النحاة صـ ١٦٦
(٩) السابق صـ ١٦٩ .
(١٠) المسائل الحلبيات صـ٢٨٨، وينظر : مغني اللبيب ٢٢٤/١.
(١١) تذكرة النحاة صـ ١٦٦ بتصرف.
(١٢) شرح التسهيل ٣٨٠/١ .
(١٣) مغني اللبيب ٣٢٥/١، وينظر الجني الداني صـ ٤٩٧.

[٣] أن يكون في « ليس » إضمار الحديث والقصة، ويكون التقدير بإلّا التقديم وإن أُخِّرت كأنَّه: ليس إلَّا الطيبُ المسكُ ؛ أي: ليس الأمرُ إلَّا الطيبُ المسكُ، فالمسك يرتفع خبراً للمبتدأ الذي هو (الطيبُ) ، وهما في موضع نصب خبراً لليس.

[٤] أن يكون « الطيبُ » اسم « ليس » و « إلَّا المسكُ » نعتٌ له، والخبر محذوف كأنَّه قال: ليس الطيبُ الذي هو غيرُ المسك طيبًا في الوجود(١).

ويشكل ذلك بلزوم حذف الخبر بلا سادٍّ مسدِّه إذن، ولم يثبت(٢).

[٥] أن تكون (إلَّا) بمعني غير، وذلك وجهٌ في « إلَّا » معروفٌ، والتقدير: ليس الطيبُ غيرُ المسك مفضلاً، أو مرغوباً ، أو ما شابه ذلك(٣).

ولأبي نزار(٤) الملقب بـ (ملك النحاة) توجيهٌ آخر، وهو أن « الطيب » اسمها، و « المسك » مبتدأ حذف خبره، والجملة خبر « ليس »، والتقدير: إلَّا المسكُ أفخرُه(٥).

يقول **الفارسي**: « فإذا احتملت هذه الحكاية هذه الوجوه المطردة على القياس المستمر ، والسماع الشائع في كلامهم، لم يكن لأحد أن يُجيز الرفع في (ليس زيدٌ إلاَّ قائمٌ) على حد (ما زيدٌ إلا قائمٌ) على أن يكون الكلام من جملةٍ واحدةٍ »(٦).

هذا وقد أنكر النحاة على **الفارسي** ما ذكره من تأويل لهذا المثال فتجد **ابن عصفور** يقول: « وهذا الذي قاله باطلٌ؛ لأن أبا عمرو قد نقل أنَّه ليس في

(١) الجني الداني صـ ٤٩٧، وينظر : شرح جمل الزجاجي١/٣٩٨.
(٢) شرح الرضي على الكافية ٢/٢٠٠.
(٣) تذكرة النحاة صـ ١٦٦.
(٤) أبو نزار: الحسن بن صافي ، بن عبد الله ، بن نزار ، بن أبي الحسن أبو نزار الملقب بملك النحاة، صنَّف الحاوي في النحو، والمقتصد في التصريف، والحاكم في الفقه وغيرها، وتوفي سنة ٦٥٨هـ بدمشق، ينظر : في ترجمته بغية الوعاة ١/٥٠٤، ٥٠٥، وإنباه الرواة ١/٣٠٥: ٣١٠، ومعجم الأدباء ٨/١٢٢: ١٣٩.
(٥) مغني اللبيب ١/٣٢٥.
(٦) المسائل الحلبيات ص ٢٢٩: ٢٣٠، وينظر شرح جمل الزجاجي ١/٣٩٨.

الدنيا حجازيٌّ إلا وهو ينصب فيقول: ليس زيدٌ إلَّا قائماً، ولا تميميٌ إلا وهو يرفع فيقول: ليس عمروٌ إلَّا ضاحكٌ ، فإذا كان كذلك فلا ينبغي أن يتأوَّل »[١].

وبمثل ما ذكر **ابن عصفور** من تأويلاتٍ منكراً على **الفارسي** ذكر **أبو حيان**[٢] **وابن هشام**[٣]، **والمرادي** ([٤]) .

*وإلى لهجتي الحجازيين والتميميين في (ليس) المنتقض نفي خبرها بـ (إلَّا)أشار **الناظم** بقوله:

وَمُبْطِلٌ « إلَّا » لَدَيَ تَمِيْمِهِ ... إِنْ عْمَالُ « لَيْسَ » فَارْوِ ذَا

يُقَالُ : (لَيْسَ الْبِرُّ إِلَّا ذُو التُّقَي) ... وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ فَكُنْ مُحَقِّقَا[٥]

(١) شرح جمل الزجاجي ٣٩٨/١.
(٢) ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ٣٠٣/٤.
(٣) ينظر : مغني اللبيب ٣٢٥/١.
(٥) وينظر : الجني الداني ص ٢٩٨.
(٥) شرح الكافية الشافية ١٨٤/١.

من فصل في (ما ولا ولات وإن) المشبهات بـ(ليس)
ما النافية بين الإعمال والإهمال

نص ابن السراج : « ذكر الضرب الثاني : وهو ما ارتفع بالحروف المشبهة بالأفعال . فمن ذلك : (ما) وهي تجري مجري « ليس » في لغة أهل الحجاز، شبهت بها في النفي خاصةً ؛ لأنَّها نفيٌ، يقولون : ما عمروٌ منطلقاً، فإن خرج معني الكلام إلى الإيجاب لم ينصبوه كقولك : ما زيدٌ إلا منطلقٌ فيجتمع اللغة الحجازية والتميمية فيهما معاً ؛ لأن بني تميم لا يعلمونها في شيء ويدعون الكلام على ما كان عليه قبل النفي .... وتقول : ما زيدٌ بمنطلق فتدخل الباء كما أدخلتها في خبر (ليس) فيكون موضع (القائم) نصباً، فإن قدمت لم يُجز، لا تقول : ما بقائم زيدٌ، من أجل أن خبرها إذا كان منصوباً لم يتقدم، والمجرور كالمنصوب »[1] .

وقال - أيضاً - : « والقسم الثالث من الحروف : ما يدخل على الأسماء وعلى الأفعال فلم تختص به الأسماء دون الأفعال، ولا الأفعال دون الأسماء، وما كان من الحروف بهذه الصفة فلا يعمل في اسم ولا فعل .... وكذلك (ما) إذا نفيت بها في لغة من لم يشبهها بـ (ليس) فإنَّه يدخلها على الاسم والفعل ولا يعملها، كقولك : ما زيدُ قائمٌ، وما قام زيدٌ، ومن شبهها بـ (ليس) فأعملها لم يجز أن يدخلها على الفعل إلا أن يردها إلى أصلها في ترك العمل »[2] .

الدراسة :

في النصين السابقين تحدث **ابن السراج** عن (ما) النافية ، وأن للعرب فيها لغتان: **الحجازيون** يعملونها إعمال (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر ما لم ينتقض نفي خبرها بإلا، ويدخل الباء في خبرها كما تدخل في خبر ليس، **والتميميون** يهملونها فلا تفيد إلا مجرد النفي.

---

(١) الأصول في النحو ٩٢/١، ٩٣ .
(٢) السابق ٥٥/٣ .

وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً : لهجة الحجازيين في (ما) النافية :.

ما النافية حرف يعمله أهل الحجاز[١]، ونجد[٢]، والتهاميون[٣] ، ولذلك سميت بالحجازية[٤] ، فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر تشبيهاً بـ (ليس) لأنهما يقعان جميعاً للنفي[٥] ، نحو : ما زيدٌ قائماً[٦].

وبلغتهم نزل القرآن الكريم، قال . تعالي . : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[٧] ، وقال – تبارك وتعالي – : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾[٨] .

أوجه الشبة بين (ما) و (ليس) :

يجمع بين ما، وليس عدد من أوجه الشبه وهي :

[١] شبه عام : فالعام شبهها بالحروف التي لا تخص الاسم بالدخول عليه ؛ إذ هي غير خاصةٍ بالاسم[٩] .

[٢] شبه خاص : قال **أبو علي** : من شبه (ما) بـ (ليس) فنصب بها، فلدخولها على المبتدأ والخبر كما أن ليس كذلك، ولأنها لنفي الحال كـ (ليس) [١٠] .

---

(١) التهذيب الوسيط في النحو للصنعاني ص١٣٥ .
(٢) الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص٣٢٢ .
(٣) تهامة : بكسر التاء وهي اسم لكل ما نزل عن نجد، من بلاد الحجاز ومكة من تهامة . قال ابن فارس في المجمل : سميت تهامة من التَهَم يعني بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح ، وقال صاحب المطالع : سميت بذلك لتغيير هوائها يقال : تهم الدهر إذا تغير . ينظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٤٤/٣ ، مغني اللبيب ٣٣٣/١، وقراضة الذهب في علمي النحو والأدب لأحمد عثمان التائب زادة صـ ٢٦٩ .
(٤) جامع الدروس العربية للغلاييني ٢٩٣/٢ .
(٥) التهذيب الوسيط في النحو صـ١٣٥ .
(٦) شرح لمحة أبي حيان للبرمادي صـ٩٩ .
(٧) سورة يوسف من الآية رقم ٣١، وينظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧/١ .
(٨) سورة الحاقة من الآية رقم ٤٧، وينظر : التذييل والتكميل ٥٥٥/١ .
(٩) المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور ١٥٧ .
(١٠) المسائل البصريات للفارسي ٦٤٦/١، وينظر : أسرار العربية للأنباري صـ١٤٣ .

وأهل الحجاز ونجد راعوا الشبه الخاص فأعملوها عمل (ليس) [١] . شبهت بها في النفي خاصةً ؛ لأنَّها نفي، يقولون : ما عمرو منطلقاً[٢] .

[٣] دخول الباء في خبرها :

يقول **الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد** : « وجدنا الخبر الواقع بعد (ما) تقترن به الباء الزائدة ، كما في قوله . تعالى . : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[٣] ،كما أنَّ خبر المبتدأ الواقع بعد ليس يقترن بالباء، كما في قوله . تعالى . : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[٤]، فلمَّا أشبهت (ما) ليس هذا الشبه عملت عملها فرفعت الاسم ونصبت الخبر» [٥] .

*** الخبر منصوب بنزع الخافض عند الكوفيين وليس بـ (ما) :**

ذهب **الكوفيون** إلى أنَّ الخبر منصوب بحذف حرف الجر[٦] ؛ لأنَّ العرب لا تكاد تنطق بها إلا بالباء، فإذا حذفوها عوضوا منها النصب كما هو المعهود عند حذف حرف الجر، وليفرقوا بين الخبر المقدر فيه الباء وغيره[٧] .

وقد نقل **العكبريُّ** [٨] أوجهاً لإبطال مذهبهم فقال : « هذا فاسدٌ لثلاثة أوجه : **أحدها:** أن هذا يقتضي أن حرف الجر فيه أصلٌ وليس كذلك، **والثاني** : أن هذا إيجاب العمل بالعدم، **والثالث** : أن حرف الجر يحذف في مواضع ولا يجب

(١) المقرب ومعه مثل المقرب صـ١٥٧ .
(٢) الأصول ٩٢/٢، وينظر : همع الهوامع ٣٨٩/١ .
(٣) سورة القلم الآية رقم ٢ .
(٤) سورة الزمر الآية رقم ٣٦ .
(٥) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٢٧٣/١ .
(٦) أسرار العربية صـ١٤٣ .
(٧) همع الهوامع ٣٨٩/١ .
(٨) العُكْبَري: محب الدين عبد الله بن الحسين ، بن أبي البقاء الحنبلي العكبري البغدادي، صنف كتباً منها: التبيان في إعراب القرآن المعروف بتركيب أبي اليقاء، وشرح المفصل، والمقامات، وديوان المتنبي وغيرها ، وتوفى سنة: ٦١٦هـ . ينظر في ترجمته: الكني والألقاب ٢٠/١ ، ٢١ .

النصب كقولك : بحسبك قول الغي ، وكفي بالله شهيداً، وما جاءني من أحد »[1].

شروط إعمال (ما) عند الحجازيين :

لإعمال (ما) عمل (ليس) عند الحجازيين شروط . فمن النحاة من ذكر شرطين[2]، ومنهم من ذكر ثلاثة شروط[3]، ومنهم من ذكر أربعة شروطٍ[4]، ومنهم من عدَّها ستاً[5] .

وسيتضح من خلال ما سيلي أن لها سبع شروط لإعمالها عمل (ليس)، وهذه الشروط هي :

[١] أن يليها الاسم[6] .

[٢] أن يكون الخبر غير موجب[7]، فلا ينتقض النفي بـ (إلا، وبل، ولكن) لأنَّها لا تشبه ليس حينئذٍ إلا بجهة الدخول على الاسم، والسبب الواحد لا يؤثر في إعطاء حكم المشبه به المشبه[8]، ولأن (ما) إنَّما عملت ؛ لأنَّها أشبهت « ليس» من جهة المعني وهو النفي و « إلا » تبطل معني النفي : فتزول المشابهة وإذا زالت المشابهة وجب ألا تعمل[9] .

[٣] ألا يتقدم الخبر على اسمها، وليس بظرف ولا مجرور[10] ؛ لأنَّ التقدم تصرفٌ، وتصرف المعمول بحسب تصرف العامل و(ما) حرفٌ لا

(١) اللباب في علل البناء والإعراب صـ١٢٩، وينظر : شرح التسهيل ٣٧٢/١، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٠٣، وشرح ابن عقيل ٢٣٥/١، وأسرار العربية صـ١٤٣، ١٤٤ .
(٢) ينظر الفصول الخمسون لابن المعطي صـ ٢٠٨ .
(٣) ينظر : شرح ابن جابر ٣٣٢/٢ .
(٤) ينظر : شرح التسهيل ٣٦٥/١ .
(٥) ينظر : شرح ابن عقيل ٢٣٦/٢ : ٢٣٧ .
(٦) التهذيب الوسيط في النحو صـ١٣٥ .
(٧) المقرب ومعه مثل المقرب صـ١٥٧ .
(٨) الإرشاد الكيشي صـ ١٥٩ .
(٩) أسرار العربية صـ١٤٥، وينظر : شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي صـ٦٠ .
(١٠) المقرب صـ١٥٧ .

يتصرف[١]، فهي عاملٌ ضعيفٌ لا قوة لها على شيء من التصرف ؛ ولذلك لم تعمل حال تقدم خبرها على الاسم[٢] .

وقد جمع **المبرد** في حديثه عنها بين الشرط الثاني والثالث فقال : « وأهل الحجاز إذا أدخلوا عليها ما يوجبها، وقدموا خبرها على اسمها رُدوها إلى أصلها فقالوا : ما زيدٌ إلا منطلقٌ، وما منطلقٌ زيدٌ ؛ لأنَّها حرف فلم يقو على تقديم الخبر » [٣] .

* مثال تقدم الخبر قول الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَثْلهمُ بَشَرُ[٤]

* ومثال إبطالها لتوسط الخبر قول الشاعر :

وَمَا خُذَّلٌ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَا وَلَكِنْ إِذَا أَدْعُوهُمُ فَهُمُ هُمُ[٥]

[٤] ألا يفصل بينها وبين الاسم بـ « إن الزائدة »[٦] ؛ لأنَّها إنَّما عملت لأنَّها أشبهت فعلاً لا يتصرف شبهاً ضعيفاً من جهة المعني، فلما كان عملها ضعيفاً بطل عملها مع الفصل[٧] .

---

(١) الإرشاد صـ ١٦٠ .

(٢) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٠٤ .

(٣) المقتضب ١٨٩/٤، وينظر : شرح عمدة الحافظ ١١٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٧/١ .

(٤) الفصول الخمسون صـ٢٠٨ للفرزدق من بحر البسيط، وهو في رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي صـ٣١٢ رقم (٤١٦)، والبيت للفرزدق في ديوانه صـ٣٢٣، واللباب صـ١٣٠ ، وابن جابر ٣٣١/٢ رقم (٥٩) ، والإرشاد صـ١٦١ رقم (٤٥) ، والخزانة ١٣٣/٤، وأسرار العربية صـ١٤٦، وشرح ابن الناظم صـ١٠٤ رقم (١٠٨)، والمحرر في النحو ٦٥٠/٢ ، والمقرب صـ١٥٨ دون نسبة
والشاهد فيه : (ما مثلهم بشرُ) حيث أبطل عمل (ما) لتقدم الخبر (مثلُهم) على اسمها (بشرُ) .

(٥) شرح التسهيل ٣٧٠/١ دون نسبة من بحر الطويل، والتصريح ١٩٨/١ .
والشاهد فيه : (مَا خُذَّلٌ قَوْمِي) حيث تقدم خبر ما (خذَّلٌ) على اسمها (قومي) فأبطل عملها .

(٦) المقرب ومعه مثل المقرب ص١٥٧ .

(٧) أسرار العربية ص١٤٥، ١٤٦ .

ولمَّا كان قياس إعمالها ضعيفاً انعزلت عن العمل لأدني عارضٍ، وإنَّما عزلتها لأنَّها وإن كانت زائدة لكنها تشابه (إنَّ) النافية لفظاً، فكأنَّ (ما) دخلت على نفي والنفي إذا دخل على النفي أفاد الإيجاب، فصارت (إنَّ) كـ (إلاَّ) الناقضة لنفي (ما) في نحو : ما زيدٌ إلا منطلقٌ(١) .

* كقوله :

فَمَـــا إِنْ طِبُّنَـــا جُـــبْنٌ وَلَكِـــنْ مَنَايَانَـــا وَدَوْلَـــةُ آخَرِيْنَـــا(٢)

* ومثال إبطال عملها لاقترانها بـ (إن) الزائدة قول الشاعر :

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ وَلاَ صَرِيْفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ اَلْخَزفُ(٣)

[٥] ألا يليها معمول الخبر وليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً(٤)، ومثال إبطال العمل لتوسط معمول الخبر قول الشاعر :

وَقَـالُوا تَعَرَّقَهَـا المَنَـازِلُ مِـن مِنـىً وَمَا كُلَّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ(٥)

---

(١) شرح الرضي ١٨٥/٢ .

(٢) الإرشاد صـ١٦٠ رقم (٤٣) من بحر الوافر دون نسبة ، ولعروة بن مسيك المرادي في معاني الحروف للرماني صـ٨٦، ورصف المباني صـ ٣١١ رقم (٤١٣)، صـ ١١٠ رقم (١٣١)، والأزهية في علم الحروف صـ٥١ ، والتذييل والتكميل ٢٥٧/٤، وبصدره في الهمع ٣٩٢/١ رقم (٤٢٠)، وشرح الأشموني ٣٨٩/١ رقم (٢١٩)، وحاشية الصبان ٣٨٩/١، وفرائد القلائد شرح مختصر الشواهد لابن العيني ص(٩٨)، وشرح المفصل ١٢٠/٥ .
والشاهد فيه : (فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ) حيث زيدت إن بعد ما فبطل عملها وما بعدها مبتدأ أو خبر .

(٣) شرح التسهيل ٣٧٠/١ من بحر الوافر دون نسبة، وشرح عمدة الحافظ ١١٨/١ رقم (٣٠)، والجني الداني صـ٣٢٨، وشرح شذور الذهب صـ١٩٤، وشرح الكافية الشافية ١٨٧/١، والهمع ٣٩١/١، والتذييل والتكميل ٢٥٧/٤، وعدة السالك ٢٧٤/١ .
والشاهد فيه : (مَا إِنْ أَنْتُمُ) حيث أبطل عمل (ما) لزيادة إن بعدها والجملة بعدها مبتدأ وخبر .

(٤) شرح شذور الذهب ٢٥٥ .

(٥) شرح التسهيل ٣٧٠/١ من بحر الطويل دون نسبة ، والتذييل والتكميل ٢٥٩/٤، وبعجزه في أوضح المسالك ٢٨٢/١ رقم (١٠٥)، وعدة السالك ٢٨٢/١ منسوباً لمزاحم بن الحارث العقيلي .
والشاهد فيه : (١) (وَمَا كُلَّ ـ أَنَا عَارِفُ) حيث فصل بين ما واسمها وخبرها بمعمول الخبر (من وافى) فأبطل عمل ما .

على رواية من روى (كلَّ) بالنصب[١] .

ولا يجوز تقديم معمول خبر (ما) على اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو حرف جرٍ تقول : ما زيدٌ آكلاً طعامك، ولو قدمت الطعام على زيد لم يجز إلا أن ترفع الخبر نحو : ما طعامك زيدٌ آكلٌ[٢] .

[٦] ألا تتكرر ما : فإن تكررت بطل عملها نحو : ما ما زيدٌ بقائم، فالأولي نافية والثانية نفت النفي فبقي إثباتاً، فلا يجوز نصب (قائم)، وأجازه بعضهم[٣].

[٧] ألا يُبدل من خبرها موجبٌ : فإن أُبدل من خبرها موجب بطل عملها نحو : ما زيد بشيءٍ إلا شيء لا يُعبأ به . فبشيء في موضع رفع خبر عن المبتدأ الذي هو (زيد)، ولا يجوز أن يكون في موضع نصب خبراً عن (ما)، وأجازه قوم، وكلام سيبويه في هذه المسألة محتمل للقولين المذكورين[٤].

ولو قيل : ما أنت بشيء إلا شيءٌ لا يُعبأ به فشيء في لغة الحجاز في موضع اسم منصوب[٥] .

*وقد أشار ابن مالك إلى إعمال(ما) عمل ليس وبعض شروط الإعمال فقال :

إِعْمَالُ (لَيْسَ) أُعْمِلَتْ (مَا) دُوْنَ إِنْ مَعَ بَقَا النَّفْيِ وتَرْتِيْبٌ زُكِنْ[٦]

*** دخول الباء في خبر (ما) قياساً على دخولها في خبر (ليس) :**

تقول : ما زيدٌ بقائم فتدخل الباء كما أدخلتها في خبر (ليس)، فيكون موضع القائم نصباً، فإن قدمت الجر لم يجز . لا تقول : ما بقائمٍ زيد ؛ من أجل أن خبرها إذا كان منصوباً لم يتقدم والمجرور كالمنصوب[٧] .

---

(٢) (وَمَا كُلَّ ـ أَنَا عَارِفٌ) حيث جاءت مرفوعةً اسماً لما ، وجملة الخبر (أَنَا عَارِفُ) في محل نصب .

(١) شرح التسهيل ٣٧٠/١ .

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص١٠٤ .

(٣) شرح ابن عقيل ٢٣٧/١ .

(٤) السابق ٢٣٧، ٢٣٨، بتصرف .

(٥) الأصول ٢٩٧/١ بتصرف .

(٦) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٣٢٧/٢ .

(٧) الأصول ٩٣/١ .

وعن علة دخولها في خبر ما يقول الأنباري : « إنَّها أدخلت توكيداً للنفي، والثاني : أن يقدر أنَّها جوابٌ لمن قال : إن زيداً لقائمٌ، فأدخلت الباء في خبرها لتكون بإزاء اللام في خبر (إنَّ) » [١] ، كقوله – تعالى – : ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٢]، وقوله – تعالى – : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] ،وقوله –تعالى– : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [٤]، وقوله – تعالى – : ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [٥]

وقد تدخل الباء في خبرها، فتعطف على موضعه نصباً، وعلى لفظه جراً .... فإن قلت ما زيدٌ بقائم ولا قاعدٍ أبوه . جاز فيه الوجهان النصب، والرفع على الاستئناف، كأنك قلت : ولا أبوه قاعد فإن قلت : ولا قاعد عمرو وجب الرفع لا غير [٦] .

* قال **ابن مالك** مشيراً إلى ذلك :

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ البَا الْخَبَرْ ..... [٧]

ثانياً : لهجة التميميين في (ما) النافية :

وبنو تميم يلغونها[٨]، لا يعملونها في شيءٍ، ويدعون الكلام على ما كان عليه قبل النفي[٩] ؛ لأنَّها تدخل على الأسماء مرةً وعلى الأفعال مرةً، فبطل عملها لأجل الاشتراك، ويرفعون ما وقع بعدها على الابتداء والخبر[١٠] .

(١) أسرار العربية ص١٤٥ .
(٢) من سورة القلم الآية رقم ٢ وينظر شرح ابن جابر ٣٣٥/٢ .
(٣) سورة البقرة من الآية رقم ٨ .
(٤) سورة الأنعام من الآية رقم ١٣٢ .
(٥) سورة الأنعام من الآية رقم ١٣٤، وسورة يونس من الآية رقم ٥٣ وينظر : الممنوع في النحو لعبد العزيز فاخر صـ٤٧ .
(٦) الفصول الخمسون ص٢٠٨، ٢٠٩ .
(٧) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٣٣٤/٢ .
(٨) التهذيب الوسيط ص١٣٥ .
(٩) الأصول في النحو ٩٢/١ .
(١٠) التهذيب الوسيط ص١٣٥ .

فبنو **تميم** راعوا الشبه العام فلم يُعملوها[١]، يقولون : ما زيدٌ قائمٌ[٢] . يقول **السمين الحلبي**[٣] عند حديثه عن قوله – تعالى– :﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[٤] العامة على إعمال (ما) على اللغة الحجازية ، وهي اللغة الفصحى .....ونقل **ابن عطية** [٥] أنَّه لم يقرأ أحدٌ إلا بلغة الحجاز ، وقال **الزمخشري** : « من قرأ على سليقته من بني تميم قرأ : (بَشَرٌ) بالرفع ، وهي قراءة **ابن مسعود** . قلت : فادعاء **ابن عطية** أنَّه لم يقرأ به غير مسلَّم» [٦] .

وقد ورد في القرآن الكريم قراءة أخرى على اللغة التميمية في قوله – تعالى–:﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[٧] جاء في **الدر المصون** : « وقرأ العامة ﴿ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى ، كقوله : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ ، وعاصم في رواية بالرفع على اللغة التميمية ، وإن كانت هي القياس لعدم اختصاص الحرف »[٨] .

---

(١) المقرب ومعه مثل المقرب ص١٥٧ .
(٢) شرح لمحة أبي حيان ص٩٩ .
(٣) السمين الحلبي :أحمد بن يوسف ، بن محمد ، بن مسعود ، بن إبراهيم الشافعي الحلبي المعروف بالسمين الحلبي ، من أهم مصنفاته : إعراب القرآن المسمى (الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون) ، إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل ، البحر الزاخر وغيرها . توفي سنة ٧٥٦هـ بالقاهرة . ينظر في ترجمته : طبقات الشافعية ٥١٣/٢، طبقات المفسرين ١٠٠/١ ، النجوم الزاهرة ٣٦٠/١، غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٢/١ .
(٩) سورة يوسف من الآية رقم ٣١ .
(١) ابن عطية : عبد الحق بن غالب ، بن عبدالرحمن ، بن عطية ، بن تمام ، ولي قضاء مدينة المرية وتوفي عام ٥٤٢هـ ، من مصنفاته : الجامع العزيز في تفسير الكتاب . ينظر في ترجمته : بغية الوعاة ١٧٣/٢ ، الأعلام ٢٨٢/٣ .
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ١٧٩/٤ ، وينظر في قول ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٤٠/٣ ، وفي قول الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ٤٦٤/٢ ، وقد عزيت فيهما قراءة الرفع لابن مسعود .
(٣) سورة المجادلة من الآية رقم (٢) .
(٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٢٨٥/٦ ، وينظر الكشاف ٣٥٣/٤، والمحرر الوجيز ٢٧٣/٥ ، والقراءة للمفضل عن عاصم في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه صـ ١٥٤ .

حكم زيادة الباء في خبرها :

يقول **ابن عقيل** : « ولا تختص زيادة الباء بعد (ما) بكونها حجازية خلافاً لقوم، بل تزاد بعدها وبعد التميمية ، وقد نقل **سيبويه والفراء** – رحمهما الله تعالى – : زيادة الباء بعد (ما) عن بني تميم، فلا التفات إلى من منع ذلك، وهو موجود في أشعارهم ، وقد اضطرب رأي **الفارسي** في ذلك فمرةً قال : لا تزاد الباء إلا بعد الحجازية ، ومرة قال: تزاد في الخبر المنفي» (١) .

الأقيس من اللغتين :

يقول **ابن جني** : « اللغة التميمية هي أقوي قياساً وإن كانت الحجازية أسْير استعمالاً، وإنَّما كانت التميمية أقوي قياساً من حيث كانت عندهم كـ (هَلْ) في دخولها على الكلام مباشرةً كل واحدٍ من صدري الجملتين (الفعل والمبتدأ)، كما أنَّ (هل) كذلك إلا أنَّك إذا استعملت شيئاً من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية، ألا تري أن القرآن نزل بها، وأيضاً فمتى رابك في الحجازية ريبٌ من تقديم خبر، أو نقض النفي فزعت إذ ذاك إلى التميمية، فكأنَّك من الحجازية على حَرْدٍ وإن كثرت في النظم والنثر»(٢) .

وقال **الرضي**: « اعلم أن الأصل في « ما » ألا تعمل كما في لغة بني تميم ؛ إذ قياس العوامل أن تختص بالقبيل الذي تعمل فيه من الاسم أو الفعل ؛ لتكون متمكنة بثبوتها في مركزها بين الاسم والفعل» (٣) ، وبناءً على ذلك يتضح أن اللغة التميمية هي أقيس اللغتين .

(١) شرح ابن عقيل ٢/٢٣٩، ٢٤٠ .
(٢) الخصائص لابن جني ١/١٦١، ١٦٢، وينظر : اللباب صـ ١٢٩ .
(٣) شرح الرضي على الكافية ٢/١٨٥، وينظر : شرح التسهيل ١/٣٦٩، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٠٣، وشرح الأنموذج في النحو صـ٦٠ .

من باب إنَّ وأخواتها

لهجات العرب في لعلَّ

قال ابن السراج:-

« وقال أصحابنا: إنَّ اللام في (لَعَلَّ) زائدةٌ؛ لأنَّهم يقولون: لعلَّ، والذي عندي أنَّهما لغتان، وأن الذي يقول: لعلَّ لا يقول: علَّ إلا مستعيراً لغة غيره، لأني لم أرى زائداً لغير معنى» (١).

الدراسة:-

ذكر **ابن السراج** في النص السابق رأياً في (لعلَّ) وأن لامها زائدة، وذكر رأيهُ في ذلك نافياً كون اللام زائدة، وعادّاً لها لغة برأسها معللاً لذلك بأنَّه لا يجوز الزيادة لغير معنى ، ولم يشر إلي اللاهجين بها ، أو إلي اسم هذه اللهجة، وحول ذلك تدور الدراسة التالية:

لعلَّ من أخوات إنَّ وهن: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، وليت(٢) ، وهي خمسة إذا استغنى بـ (إنَّ) كما نقل **سيبويه** – رحمه الله – (٣).

فهذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ، ويصير اسمها، وترفع الخبر ويصير خبرها ، واسمها مشبهٌ بالمفعول، وخبرها مشبهٌ بالفاعل. تقول: إن زيداً قائمٌ(٤).

فهذه الحروف مشبه بالأفعال، وإنَّما أشبهتها؛ لأنَّها لا تقع إلا على الأسماء وفيها المعاني من الترجي، والتمني، والتشبيه التي عباراتها الأفعال، ولذلك بنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي(٥).

* وعن عملها وعددها يقول **ابن مالك :**

لِإنَّ أَنَّ لَيْـــــتَ لَكَـــــنَّ لَعَـــــلَّ كَـأَنَّ عَكْـسُ مَـا لِكَـانَ مِـنْ عَمَـلْ (١)

(١) الأصول في النحو ٢٢٠/٢ .
(٢) في اللمع العربية لابن جني صـ٤٠ .
(٣) شرح الكافية الشافية ٢٠٩/١ ، وينظر: الكتاب ١٤٧/٢ .
(٤) في اللمع العربية صـ٤٠ .
(٥) المقتضب ١٠٨/٤ .

لعلَّ بين البساطة والتركيب:

وأقصد ببساطتها أصالة اللام، وبالتركيب زيادتها، وهذه مسألةٌ خلافيةٌ بين **البصريين والكوفيين** أو جزها فيما يلي:

مذهب البصريين:-

ذهب **البصريون** إلي أنها زائدة[٢]، وأصله: عَلَّ[٣] بلامٍ مشددةٍ مفتوحةٍ، أو مكسورة[٤] ، وبرغم ما سأذكره عن **الكوفيين** مَنَ مَخَالَفَةَ هذا الرأي فقد نقل **الزجاجي**[٥] إجماع النحاة على القول بزيادتها فقال: «أجمع النحويون على أن أصل (لعلَّ): (علَّ) وأن اللام في أوله مزيدة »[٦].

وقد وردت دون اللام الأولي في الشعر على مذهبهم:-

قال الشاعر:

عَــلَّ الْهَــوَى مِــنْ بَعِيْــد أَنْ يُقَرِّبُــهُ أُمُّ النُّجُــومِ وَ مَــنُّ الْقَــوْمِ بِــالْعِيْسْ [٧]

وقال الشاعر:

يَقُــولُ أُنَــاسٌ عَــلَّ مَجْنُــونَ عَــامِرٍ يَــرُومُ سُــلُوًّا قُلْــتُ: إِنِّــيْ لِمَــا بِيَــا [٨]

---

(١) شرح المكودي على الألفية صـ٦٤ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٢١٨/١ مسألة رقم (٢٦) .

(٣) المقتضب ٧٣/٣ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ١٧٦/١ .

(٤) الزجاجي : عبدالرحمن بن اسحاق ، وله في النحو والأدب واللغة : الأمالي الصغري والوسطي والكبري . توفي ٣٣٧هـ . ينظر في ترجمته : إبناة الرواة ١٦٠/٢ ، طبقات النحويين واللغويين صـ ١١٩ .

(٦) اللامات للزجاجي صـ١٢٥ .

(٧) شرح المفصل ٨٧/٨، من بحر البسيط دون نسبة .
والشاهد فيه: (علّ) حيث وردت علّ دون اللام فدّل ذلك على زيادتها كما ذهب إليه البصريون .

(٨) الصحاح مادة (ل . ع . ل) من بحر الطويل لمجنون بني عامر، وكذا اللسان مادة (ل . ع . ل) ، وهو في ديوانه بشرح عدنان زكي صـ٢٢٩.
والشاهد فيه: (علّ) حيث وردت دون لام فدلَّ على زيادتها عند البصريين .

وقال آخر:

عَـــلَّ صُـــرُوْفَ الْـــدَّهْرِ أَوْ دُولاَتُهـــا يَـــدْ لُلْنَنَـــا اللَّمَّـــةَ مِـــن لَمَّاتِهَـــا[1]

وقال آخر:

وَلَا تَهـــــيْنُ الْفَقِيْـــــرَ عَلَّـــــكَ أَنْ تَرْكَـــعَ يَوْمـــاً وَالْـــدَّهْرُ قَـــدْ رَفَعَـــهْ[2]

وقال نافع بن سَعد الطائي:

وَلَسْـــتُ بِلَـــوَّامٍ عَلَـــى الْأَمْـــرِ بَعْـــدَمَا يَفُـــوتُ وَلَكِنْـــه عَـــلَّ أَنْ أَتَقَـــدَّمَا[3]

وقال آخر:

يَـــا أَبَتَـــا عَلَّـــكَ أَوْ عَسَـــاكَا[4]

---

(١) اللامات صـ١٢٥ من بحر الرجز المشطور، دون نسبة، والإنصاف ٢٢٠/١ رقم (١٣١)، والانتصاف ٢٢٠/١رقم (١٣٦)، والانتصاف من الإنصاف ٢٢٠/١ رقم (١٣٦) ، وشرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي ٣٨٤/٣ رقم (٢٥٥)، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٥٤/١ رقم (٤٢٦) .

والشاهد فيه: (علَّ) حيث استدل بها البصريون على زيادة لامها بدليل حذفها فيه.

(٢) الإنصاف ٢٢١/١ رقم (١٣٧) من بحر المنفرح، والانتصاف ٢٢١/١ رقم (١٣٧) للأضبط بن قريع، وشرح أبياته ٣٧٩/٣ رقم (٢٥٤) ، والدرر اللوامع للشنقيطي ١٧٣/٥ رقم (١٣٨٧) ، وأشار إلي رواية الجاحظ في «التبيان» : «لا تحقرن» ، وأن رواية غيره: «ولا تعاود» ، ومغني اللبيب ١٧٦/١ رقم (٢٥٥) دون نسبة، ولمجنون بني عامر في اللسان مادة (ل. ع . ل)، وشرح شواهد الشافية لعبد القادر ١٦٠/٤ رقم (٨٤) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٥٣/١ رقم (٢٤٥) .

والشاهد فيه: (علَّك) حيث وردت دون اللام فدل على زيادتها عند البصريين .

(٣) السابق صـ٢١٩ رقم (١٣٤) من بحر الطويل دون نسبة، والانتصاف الصفحة نفسها رقم (١٣٤) ، واللسان مادة (ل . ع . ل) ، وشرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب بشرح غوامض الكتاب صـ٢٥٠ .

والشاهد فيه: (علَّ) حيث وردت اللام فدلَّ على زيادتها كما يرى البصريون .

(٤) اللامات صـ١٢٥ من بحر الرجز المشطور دون نسبة ، والانصاف ٢٢٢/١ رقم (١٣٨)، ولرؤبه في الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي ٤٩٤/٢، وشرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام ٣١/٢، ومصابيح المغاني صـ١٢١ رقم (٢٨٥) ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس صـ٢٨١ رقم (٥٤٤) والكتاب ٣٧٥/٢، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي صـ٤٦٦، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي

وقالوا: لو كانت اللام أصليةً في أوله لم يجز حذفها؛ لأنَّ المعنى كان بها يكمُل[١] .

وقد وجد **البصريون** أنَّها كثر التصرف فيها، وزيد في آخرها التاء، حتى أنَّها تمنع من الصرف عندهم للتركيب والعجمة[٢].

ووجدوا أنَّ العربَ كثيراً ما يستعملونها عاريةً من اللام[٣] ، وأنَّها إنَّما عملت النصب لشبهها بالفعل، فلو قيل بأصالة اللام لم تكن لعل على وزن من أوزان الفعل الثلاثية والرباعية[٤]،فدلهم ذلك على زيادة اللام فيها .

وقد نقل **ابن السراج** مذهبهم فقال: «وقال أصحابنا: إنَّ اللام في **(لعلَّ)** زائدة: لأنَّهم يقولون: علَّ»[٥].

١٦٤/٢، والممتع في التصريف٤٤/١ ، والبيت في = = ديوانه صـ٥٤ ، وهمع الهوامع ٤٢٢/١ رقم (٤٩٠) ، والمسائل العضديات للفارسي صـ٦٦ ، والخزانة ٣٦٢/٥ ، ٣٦٣ رقم (٤٩٠) ، وشرح شواهد المغني ٤٤٣/١ ، والمقرب ١٨٢/٢ .
والشاهد فيه : (١) (عَلَّكَ) حيث وردت دون اللام وهذا دليل زيادتها .
(٢) (عَسَاكَ) حيث قيل : بحرفيةعسى وعملها عمل إنَّ لما اتصل بها من ضمير منصوب هو اسمها

(١) السابق الصفحة ذاتها .
(٢) شرح الرضي على الكافية ٣٧٤/٤ بتصرف .
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢١٩/١ بتصرف .
(٤) شرح المفصل ٧٨/٤ بتصرف .
(٥) الأصول في النحو ٢٢٠/٢ .

مذهب الكوفيين:-

قال **أبو حيان** مرتضياً مذهب **الكوفيين** الرامي إلي أصالة اللام في (لعَّل): «ولعلَّ عندي بسيطةٌ لا مركبةٌ ، ولامها الأولى أصليةٌ عند الكوفيين وأكثر النحاة» (١). على الأصح(٢)، وقد نقل مذهبهم الكثيرون من النحاة(٣).

وقد استدلوا على ذلك بأن « لعلَّ حرفٌ والحروف كلها أصليةٌ؛ لأن حروف الزيادة والتي يجمعها قولك: (اليوم تنساه) إنَّما يختص بالأسماء والأفعال، فأمَّا الحروف فلا يدخلها شيء من ذلك على سبيل الزيادة» (٤) ، و «أن اللام خاصةً لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة إلا شاذاً نحو: زَيْدلْ، وعَبْدَلْ، وفَطْجَلْ ..... فإذا كانت اللام لا تزاد فيما تجوز فيه الزيادة إلا على طريق الشذوذ، فكيف يحكم بزيادتها فيما لا تجوز فيه الزيادة بحال ؟ » (٥).

وعلّل **الرضي** لمذهبهم بقوله: « لأنَّ الأصل عدم التصرف في الحروف بالزيادة؛ إذ مبناها على الخفة» (٦).

الراجح من المذهبيين:

قال الأنباري:« والصحيح في هذه المسألة ما ذهب إليه **الكوفيون**»(٧).

وهو من المسائل القليلة التي رجح **الأنباري** رأي **الكوفيين** فيها، وقد ذكر الشيخ **محمد محي الدين عبد الحميد** رأياً في ذلك فقال: «يجوز أن يكون الأمر على ما عكس ما ذهبوا إليه، وأن الأصل هو: (لعلَّ)، فحذت لامها الأولى في (لعل) ، ويجوز أن يكون كل واحدٍ منهما أصلاً برأسه »(٨)، ولم يرتض **ابن السراج** القول بزيادتها من البصريين فقال: «والذي عندي أنَّهما لغتان، وأن الذي

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٣٨١/٣ .
(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤٢٥/١ .
(٣) ينظر :شرح الرضي ٣٧٤/٤، والإنصاف ٢١٨/١، وهمع الهوامع ٤٢٩/١ وغيرهم
(٤) الإنصاف ٢١٩/١ ، وينظر: شرح المفصل ٨٧/٨ .
(٥) السابق الصفحة نفسها .
(٦) شرح الرضي على الكافية ٣٧٤/٤ .
(٧) الإنصاف ٢٢٤/١ .
(٨) الانتصاف من الإنصاف ٢٢٠/١ .

يقول: (لعلَّ) لا يقول (علَّ) إلا مستعيراً لغة غيره ؛ لأني لم أر زائداً لغير معنى»[١].

اللغات الواردة في (لعلَّ):

تعددت اللغات الواردة في (لعلَّ) ، وقد اختلف أقوال النحاة في عددها فقد عدَّها بعضهم خمساً [٢]، وبعضهم تسعا[٣]، وبعضهم عشراً[٤]، وعدها آخرون إحدى عشرة لغة[٥] ، وبعضهم عدها اثنتى عشرة لغة(٦)، وسيتضح من خلال الدراسة التالية أنَّها تزيد على اثنتى عشرة لغة» وهي كما يلي:

١- **لعلَّ**: لم يأت في التنزيل من لغاتها إلا (لعلَّ) ، والشاهد عليها أكثر من أن يحصى، قال الله -ﷻ- ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾[٧] ، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[٨] .

وقول الشاعر:

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحَرْبَ لَعَلَّ نَا نَكَفُّ وَوَثَّقْتُمْ دُونَهُ فِي كُلِّ مَوْثِقِ (٩)

---

(١) الأصول في النحو ٢/٢٢٠ .
(٢) ينظر :اللامات للزجاجي صـ١٣٥ ، ١٣٦ .
(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٢١٠ .
(٤) ينظر: مغني اللبيب ١/٣١٧، وقال عمران عبد السلام شعيب: وإذا كان ابن هشام لم يعدد هذه اللغات العشر فحسبه أنَّه قد أشار إليها، أمّا سردها فلعله رأي أن يتركها لشهرتها، وإذا كان قد أحمل هذه اللغات فإنَّه فصَّل ست عشرة لغة في رُبَّ . ينظر: منهج ابن هشام في كتابه المغني صـ٢١٦ ، ٢١٧ بتصرف يسير، وينظر حاشية الصبان ١/٤٢٥ .
(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤/٣٧٣ .
(٦) ينظر: الجني الداني صـ٥٨٢ .
(٧) سورة الطلاق من الآية رقم (١) ، وينظر شرح المفصل ٨/٧٨ .
(٨) سورة البقرة من الآية (١٨٩)، وينظر: نتائج الأفكار بشرح إظهار الأسرار للأطهوي صـ١٢٣ .
(٩) مصابيح المغاني صـ٣٠٤ رقم (٣٦٩) من بحر الطويل ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٦٠، وجامع البيان لأحكام القرآن للطبري صـ ١٢٥ ،ونزهة الأعين النواضر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي صـ ٢٥٣.
والشاهد فيه: (لَعَلَّ نَا) حيث وردت لعل باللام وهذه لغةٌ فيها، وهي فيه تفيد التعليل.

وفي الحديث:« لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– احْلِقْ رَأْسَكَ »[1].

وَ خُرج عليه حديث: « لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ »[2].

٢–**عَلَّ**: **وقد يقال في (لعلَّ)**: (عَلَّ) حكاه **سيبويه** وغيره، وقال **الكسائي:** هي لغة **بني تيم الله بن ربيعة** [3].

وقد سبق بشأنها ذكرٌ لعديد من الشواهد الشعرية العربية، فلا داعي لتكرارها هنا .

٣–**لَعَنّ**َ: حكاها **الفراء**[4] ، بالعين غير المعجمة[5] ، وأبدلوا من لامها الأخيرة نوناً؛ لأنَّ النون أخف من اللام، وهي أقرب إلي حروف المد واللين[1]، **ومن شواهدها:**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٦٩/١ رقم (١٨١٤) – كتاب المحصر– باب قوله تعالى:﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ﴾ وفي بعض ألفاظه اختلاف وروايته طويله، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢٩٦/٢ رقم (١٢٠١) – كتاب الحج – باب جواز حلق الرأس للمحرم ، ولفظهُ مختلفٌ قليلاً، وأخرجه مالك في الموطأ صـ٣١٢ رقم (٣٠) كتاب الحج – باب من حلق قبل أن ينحر .
وينظر فيه: أساليب الطلب في الحديث النبوي الشريف دراسة لغوية بيانيه في الموطأ لمحمد سعيد عبد الله صـ١٧٤ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٩٠/١ رقم (١٨٠) كتاب الوضوء – باب من لم ير الوضوء من المخرجين القبل والدبر، وهو جزء من حديث ، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٨/١ رقم (٢٤٥) كتاب الحيض – باب إنَّما الماء من الماء ، ولفظه مختلف، والنص المذكور فيه، وأخرجه ابن ماجة في سننه ٢٥٠/١ رقم (٦٠٦) – كتاب الطهارة – وسننها باب الماء من الماء بلفظ مختلف والعبارة فيه، وينظر: همع الهوامع ٤٢٨/١ بتصرف.

(٣) تيم الله بن ثعلبة: بطن من الخزرج من القحطانية، وهم بنو تيم اللات بن ثعلبه ، بن عمرو ، بن الخزرج ، وقد سماها النبي – ﷺ – تيم الله، ينظر: معجم قبائل العرب ١٣٩/١ ، وينظر : ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣ .

(٤)ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣ .

(٥) الانتصاف من الإنصاف ١٢٥/١، وينظر : شرح الرضي ٣٧٣/٤، وحاشية الصبان ٤٢٥/١ ، ومصابيح المغاني صـ ٣٠٣ ، والتخمير ٧٤/٤ ، ومعاني الحروف للرماني صـ١٢٤ ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٧٦٤/٢ .

(١) شرح المفصل ٨٧/٨ .

قول الشاعر:

حَتَّـــى يَقُـــولُ الْجَاهـــلُ الْمُنَطَّـــقُ أَلَعَـــــنَّ هَـــــذَا مَعَـــــهُ مُعَلَّـــــقُ؟[١]

وقال القرزدق:

أَلَسْـــــتُمْ عَـــــائِجِيْنَ بِنَـــــا لَعَنَّـــــا نَـــرَى الْعَرَصَـــاتِ أَوْ أَثَـــرَ الخَـــيَامِ؟[٢]

٤-**لَغَنَّ:** بالغين المعجمة [٣] ، وبعض **بني تميم** يقولون: لغنَّكَ بَمعنى: لعلك[٤] .

وقيل: إنَّهما لغتان، وليست الغين بدلاً من العين [٥]، وقيل: الغين بدلٌ من العين [٦] .

يقول د. ضاحي عبد الباقي:« إبدال الغين من العين له ما يبرره صوتياً، فهما متجاوران مخرجاً العين من وسط الحلق، والغين من أدناه إلي الفم ، ويتفقان في الجهر[٧] إلا أنَّ العين متوسطة بين الشدة[٨] والرخاوة[٩]، والعين رخوة، ولقلب العين غيناً يتقدم مخرج العين إلى الأمام قليلاً في الفم مع جعله

(١) الإنصاف ٢٢٥/١ من بحر الرجز دون نسبة رقم (١٤٠) ، والانتصاف ٢٢٥/١.
والشاهد فيه: (أَلَعَنَّ) حيث وردت (لعنَّ) لغة في (لَعَلَّ) مع بقائها على مالها من عمل .
(٢) اللامات صـ١٣٦ من بحر الوافر للقرزدق ، والانتصاف ٢٢٥/١، وديوان القرزدق ٢٩٠/٢، واللسان مادة (ل . ع . ل) .
والشاهد فيه: (لَعَنَّا) حيث وردت لغةً في (لَعَلَّ) .
(٣) الانتصاف ٢٢٥/١ .
(٤) معجم لسان العرب مادة (ل . ع . ل) .
(٥) رصف المباني في شرح حروف المعني للمالقي صـ٣٧٦ .
(٦) ارتشاف الضرب لأبي حيان ١٣٨١/٣ .
(١) المجهور : « حرفٌ أشبع الاعتماد عليه في موضعه فمنع النفس أن يجري معه حتي ينقضي الاعتماد» . ينظر الممتع ٦٧١/٢ ، وأسرار العربية صـ ٤٢٣، والمحرر في النحو لعيسى بن عمر ١٢٨٠/٣.
(٢) الشديد : « الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه» . سر صناعة الإعراب ٦١/١ ، وينظر : المقرب ومعه مثل المقرب صـ ٤٠٦ .
(٣) الرخو : «هو الذي يجري فيه الصوت من غير ترديد لتجافي اللسان عن موضع الحرف » .ينظر : الممتع ٣٧٢/٢ .

تام الرخاوة، وقد وجدنا الاستعمال التميمي يرد في النماذج الأدبيه على لسان شعراء تميميين»[١].

***وفي الأمالي:**

لَغَنَّـــا فِـــي الرِّهَـــانِ نُرْسِـــلُهْ[٢]

٥-**عَـنَّ**: حكاها **الكسائيَ**[٣]، أبَدلوا اللام الأخيرة نوناً مع حذف اللام الأولى فقالوا: عَنَّ [٤] ، غير معجمة العين[٥] .

٦-**غَنَّ**: زادها بعض **المغارية**[٦] بالغين المعجمة والنون[٧] ، وأبدلوا اللام الأخيرة نوناً مع حذف اللام، فقالوا غَنَّ[٨] .

٧- **أنَّ**: حكاه **الأخفش ،والخليل، وهشام**[٩] .

حكى **الخليل** من قول العرب: إيت السوق أَنَّك تشتري لنا شيئاً[١٠] ،

(١) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية صـ٩٨ ، وينظر : بحوث ومقالات في اللغة د. رمضان عبد التواب صـ٣٦ .
(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٧٦٤/٢ دون نسبة من بحر الرجز، ورصف المباني صـ٧٦ بزيادة كلمة (واغدُ) في أوله .
والشاهد فيه: (لغَنَّا) حيث ورد لغةً في (لعلَّ) بالغين المعجمة والنون .
(٣) ارتشاف الضرب ١٣٨١/٣ .
(٤) الانتصاف ٢٢٠/١ .
(٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٧٦٤/٢ بتصرف .
(٦) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٣٣٥/١، ينظر: حاشية الصبان ٤٢٥/١ .
(٧) السابق الصفحة نفسها .
(٨) الانتصاف ٢٢٠/١ .
(٩) هشام: بن معاوية الضرير ويكني بأبي عبد الله، صاحب الكسائي، وله من الكتب: المختصر والمقياس، ينظر في ترجمته: الفهرست صـ١١٠ ، وينظر : ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣ .
(١٠) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسليلي ٣٧٤/١ .

* وقال **الأخفش:** شاهد ذلك:

قُلْتُ لِشَيْبَانَ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَّا نُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ(١)

٨- **لَعَلْنَ:** بالعين غير المعجمة(٢)، بإبدال النون من اللام الثانية المشددة.

٩- **لَغَلَّ** و ١٠- **غَلَّ:** (٣) ، ونص **الصبان** على الثانية فهما(٤) .

١١-**لَأَنَّ**: أبدلوا عينها همزة، ولامها الأخيرة نوناً(٥) .

* كقول **امرئ القيس:**

عُوْجَا عَلَى الْطَّلَلِ الْمَحِيْلِ لَأَنَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حُزَامِ (٦)

١٢-**رَعَلَّ:** (٧)، والعين منها مهملة(٨) .

١٣-**عَرَّ:** بالراء بدلاً من اللام(٩) .

١٤- **لَعَا** ، ١٥-**لعاء:** بالقصر والمد . يقول **أبو حيان:**«وفي «الإنصاف» في (لَعَا) بمعنى لعلَّ:

أَرَىْ شَبَهَ القُفُولِ وَلَسْتُ أَدْرِي لَعَاءَ اللهِ يَجْعَلُهَا قُفُولاً(١)

ولعاء بالمد قال:

---

(١) السابق الصفحة نفسها رقم (٥١١) من بحر الرجز المشطور، دون نسبة ، والإنصاف ٥٩١/٢ رقم المسألة (٨١) ، والبيت رقمه (٣٨٤) ، والانتصاف ٥٩١/١ رقم (٣٨٤) .
والشاهد فيه: « أَنَّا » حيث ورد بالهمزة المفتوحة والنون المشددة لغةً في لَعَلَّ .

(٢) الانتصاف ٢٢٥/١.

(٣) الإنصاف ٢٢٥/١.

(٤) حاشية الصبان ٤٢٥/١ .

(٥) الانتصاف ٢٢٠/١ .

(٦) المساعد ٣٣٥/١ لأمرئ القيس من بحر الطويل، وشفاء العليل ٣٧٤/١ =
= رقم (٥١٠)، والبيت في ديوانه بشرح السندوبي صـ٢٠٠، والدرر اللوامع ١٦٦/٢ رقم (٤٩٧) .
والشاهد فيه:(أَنَّنَا) حيث أبدلوا عينها همزة ولا مها المشدده نوناً مشدده لغةً في (لعلَّ)

(٧) ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣ ، وينظر: الجني صـ٥٨٢.

(٨) حاشية الصبان ٤٢٥/١ بتصرف .

(٩) المساعد على تسهيل الفوائد ٣٣٥/١ .

(١) ارتشاف الضرب ١٣٨٢/٣ دون نسبة من بحر البسيط ، وشرح المفصل ٧٩/٨، والخزانة ٤٢٣/١ .

لَعَـــــاءَ اللهِ فَضَـــــلَكُمْ عَلَيْنَـــــا بِشَـــــيءٍ أَنَّ أُمَّكُـــــمُ شَـــــرِيْمُ[١]

١٦-**لَعَلَّـتْ**: [٢] ذكرها **أبو علي** في «التذكرة» [٣] ، بتاء التأنيث[٤] .

يقال: لعلت: كرويت[٥] .

و**المشهور**: الأوليان، وأكثر العرب تنصب بها[٦] ، ولا يجوز تخفيف لعلَّ على اختلاف لغاتها[٧] .

والشاهد فيه: (لَعَاءَ) حيث وردت بالمد لغةً في (لَعَلَّ) .

(١) شرح الرضي على الكافية ٣٧٣/٤ رقم (٨٦١) من بحر الوافر دون نسبه ، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب صـ٤٩٢ رقم (٢٧٨) .

والشاهد فيه: (لَعَاءَ) كالشاهد في سابقه .

(٢) ارتشاف الضرب ١٣٨٢/٣ .

(٣) المساعد ٣٣٥/١.

(٤) الجني الداني صـ٥٨٢.

(٥) شرح الرضي ٣٧٣/٤ .

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب صـ١٥٠.

(٧) حاشية الصبان ٤٢٥/١ .

من باب الفاعل
اتصال الفعل بعلامتي التثنية والجمع
مع كون الفاعل اسماً ظاهراً مثنىً أو جمعاً

قال **ابن السراج:** «... فأمَّا من قال أكلوني البراغيث، فيجعل في الفعل علامة التثنية والجمع، ولم يرد الضمير ليدل على أنَّ فاعله مثنيً أو مجموع، كما كانت التاء في (فَعلتْ هند) فرقاً بين فعل المذكر والمؤنث »[١].

الدراسة:

لقد **أشار ابن السَّرَّاج** في النص السابق إلى لغة أكلوني البراغيث . وإن لم يحدد اللاهجين بها . وهم من يلحقون بالفعل علامتي التثنية والجمع مع كون الفاعل اسماً ظاهراً مثني أو جمعاً.

وفي حديثه إشارة إلى أنَّ هاتين العلامتين إنَّما تدلان على مجرد التثنية والجمع ، وليستا بضميرين كالتاء الساكنة في (فعلتْ) لتدل على تأنيث الفاعل. وحول هذه اللهجة تدرس الدراسة التالية:.

تعريف الفاعل:

عرفه **الزمخشريُّ** بأنَّه: « ما كان المسند إليه من فعلٍ، أو شبهه مقدماً عليه أبداً كقولك: ضرب زيدٌ، وزيدٌ ضاربٌ غلامهُ، وحسنٌ وجهُه »[٢].

بينما عرّفه **ابن مالك** بأنَّه: « المسند إليه فعل أو مضمر معناه، تام، مقدم، فارغ، غير مصوغ للمفعول »[٣].

وعرفه **ابن هشام** بأنَّه: « اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل ، أو ما في تأويله، مقدم أصلي المحل والصيغة »[٤].

---

(١) الأصول في النحو ٧٠/١، وينظر حديث آخر له عن اللهجة ٧١/١، ٨٢.
(٢) شرح المفصل ٧٤/١.
(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد صـ ٧٥.
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٨٢/٢.

*** الأصل في الفعل ذي الفاعل الظاهر المثنى أو المجموع:**

من المتفق عليه بين النحاة أن الفعل يلزم حالة واحدة من الإفراد والتذكير . كحالته مع الفاعل المفرد المذكر . إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مثنىً أو مجموعاً ، وبناءً على ذلك يقول **الحريري:** « اعلم أن فعل الفاعل يوحَّد إن كان الفاعل مثنىً أو مجموعاً، فتقول: جاء الزيدان، وجاء القوم »(١).

والأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل، والصفة المشبهة بها، فجميعها لا يثني ولا يجمع إذا رفع ظاهراً(٢).

ولغة التوحيد هي الفصحى، وبها جاء التنزيل(٣)، وهي اللغة المشهورة، استغناءً بما في المسند إليه من العلامات نحو: حضر أخواك، وانطلق عبيدُك، وتبعهم إماؤك(٤).

قال الله – تعالى– : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾(٥)،﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(٦)، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾(٧)،وقال﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(٨) ؛ لأنَّ الاسم حينئذ فاعلٌ، فلا يكون في الفعل ضمير(٩)، وهي من القواعد التي ارتضاها النحاة ؛ لصحة الأسلوب العربي(١٠) ، « وهي القاعدة المطردة في العربية الفصحى شعراً ونثراً »(١١).

* وإلى ما سبق ذكره أشار **ابن مالك** بقوله:

---

(١) شرح ملحة الإعراب صـ ١٥٢.
(٢) المقرب ٤٣/١.
(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٥/١.
(٤) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك صـ١٩١ رقم (٦٥) بتصرف.
(٥) سورة المائدة من الآية رقم ٢٣.
(٦) سورة الفرقان من الآية رقم ٨.
(٧) سورة يوسف من الآية رقم ٣٠. وينظر: أوضح المسالك ٩٨/٢.
(٨) سورة المؤمنون الآية رقم (١) وينظر: شرح المقدمة النحوية للشعراني للشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوي صـ ٨٩.
(٩) شرح جمل الزجاجي ١٦٧/١.
(١٠) بحوث ومقالات في اللغة صـ ٦٧، وينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحى صـ ١٨٧.
(١١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ ٢٢٠.

وَجَــرِّدِ الْفِعْــلَ إِذَا مَــا أُسْــنِدَا لاثْنَــيْنِ أَوْ جَمْــعٍ كَفَــازَ الشُّــهَدَا[1]

* وقال – أيضاً– :

وَ (ابْنَــاكَ قَامَــا) وَ (الرِّجَــالُ انْطَلَقُــوا) وَوَاجِــبٌ تَجْرِيــدُ فِــعْلٍ يَسْــبقُ[2]

**** إلحاق الفعل بعلامتي التثنية والجمع مع كون الفاعل اسماً ظاهراً مثني أو جمعاً:**

يقول **سيبويه:** « واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك »[3].

وتعرف بين النحاة بلغة « أكلوني البراغيث »؛ لأنَّه مثالها الذي اشتهرت به[4] ، و« لأنَّ **سيبويه** هو أول من مثل لها في كتابه ، واختار لها هذا المثال» [5].

ويعبر عنها المصنِّف في كتبه بلغة: « يتعاقبونَ فيكمْ ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنَّهارِ »[6].

حيث « استشهد **ابن مالك** على لغة « أكلوني البراغيث » بحديث الصحيحين: « **يَتَعَاقَبُونَ فِيْكُم مَلاَئِكَةٌ بِاللّيل، وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ**» [7].

وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة (يتعاقبون) » [8].

---

(١)وشرح ابن عقيل ١٧٩/٢، وابن جابر ١١٩/٢، والسيوطي صـ ٢٠٢.
(٢) شرح الكافية الشافية ٢٥٨/١.
(٣) الكتاب ٤١/٢، وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٩١/١.
(٤) شرح درة الغواص في أوهام الخواص للخفاجي صـ ٤١٥ رقم (٩٦)، وينظر: المقرب ٤٣/١، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ ١٥٨، وإعراب الحديث النبوي إملاء العكبري صـ ١٠٨، والأصول في النحو ٧١/١، ٧٢، ٨٢، وشرح ملحة الإعراب صـ١٥٢، وشرح الأشموني ٦٦/٢، والجني الداني صـ ١٧٠، والاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي صـ٥٥.
(٥) بحوث ومقالات في اللغة صـ٧٠.
(٦) شرح ابن عقيل ٨٥/٢ ، وينظر الاقتراح : صـ٥٥.
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٠٣/١ رقم ٥٥٥ كتاب مواقيت الصلاة . باب فضل صلاة العصر ، وأخرجه مسلم في صحيحه ٤٣٩/١ كتاب المساجد . باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما رقم ٦٣٢، وأخرجه أحمد في مسنده ٢٥٧/٢، ابن حَبان في مسنده ٢٨/٥ أرقام ١٧٣٧، ١٧٣٨، ٢٠٦١.
(٨) الإقتراح صـ٥٥.

والإتيان بعلامتي التثنية والجمع والحالة هذه ليس بواجب عند الناطقين بها، بل إنَّهم ربما جاءوا بها، وربما تركوها[١].

اللاهجون بها:

حكي **البصريون** عن **طيِّئ**، وبعضهم عن **أزد شنوءة**[٢] نحو: ضربوني قومك وضربتني نسوتك، وضرباني أخواك[٣]، ومذهب طائفة من العرب . وهم **بنو الحارث بن كعب** . كما نقل الصَّفّار[٤] في « شرح الكتاب »[٥].

*** الشواهد على هذه اللهجة:**

تعددت الشواهد الواردة عن العرب في هذه اللهجة ومنها في القرآن الكريم:

قوله –تعالى–: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[٦] ، فرفع « كثيرٌ » على معني: عمي كثيرٌ منهم[٧]،وفي القرآن:﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[٨]،[٩]، فالذين ظلموا على هذا القول فاعلٌ « لأسروا »[١٠].

* وقد تكلم النبي . ﷺ . فقال: « **يَتَعَاقَبُونَ فِيْكُم مَلاَئِكةٌ بالّليل، وَمَلاَئِكةٌ بِالَّنهَارِ**»[١١] ،

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ٢/٨٠.
(٢) أزد شنوءة: تنسب إلى الأزد بن الغوث ، بن بنت ، بن مالك ، بن كهلان من القحطانية، وتنقسم أربعة أقسام: أزد شنوءة ونسبتهم إلى كعب بن مالك ، بن نصر، ابن الأزد، كانت منازلهم السراة. ينظر: معجم قبائل العرب ١/١٥، ١٦.
(٣) أوضح المسالك ٢/ ٩٨.
(٤) الصَّفَّار: القاسم بن على ، بن محمد ، بن سليمان الأنصاري البطليوسي، أبو القاسم الصَّفَّار صاحب ابن عصفور والشلوبين، شرح كتاب سيبويه شرحاً حسناً، مات بعد الثلاثين والستمائة ، ينظر في ترجمته: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة صـ ١٧٣: ١٧٤.
(٥) شرح ابن عقيل ٢/٨٠.
(٦) سورة المائدة من الآية ٧١.
(٧) المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ص٤٤٩.
(٨) سورة الأنبياء من الآية ٣.
(٩) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ٢/٥٧١، وينظر: مغني اللبيب ١/٤٢٤، وشرح الكافية الشافية ١/٢٦٠، وشرح درة الغواص صـ ٤١٥.
(١٠) أمالي ابن الشجري ١/٢٠٢ بتصرف.
(١١) شرح التسهيل ٢/١١٦.

وفي الحديث: « أَو مُخْرِجِيَّ هُمْ »[١] ؛ قاله – ﷺ – لمَّا قال له **ورقة بن نوفل** وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك[٢].

وممَّا جاء في الحديث الشريف قوله– ﷺ–: « يَعْتَزُّ ِلَنَّ الحُيَّضُ المُصَلَّي »[٣].

وقوله: « مَا أَغْبَرَّتَا قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ »[٤].

وقول من روي[٥]: « وَكُنَّ نِسَاءُ المَؤْمِنَاتِ » وقول أنس[٦]: « كُنَّ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنِ َي »[٧]

- وممَّا جاء على هذه اللغة نثراً: « قولهم: أكلوني البراغيث »[٨].
- وممَّا جاء على هذه اللغة من الشعر: قول **الفرزدق:**

وَلَكَـــنْ دِيَـــافِيٌّ أَبُـــوهُ وَأُمُّـــهُ بجَـوْرَانَ يَعْصُـرنَ السَّـلِيْطَ أَقَارِبُـهُ[١]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٤/١ رقم (٣) كتاب بدء الوحي . باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله من حديث مطوَّل، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٤١/١ رقم (١٦٠) كتاب الإيمان . باب بدء الوحي، وأخرجه البيهقى في سننه الكبرى ٥١/٧ رقم (١٣١١٢) باب ما كان مطالباً برؤية مشاهدة الحق.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٥/١وينظر حاشية الصبان ٦٧/٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٦٠٥/٢ رقم (٨٩٠) . كتاب الصلاة . باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلي، وأخرجه البيهقي في السنن الكبري ٣٠٥/٣ رقم (٦٠٣٣) كتاب الصلاة . باب خروج النساء إلى العيد، وأخرجه الدارمي في سننه ٤٥٨/١ رقم(٦٠٩) كتاب الصلاة – باب خروج النساء في العيدين .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١٠٣٥/٣ رقم (٢٦٥٦) كتاب الجهاد والسير . باب من غيرت قدماه في سبيل الله . ، والترمذي في سننه ٦١٢/٤ رقم (٢٤١٧) كتاب صفة القيامة– باب في القيامة ، والدارمي في سننه ١٤٤/١ رقم (٥٣٧)، وينظر: فصول في فقه اللغة د. رمضان عبد التواب صـ٩٩.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٢١٠/١ كتاب مواقيت الصلاة . باب وقت الفجر رقم (٥٥٣)، وابن خزيمة ١٨٠/١ رقم (٣٥٠) باب كراهية تسمية صلاة العشاء عتمة.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٨٢/٥ رقم (٤٨٧١) كتاب النكاح . باب الوليمة حق، والبيهقي في السنن الكبري ٨٧/٧ رقم (١٣٢٨٠) باب سبب نزول آية الحجاب.

(٧) شواهد التوضيح والتصحيح صـ١٩٢.

(٨) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص١٥٩.

(١) أمالي ابن الشجري ٢٠١/٢ للفرزدق من بحر الطويل، ومعاني القرآن للأخفش ٤٧٥/٢ رقم (١٨٥)، والكتاب ٤٠/٢، وشرح أبيات سيبويه للنحاس صـ١٩٩ =

* وقال الشاعر:

رَأَيْـنَ الْغَـوَانِي الَشَّـيْبَ لاَحَ بِعَارِضِـي فَأَعْرَضْـنَ عَنِّـى بِالْخُـدُوْدِ النَّوَاضِـرِ[1]

* وقول الآخر:

يَلُوْمُـونَنِي فـِي اشْـتِرَاء النَّخِيْـ ـلِ قَـوْمِيْ فَكُلُّهُـمْ أَلْـوَمُ[2]

* ومنه قول الشاعر:

نَصَـرُوكَ قَـوْمِيْ فَـاغْتَزَرْتَ بِنَصْـرِهِمْ وَلَـوْ أَنَّهُـمْ خَـذَلُوْكَ كُنـتَ ذَلِـيلاً[1]

= رقم (٣٥٩)، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٩١/١ رقم (٢٦٠)، وشرح الرضي على الكافية ٤١٤/٢ رقم (٣٣٦)، وبعجزه في رصف المباني صـ١٩ رقم (٢٢)، وبرواية (دياقي) في شرح شواهد الإيضاح للفارسي لابن بري صـ٣٣٦ رقم (١٣٠) وأحسبه تحريفاً .

والشاهد فيه: (يَعْصُرنَ . أَقَارِبُهُ) حيث ألحق بالفعل علامة الجمع مع مجيء الفاعل (أقاربه) جمعاً.

(١) فقه اللغة وسر العربية ٥٧٠/٢ من بحر الطويل دون نسبة، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٢٢١ وشرح الكافية الشافية ٢٦٠/١، وشرح شذور الذهب صـ٢٢٨ رقم (٨٣)، ومنتهي الأرب صـ٢٢٨، ٢٢٩ رقم (٨٣) قال: ينسبه بعض الرواة لأبي عبد الرحمن بن عبد الله العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان، ويقال: لعمر بن أبي ربيعة، وينسب لأبي الشبل، وتلخيص الشواهد صـ٣٦٠ رقم (٢٩٠).

والشاهد فيه: (رَأَيْنَ الْغَوَانِي) حيث ألحق بالفعل علامة تدل على الجمع مع كون الفاعل (الغواني) جمعاً .

(٢) أمالي ابن الشجري ٢١٠/٢ دون نسبة من بحر المتقارب، والمذكر والمؤنث صـ ٤٤٩ برواية: (أهلي) بدلاً من (قومي) ، وكذا في المقتصد ١/ ١٧٦، رقم (٢٧) وبرواية: (وكلهم) بدلاً من (فكلهم)، وشرح جمل الزجاجي ١٦٧/١، وبقوله: (يعذل)= = بدلاً من (ألوم) رقم (٦٣)، ومصابيح المغاني صـ ٤١٨ رقم (٥٣١)، وشرح المفصل ٨٧/٣، وأوضح المسالك ١٠٠/٢ رقم (٢٠٧)، وشرح شواهد المغني ٧٨٣/٢ رقم (٥٨١).

والشاهد فيه: (يَلُوْمُونَنِي : قَوْمِيْ) حيث ألحق بالفعل علامة الجمع مع مجيء الفاعل (أهلي) اسم ظاهر جمعاً.

(١) شرح شواهد التصحيح صـ١٩٢ دون نسبة من بحر الكامل، وعدة السالك ١٠٢/١، وشرح الأشموني ٦٧/٢ رقم (٣٧١) ، وشرح الشواهد ٦٧/٢ رقم (٣٧١) .

الشاهد فيه: (نَصَرُوكَ قَوْمِيْ) حيث ألحق الفعل علامة الجمع مع مجيء الفاعل جمعاً.

* ومثله:

نُسِـــيَا حَـــاتمٌ وأَوْسٌ لْـــدُنْ فَـــا ضَتْ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ[1]

* وقال الشاعر:

تَـوَلَّي قِـتِـَالَ الْمَـارقِيْـنَ بنَفَسِـهِ وَقَـدْ أَسْـلَمَاهُ مُبْعَـدٌ وَحَمِـيْمُ[2]

* وقال الآخر:

نَـــتَجَ الْرَّبِيْـــعُ مَحَاسِـــناً أَلْقَحْنَهَـــا غُـــرُّ السَّـــحَائِبِ[3]

* وقول الشاعر:

أَلْفَيْتَـــا عَيْنَـــاكَ عِنْـــدَ القَفَـــا أَوْلَـــى فَـــأَوْلَى لَـــكَ ذَا وَاقِيَـــهْ[4]

---

(١) السابق الصفحة نفسها من بحر الخفيف دون نسبة، ومنتهي الأرب صـ ٢٢٧، ومنحة الجليل ٨٣/٢، وشرح الأشموني ٦٧/٢ رقم (٣٧٠)، وشرح الشواهد للعيني ٦٧/٢ رقم (٣٧٠) . ٨٩
الشاهد فيه: (نُسِيَا حَاتمٌ وأَوْسٌ) حيث ألحق الفعل علامة التثنية مع كون الفاعل مثنى مفروقاً بالواو .

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٥٩ دون نسبة من بحر الطويل ، وشرح الكافية الشافية ٢٥٩/١، وشرح الشذور صـ٢٢٦ رقم (٨١) ، وشرح ابن عقيل ٨١/٢ رقم (١٤٢)، ومنتهي الأرب صـ ٢٢٦ رقم (٨١) لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير، وله في تلخيص الشواهد صـ٣٦٠ رقم (٢٨٦).
والشاهد فيه: (أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيْمُ) والشاهد فيه كالشاهد في سابقه.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٥٧١/٢ دون نسبة من بحر الكامل المجزوء، وشرح شذور= = الذهب صـ٢٢٧ رقم (٨٢) ، وأوضح المسالك ١٠٢/٢ رقم (٢٠٨) ، ومنحة الجليل ٨٢/٢، وشرح السيوطي صـ٢٠٢، والتحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية لمحمد بن صالح بن أحمد الغرسي صـ ٢٠٢، ومنتهي الأرب صـ٢٢٧، رقم (٨٢) لأبي فراس الحمداني، وعدة السالك ١٠٢/٢ رقم (٢٠٨) له.
والشاهد فيه: (أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبِ) حيث ألحق بالفعل علامة الجمع مع كون الفاعل اسماً ظاهر مجموعاً.

(٤) أمالي ابن الشجري ٢٠١/١ دون نسبة من بحر السريع، وسر صناعة الإعراب ٧١٨/٢، وشرح المفصل ٨٨/٣، ولعمرو بن ملقط في النوادر صـ٣٦٨ ، وبصدره في رصف المباني صـ١٩ رقم (٢١)، وأوضح المسالك ٩٨/٢، رقم (٢٠٦)، ومغني اللبيب ٢٤٧/٢ رقم (٦٠٠).

*وقد استعمل **المتنبي** هذه اللغة في مواضع من شعره منها قوله:

وَرَمَــى وَمَــا رَمَتَــا يَــدَاهُ فَصَــابَنِي سَــهْمٌ يُعــذِّبُ وَالسِّــهَامُ تُــرِيْحُ(١)

* وقوله:

نَفْــدِيْكَ مِــنْ سَــيْلٍ إِذَا سُــئِلَ النَّــدَي هَــوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَــا دَمٌ وَمَسِــيْحُ(٢)

وما أكثر الأبيات التي وردت من الشعر القديم كدليلٍ وشاهدٍ على هذه اللغة، وفي الشواهد الكثيرة السابقة ما نردُّ به على **د. جبر** حيث قال: « وقد اعتمدوا في ذلك على أبياتٍ قليلةٍ ورد فيها هذا الأسلوب »(٣).

* وإلى اللغة السابق أشار **الناظم** بقوله:

وَقَــدْ يُقَــالَ سَــعِدَا وَسَــعِدُوا والفِعْلُ لِلظَّاهِرِ . بَعْدُ . مُسْنَدُ(٤)

*** أقوال النحاة في وصف هذه اللهجة:**

تباينت أقوال النحاة في وصف هذه اللهجة ، فمثلاً وصفها **سيبويه** بأنَّها قليلةٌ ؛ حيث قال: « وهي قليلةٌ »(٥)، وإلى ذلك ذهب **الرضيّ**(٦)، **وابن عقيل**(٧).

بينما وصفها **الحريريّ** بالضعف فقال: « وقد قيل في لغةٍ ضعيفةٍ: « أكلوني البراغيث »(١)، وقد عدّها في موضع آخر من أوهام الخواص حاكماً

والشاهد فيه (أَلْفَيَا عَيْنَاكَ) حيث ألحق بالفعل علامة التثنية مع مجيء الفاعل اسماً ظاهراً مثنىً.

(١) السابق الصفحة نفسها للمتنبي من بحر الكامل، والبيت في ديوانه ٢٤٥/١ من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي.
والشاهد فيه: (رَمَتَا يَدَاهُ) حيث ألحق بالفعل علامة التثنية مع مجيء الفاعل اسماً ظاهراً مثنىً.

(٢) السابق الصفحة نفسها للمتنبي من بحر الكامل، والبيت في ديوانه ٢٤٥/١ من نفس القصيدة السابق الاستشهاد.
والشاهد فيه: (اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيْحُ) حيث ألحق بالفعل علامة التثنية مع مجيء الفاعل مثني مفروقاً بالواو.

(٣)الضمائر في اللغة العربية د. محمد جبر صـ١٩٦.

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٧٩/٢.

(٥) الكتاب ٤٠/٢.

(٦) ينظر: شرح الرضي ٤١٤/٢.

(٧) ينظر: ابن عقيل ٨٥/٢.

(١) شرح ملحة الإعراب صـ١٥٢.

عليها بالضعف[١]، وممَّن وصَفها بالضعف **ابن عصفور** حيث قال: « وهي لغةٌ ضعيفةٌ »[٢].

وقد وصفها **الثعالبيّ**[٣] بالأصالة حيث قال: « وربَّما تفعل العرب ذلك؛ لأنَّه الأصل، فتقول: جاءوني بنو فلان، وأكلوني البراغيث »[٤].

وهو ما أكد عليه **د. رمضان عبد التواب** بقوله: « والأصل في اللغات السامية أن يُعامل الفعل فيها معاملته في لغة « أكلوني البراغيث »، وقد بقي من هذا الأصل في العربية أمثلة في اللهجات المختلفة، كما توجد منه بعض الأمثلة في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأشعار» [٥]، وهو ما نسميه بالركام اللغويّ[٦].

وهذه اللهجة تعد مرحلةً من مراحل التطور اللغوي في حياة العربية[٧]؛ حيث « أتيح للعربية مرحلة من التطور تخلت فيها عن مطابقة الفعل لفاعله غير المفرد، فالعربية تميل إلى الإيجاز، وحذف ما لا يضرّ حذفه، ولعل هذا ناتج من تدخل الفكر في مرحلةٍ مرتقيةٍ ظهرت فيها سمة صبغة اللغة بصبغةٍ عقليةٍ لتعديل بعض الأساليب الفطرية» [٨]، واستعماله اليوم يمثّل تمسُّكا بقديمٍ غير مرغوب فيه[٩].

(١) ينظر: درة الغواص صـ ٤٥١.
(٢) شرح جمل الزجاجي ١٦٧/١، وينظر: المقرب ٤٣/١.
(٣) الثعالبي: عبد الملك محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبي ، من أهل نيسابور، كان يخيط جلود الثعالب فنسب إلي صناعته، من مصنفاته: فقه اللغة وسر العربية، توفي سنة ٤٣٠هـ. ينظر في ترجمته : الأعلام ١٦٣/٤.
(٤) فقه اللغة وسر العربية ٥٧٠/٢.
(٥) فصول في فقه اللغة صـ٩٩.
(٦) الضمائر في اللغة العربية صـ٧٠، وينظر : العربية الفصحى ولهجاتها صـ١٦٩.
(٧) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحي صـ١٨٨.
(٨) الضمائر في اللغة العربية صـ١٧٥.
(٩) السابق صـ ٢١٤.

هذا وقد قال **المراديّ**(١) بثباتها فقال: « وهي لغةٌ ثابتةٌ خلافاً لمن أنكرها »(٢)، ووصفها **ابن يعيش** بأنَّها فاشية حيث قال: « وهي لغةٌ فاشيةٌ لبعض العرب ، كثيرةٌ في كلام العرب وأشعارهم »(٣).

وقد وصفها **السُّهيليّ** بالجودة والكثرة فقال: أَلْفَيْتُ في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها (٤).

وهي شائعةٌ في اللهجات الدراجة الآن في مصر مثل: « لاموني الناس »(٥)، وزارونا الجيران وغير ذلك(٦).

هذا وقد ردّ **أبو حيان** على من رمي هذه اللغة بالضعف فقال: « وهذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفةٌ، وكثرة ورود ذلك يدل على أنَّها ليست ضعيفةً »(٧).

- **التأويلات الموجهة لهذه اللهجة:**

مما سبق ذكره اتضح تباين أقوال النحاة بشأن وصفهم لهذه اللهجة، وبالتالي تعددت التأويلات الموجهة لها ، وهي كما يلي:

---

(٦) المراديّ : الحسن بن قاسم المصري ،الفقيه ، النحوي ، اللغوي . المعروف بابن أم قاسم .صاحب شرح المفصل ، وشرح التسهيل ، وشرح الألفية . توفي سنة ٧٤٩هـ ينظر في ترجمته : الكني والألقاب ١٧٦/٣ .

(٢) الجني الداني صـ١٧٠.

(٣) شرح المفصل ٨٧/٣.

(٤) الجني الداني ص١٧٠، وينظر نتائج الفكر في النحو للسهيلي صـ١٢٨، وحاشية شرح المفصل ٨٨/٣.

(٥) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د. عبد الغفار هلال صـ٣٣٥، وينظر : فصول في فقه اللغة صـ ١٠٠.

(٦) بحوث ومقالات في اللغة صـ٧٠.

(٧) ارتشاف الضرب ٧٣٩/٢.

[١] الضمائر المتصلة بالفعل هي الفاعل والأسماء الظاهرة بدلٌ منها:

يقول **سيبويه:** « وأمَّا قوله . جلَّ ثناؤه . : ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[(١)]، وكأنَّه قال: انطلقوا فقيل له: مَن ؟، فقال: بنو فلان. فالذين بدل من الضمير الذي في لفظة (وَأَسَرُّواْ) [(٢)].

وقد ذكر هذا التأويل العديد من النحاة[(٣)]، وهو تأويلٌ يخرَّج عليه جميع الشواهد الواردة على هذه اللغة.

[٢] الأسماء الظاهرة هي الفاعل، والأحرف المتصلة بالفعل علامات تدل على التثنية والجمع:

يقول **سيبويه:** « كأنَّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنث»[(٤)]، وإلى ذلك ذهب **ابن السَّرَّاج** حيث قال: « فأمَّا من قال: أكلوني البراغيث، فيجعل في الفعل علامة التثنية والجمع، ولم يرد الضمير؛ ليدل على أنَّ فاعله مثني أو مجموع، كما كانت التاء في « فعلتْ هند » فرقاً بين المذكر والمؤنث»[(٥)]، فيقولون: ضربا الزيدان ، وضربوا الزيدون ليعلموا أن هذا الفعل لاثنين لا لواحدٍ ولا لجميع، ولا للاثنين ولا الواحد؛ كما أُدخلت التاء في فعل المؤنث لتفصل بين فعل المذكر والمؤنث[(٦)].

(١) سورة الأنبياء من الآية رقم ٣.
(٢) درة الغواص صـ٤١٥، وينظر: الكتاب ٤١/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣١٧/١، ١٩٨/٢.
(٣) ينظر: أمالي ابن الشجري ٢٠٢/١، وشرح جمل الزجاجي ١٦٧/١، وتذكرة النحاة صـ ٦٩٦، والجني الداني صـ١٧١، والتهذيب الوسيط في النحو صـ١٠٥، ومصابيح المغاني صـ٤٢٧، ورصف المباني صـ١٩، والتبصرة والتذكرة للصيمريّ ١٠٨/١، والمذكر والمؤنث صـ ٤٥٠، وإعراب القرآن للنحاس ٦٤/٣.
(٤) الكتاب ٤٠/٢.
(٥) الأصول في النحو ٧١/١.
(٦) السابق ص٧٢.

وإن سميت رجلاً (ضربوا) فيمن قال: أكلوني البراغيث، قلت: هذا ضربون قد جاء، من قبل أن هذه الواو ليست بضمير[١].

وقد ذكر هذا التأويل نحاةٌ كثيرونَ منهم: **ابن مالك، والمراديّ ، وابن هشام، وابن الناظم، وابن عقيل وغيرهم**[٢].

وقد ذكر **ابن مالك** علَّةً أخري فقال: « والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كـ (مَنَ) فإذا قصدت تثنيته أو جمعه لم يعلم القصد، فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره، فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما ، وجردوه عند قصد الإفراد، فرفعوا اللبس، ثم ألزموا ذلك، فيما لا لبس فيه ليجري الباب على سَنَنٍ واحدٍ[٣].

وقال **ابن الجوزي**[٤]: « لحاق علامة التثنية والجمع للفعل مقدماً، جاء في لغة قومٍ من العرب حرصاً على البيان وتوكيداً للمعني؛ إذ كانوا يسمون بالتثنية والجمع نحو: **فلسطين**[٥]، **وقنسرين، وحمدان ، وسلمان** ،مما يشبه لفظ المثني والجمع، فهذا ونحوه دعاهم إلى تقديم العلامة في قولهم:(أكلوني البراغيث) »[٦].

[٣] الأفعال بما اتصل بها أخبارٌ مقدمةٌ، والأسماء الظاهرة مبتدءات مؤخرة:

---

(١) السابق ص٨٢.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢٥٩/١، وشرح التسهيل ١١٧/٢، والجني الداني صـ١٧٠، وابن الناظم صـ١٥٩، وابن عقيل ٨٠/٢ ، والمقتصد ١٧٦/١، ١٧٧، وشرح جمل الزجاجي ١٦٧/١، ومصابيح المغاني صـ٤١٨، والتبصرة والتذكرة ١٠٨/١، والتحقيقات الوفية صـ ٢٠٢، والمذكر والمؤنث صـ ٤٥٠ وغيرها.

(٣) شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٩١.

(٤) ابن الجوزيّ: جمال الدين بن الفرج عبد الرحمن ، بن أبي الحسن على ، بن محمد، ابن عبيد الله القاسم عُرف جدّه بالجوزيّ بجوزةٍ كانت في داره بواسط، ، وعظ سنة عشرين وخمس مائة إلى أن مات. ينظر في ترجمته: شذرات الذهب ٣٢٩/٤.

(٥) فلسطين: بالكسر ثم الفتح وسكون السين وطاء مهملة وآخره نون، وهي آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها بيت المقدس، من مشهور مدنه: عسقلان، والرملة، وغزة، وأرسوف، وقيسارية، ونابلس، وأريحا، ويافاً. ينظر: معجم البلدان ٢٧٤/٤.

(٦) بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية ١٠٢/١.

يقول **ابـن مالـك:** « وبعض النحويين يجعل ما ورد من هذا خبراً مقدماً، ومبتدأً مؤخراً» [١]، ويقول **ابـن عصـفور** أيضاً: « ومنهم من يجعله ضميراً فاعلاً، وما بعده مبتدأ، والجملة المتقدمة في موضع الخبر »[٢]، بنحو ما ذكر أشار **ابن الشجريّ**[٣]، **وابن الناظم**[٤].

وقد استحسن **ابن هشام** هذا التأويل[٥]، ونصَّ عليه كثير من النحاة[٦].

*** رد بعض النحاة للتأويلات السابقة:**

لقد ردَّ النحاة التأويلات السابقة معلِّلين لذلك بأنَّها لغةً فلا ينبغي تأويلها. يقول **ابن مالك:** « أمَّا أن يُحمل جميع ما ورد من ذلك على أنَّ الألف فيه، والواو، والنون، ضمائر فغير صحيح ؛ لأنَّ الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أنَّ ذلك لغةٌ لقومٍ مخصوصين من العرب، فوجب تصديقهم في ذلك، كما نصدِّقهم في غيره »[٧].

وإلى ما ذكر **ابن مالك** ذهبَ كلٌّ من **ابن الناظم، وابن هشام، والمراديّ**، والشيخ **خالد الأزهري ، والأشمونيّ** وغيرهم[٨].

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢٦٠/١.
(٢) شرح جمل الزجاجي ٦٧/١.
(٧) ابن الشجري : هبة الله بن علي ، بن محمد ، بن حمزة ، بن علي ، بن عبيد الله ، المعروف بابن الشجري ، ولد سنة خمسون وأربعمائة وتوفي سنة ٥٤٢هـ ، من أهم مصنفاته : الآمالي ،الإنتصار ، الحماسة وغيرها . ينظر في ترجمته : كشف الظنون ١٦٢/١ ،ووفيات الأعيان ٤٥/٦، وبغية والوعاة ٣٢٤/٢ .
(٤) ينظر : أمالي ابن الشجري ٢٠٢/١، وشرح ألفية ابن مالك صـ١٦٠.
(٥) ينظر : مغني اللبيب ٢٢١/٢، وشرح شذور الذهب صـ٢٢٩.
(٦) ينظر: الجنى الداني صـ١٧١، ومصابيح المغاني صـ٤١٨، وشرح ابن عقيل ٨٠/٢، والتبصرة والتذكرة ١٠٨/١.
(٧) شرح الكافية الشافية ٢٦٠/١.
(٨) ينظر: شرح ألفية ابن مالك صـ١٦٠، وأوضح المسالك ٢/ ١٠٦، والجنى الداني صـ١٧١ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٢٧/١، وشرح الأشموني ٦٨/٢.

ورأت **لجنة الأصول** بـ «**مجمع اللغة العربية** » بالقاهرة أنَّه لا مانع من لحوق علامتي التثنية والجمع بالفعل الذي ورد فاعله، أو نائبه اسماً ظاهراً مثنىً أو مجموعاً ؛ وذلك استناداً إلى مذكرة تقدم بها فضيلة الشيخ **محمد محي الدين عبد الحميد** . أجزل الله له المثوبة . إلى هذه اللجنة بيَّن فيها أن الشواهد التي وردت على هذه اللغة ليس فيها تأويلٌ ، وإنَّما هي لغةٌ لقبائل بأعيانها مثل: **طيِّئ وأزد شنوءة** وغيرهما(١).

وقد جمع لها الشيخ **محمد محي الدين عبد الحميد** من الشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر المحتج به خمسة عشر شاهداً غير ما جمعه من شعر العباسيين(٢).

ولم يرتض **د. عبد الفتاح سليم** هذا الرأي من شيخ المحققين فقال : « وإنَّما لا أستحب جعل هذه اللغة مقيسة ؛ لعدم الكثرة في شواهدها المسموعة. إذ ما غناء خمسة عشر شاهداً، أو تزيد قليلاً إلى جوار الآلاف من الشواهد الأخرى التي عُرِّي فيها الفعل من العلامة مع الاسم الظاهر »(٣).

وبرغم هذا فقد أجاز **مجمع اللغة العربية** هذه اللهجة يقول **د. هلال** نقلاً عنهم « ويجوز إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مثنىً، أو مجموعاً جمعاً لمذكر أو لمؤنث، أو ما يدل على أحدهما أن تلحق الفعل المسند إلى أحدهما علامة التثنية ، أو علامة الجمع، كما ألحق جميع العرب علامة التأنيث بالفعل المسند إلى المؤنث» (٤).

(١) المسائل النحوية والصرفية في قراءات أبي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي ويحيي بن وثاب وطلحة بن مصرف رسالة دكتوراه للباحث / محمد محمد أحمد عبدالباري صـ ٢١٣ بتصرف.
(٢) المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية د. عبد الفتاح سليم صـ٥٨.
(٣) السابق الصفحة نفسها.
(٤) اللهجات العربية نشأة وتطوراً د. عبد الغفار هلال صـ٣٣٥.

من باب نائب الفاعل
لهجات العرب في الفعل الماضي الأجوف
المبني للمجهول

قال ابن السراج : « وإذا كان (فَعَل) من بنات الواو نُقل إلى (فَعُل) كان فَعُل الذي أصله من بنات الواو حقيقياً بأن لا يُزال عن جهته، وفَعُل ليس في ذوات الياء ، وإذا قلت فُعِل في هذه الأشياء كسرت الفاء، وحولت عليها حركة العين، كما فعلت ذلك في : فَعَلْتُ ؛ لتغير حركة الأصل ؛ وذلك قولك : خِيفَ، وبِيعَ، وقِيلَ، وبعض العرب يُشم الضم إذا أراد أن يُبين أنها فُعِلَ، وبعض من يضم يقول : بُوع، وقُول، وخُوف يتبع الياء ما قبلها، كما قال : مُوقن، فهذه اللغات دواخل على قِيل، وخِيف، وبِيع، وهِيب والأصل الكسرة، وإذا قلت : فَعل صارت العين تابعةً لما قبلها، ولو لم تجعل تابعة لما قبلها لالتبس فَعَل من باع وخاف بفُعِل »[1] .

الدراسة :

تحدث **ابن السراج** في النص السابق عن بناء الفعل الأجوف (معتل العين) بالواو أو الياء على فُعِل (المبني للمجهول) ، وإن المشهور فيه كسر أوله فتقلب ما كانت عينه واوٌ (ياءاً) ، وتسلم الياء في اليائي لمناسبة الكسرة السابقة، وذكر لغتين أخريين هما : إخلاص الضم، والإشمام ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية:

أولاً : التغييرات العامة التي تلحق الفعل المبني للمجهول :

كل فعلٍ بُني للمفعول به ضُمّ الصدر منه[2]، مطلقاً[3] أي : في مُضيّ ومضارعه[4] إذا كان حرف يثبت في الوصل والابتداء، وذلك قولك : ضُرِب زيدٌ، وأُكْرِم خالدٌ [5] ، فإن كان صحيحاً غير مضاعف فإنَّه إن كان في أوله

(١) الأصول في النحو ٢٧٩/٣ .
(٢) المقتصد في شرح رسالة الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ٢٩٨/١ .
(٣) أوضح المسالك ١٥٥/٢ .
(٤) شرح التسهيل ١٣٠/٢ .
(٥) المقتصد ٢٩٨/١ .

همزة وصل ضممت أوله وثالثه وكسر ما قبل آخره، وإن كان في أوله تاء زائدة ضممت أوله وثانيه وكسرت ما قبل آخره [١] ، كقولك في انطلق، واقتسم، واستحلي : أُنطُلق به، واقتُسِم المال، واستُحلِي الشراب؛ لأنَّك لو أبقيت ثالثة على فتحه لالتبس بالأمر في بعض الأحوال [٢]، وكقولك : في تعلَّم، وتغافل، وتدحرج : تُعُلِّم العلمُ، وتُغُوفل عن الأمر، وتُدُحْرج في الدار [٣] وضم أول المضارع حملاً على أول الماضي، وأمَّا فتح ما قبل آخره دون الضم والكسر فلِتعدل الضمة بالفتحة في المضارع الذي هو أثقل من الماضي[٤] .

فإن كان ماضياً ضم أوله، وكسر ما قبل آخره، وهذا عامٌ في كل ماضٍ، سواء كان ثلاثياً مجرداً كضَرب، أو مزيداً فيه كأكرم، واستخرج، أو رباعياً مجرداً كدحرج، أو مزيداً فيه كتدحرج[٥]، وإن كان مضارعاً يفتح ما قبل آخره كقولك في يضرب وينتحي : يُضرب ويُنتحي[٦] ، وقد يتحرك ما قبل الآخر في الماضي أو المضارع تقديراً ، وعنه يقول **ابن مالك** : « وأمثلة المحرك ما قبل آخره تقديراً : قِيل، وأقيم، واستُقيِم، ورُدَّ الشيء، وأُعيِدَّ، واستُعِدّ، ويُقالُ، ويُستقام، ويُردُّ، ويُعَدُّ، ويُستعَدُّ» [٧] .

* وعن التغيرات التي تحدث في الفعل عند بنائه للمجهول أشار **ابن مالك** بقوله :

فَـأَوَّلُ الْفعْـلِ أضْـمُمَنْ وَالمُتّصـلِ بـالآخِرَ اكسِـرْ فـي مُضـيٍّ كَوُصِـلْ

(١) المقرب ومعه مُثُل المقرب لابن عصفور صـ١١٧ .
(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٦٨ .
(٣) السابق الصفحة نفسها .
(٤) شرح الرضي على الكافية ١٣٣/٤ .
(٥) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٦٨ .
(٦) شرح التسهيل ١٣٠/٢ .
(٧) شرح التسهيل ١٣٠/٢ .

وَأجْعَلْــهُ مِــنْ مُضَــارِعٍ مُنْفَتحًــا لَتَنْتَحِــي اَلْمَقُــولُ فِيْــهُ يُنْتَحــيْ
الثَّــانِي التَّــالِيْ تَــا المُطَاوَعَــةْ كَــالأَوَّلِ اجْعَلْــهُ بِــلاَ مُنَازَعَــهْ
وَثَالِــثُ الَّــذِيْ بِهَمْــز الوَصْــلِ كَــالأَوَّلِ اَجْعَلَنْــهُ كَاسْــتُحْلِيْ[1]

ثانياً : اللهجات الواردة في الفعل الماضي المبني للمجهول :

لقد أثر عن العرب ثلاث لغات في الفعل الماضي المبني للمجهول وهي كما يلي:

[١] إخلاص الكسر : إن كان الماضي ثلاثياً معتل العين، فبني لما لم يسمَّ فاعله، استُثقل فيه مجيء الكسرة بعد الضمة ، ووجب تخفيفه بإلقاء حركة الفاء، ونقل حركة العين إليها، كقولك في باع ، وقال : بِيع و قِيل، وكان الأصل : بُيْع، وقُوْل، فاستثقلت كسرة على حرف علة بعد ضمة، فألقيت الضمة، ونقلت الكسرة إلى مكانها، فسلمت الياء من نحو : بيْع لسكونها بعد حركة تجانسها، وانقلبت الواو ياءً من نحو : (قِيْل) لسكونها بعد كسرة فصار اللفظ بما أصله الواو كاللفظ بما أصله الياء[٢]، وهي الفصحى[٣]، وسكنت العين تخفيفاً[٤]، كما فعلت ذلك في (فَعَلْتُ) لتغير حركة الأصل[٥] .

والضمة عند **ابن الحاجب** لم تنقل إلى الحرف الصحيح السابق وقد نقل عنه **الرضي** ذلك ثم قال : « ولم تنقل إلى ما قبلها، قال : لأنَّ النقل إنَّما يكون إلى الساكن دون المتحرك» [٦] .

ثم قال : « والمصنف اختار حذف الكسرة لاستبعاد نقل الحركة إلى متحرك، ولا بُعد فيه »[٧] ، وقد عزا **الرضي** القول بنقل الحركة إلى **الجزولي** ثم قال : « لأنَّ الكسرة أخف من حركة ما قبلهما وقصدهم التخفيف ما أمكن، فيجوز

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٦٧ .
(٢) السابق صـ١٦٨، وينظر : شرح التسهيل ١٣١/٢، وشرح الكافية الشافية ٢٧٠/١ .
(٣) شرح قطر الندي وبل الصدى صـ٢٥٨، وينظر : شرح الرضي ١٣٠/٤ .
(٤) شرح الكافية الشافية ٢٦٩/١ .
(٥) الأصول في النحو ٢٧٩/٣ .
(٦) شرح الرضي ١٣٠/٤ .
(٧) شرح الرضي ١٣١/٤ .

على هذا نقل الحركة إلى متحرك بعد حذف حركته إذا كانت حركة المنقول منه أخف من حركة المنقول إليه فبقي قِوْل و بِيْع، فقلبت الواو الساكنة ياءً كما في ميزان »[١] .

[٢] الإشمام : يقول **ابن هشام** عن معناه : « إشمام الكسر شيئاً من الضم تنبيهاً على الأصل »[٢]، وكثيرٌ من العرب يشير إلى الضم مع التلفظ بالكسرة، ولا يُغير الياء[٣] .

وقال **الرضي** عن معناه : « وحقيقة هذا الإشمام : أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً؛ إذ هي تابعة لحركة ما قبلها »[٤] .

وعن هذه اللغة وسابقتها يقول **ابن مالك** : «وهي ولغة إخلاص الكسر لغتان فصيحتان مقروءٌ بهما »[٥] .

والغرض من الإشمام : الإيذان بأنَّ الأصل الضم في أوائل هذه الحروف، وإنَّما نبّهوا على الضم الأصلي بخلاف نحو : بِيْض في جمع أبْيض ؛ لأنَّهم قصدوا

(١) السابق صـ١٣٠ .
(٢) شرح قطر الندي وبل الصدى صـ٢٥٨ .
(٣) شرح الكافية الشافية ٢/٢٧٠ .
(٤) شرح الرضي ٤/١٣١ .
(٥) شرح التسهيل ٢/١٣١، وينظر شرح الكافية الشافية ١/٢٧٠، يقول ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١/٢٧٠، « وقد قرأ به نافع وابن عامر، والكسائي في نحو : (قِيْل) ويسمي إشماماً » والآية في جزء من الآيات أرقام ١١، ١٣، ٥٩، ٩١، ٢٠٦، من سورة البقرة ، و١٦٧ من آل عمران، ٢١، ٧٧ من سورة النساء، وينظر في ذلك الإتحاف ١/٣٧٨، ٣٧٩ حيث قال : « فنافع، وكذا أبو جعفر بإشمام الكسرة الضم .... وقرأ هشام والكسائي وكذا رويس بالإشمام .... وهو لغة قيس وعقيل ومن جاورهم ووافقهم الحسن والشنبوذي »، وينظر : النشر ٢/١٥٦، وحجة القراءات = =لابن زنجلة صـ ٨٩، ٩٠، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري ٢/١٤٤، ١٤٥ .

بهذا الإشمام التنبيه على هذا الوزن المستبعد في الأسماء لتحصيل الغرض المذكور قبل[١] .

[٣] إخلاص الضم : إخلاص ضم أوله فيجب قلب الياء واو، فتقول : قُول، وبُوْع، وهي قليلةٌ[٢]، فإن كانت العين واواً سلمت لسكونها بعد ما يجانسها، وإن كانت ياءً انقلبت واواً لسكونها بعد ضمة[٣]، وفيه نوع من التخفيف بحذف حركة العين[٤] ، فتتبع العين ما قبلها[٥] .

* وعلى هذا قول **الراجز** :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَابَاً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ[٦]

* ومنه قول الآخر :

حُوكَتْ عَلَى نِيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشُّوْكَ وَلاَ تُشَاكُ[٧]

وهي قليلةٌ لثقل الضمة والواو، والأول أوْلي لخفة الكسرة والياء[٨] .

---

(١) شرح الرضي ١٣١/٤، وينظر : الأصول ٢٧٩/٢، ويقصد بالوزن (فُعِل) لأنَّه من أوزان الثلاثي المجرد وهو بناء أهملته العرب لما فيه من الانتقال من الأثقل إلى الثقيل

(٢) شرح قطر الندي ص٢٥٨ .

(٣) شرح التسهيل ١٣١/٢ .

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٦٧ .

(٥) الأصول ٢٨٠/٢ بتصرف .

(٦) شرح التسهيل ١٣١/٢ دون نسبة من بحر الرجز، والتصريح ٢٩٥/١، وأوضح المسالك ١٥٥/٤ رقم (٢٣١)، وعدة السالك ١٥٥/٤ رقم (٢٣١)، وتلخيص الشواهد صـ٤٩٥، وابن الناظم صـ١٦٩ رقم (٢١٧) ؛ ولرؤبة في الدرر اللوامع ٢٠٦/١ .
والشاهد فيه : « بُوْعَ » حيث ورد لغة في الفعل الماضي المبني للمجهول بإخلاص الضم .

(٧) السابق الصفحة نفسها من بحر الرجز دون نسبة، وابن الناظم صـ١٦٨ رقم = = (٢١٦)، وأوضح المسالك ١٥٦/٢ رقم (١٣٢)، وعدة السالك ١٥٦/٢ رقم (٣٢)، والتصريح ٢٩٥/١، وتلخيص الشواهد صـ٤٩٥ .
والشاهد فيه : (حُوكَتْ) حيث ورد لغة في الفعل الماضي المبني للمجهول بإخلاص الضم .

(٨) أوضح المسالك ١٥٧/٤، وشرح الرضي ١٣٠/٤ .

وتُغزي لفَقْعَسْ [١] ودبَيْر [٢]، وعزاها **أبو حيان** للأخيرة **ولهذيل**[٣] ، وذكر اللغويون أنَّ العرب تقول : الباع، والبَوع، والبُوع، ثم ينسبون **لهذيل** صيغة الضم مع الواو، فلعل البوع هو المرحلة الأولي، والبوع بالإمالة (BO) هو المرحلة الثانية التي وقفت عندها هذيل، والباع هو المرحلة الثالثة، وهي لهجة **قريش** وإذا صح هذا كان الضم مع الواو ليس ضماً خالصاً، وإنَّما هو ضم ممالٌ نحو الفتح، ولكن القدامى لم يستطيعوا تصوير النطق تصويراً دقيقاً ؛ لعدم وجود حركات في اللغة تصورُ هذا المنطق، أو لم يلمحوه ؛ لأنَّه كان أمراً خارجاً عن إمالة الفتح نحو الكسر[٤] .

سقوط العين من الفعل الماضي المبني للمجهول :

إن سقطت العين في الفعل المبني للمفعول باتصال الضمير المرفوع، فإنَّ قامت قرينةٌ جاز لك إخلاص الضم في الواوي، وإخلاص الكسر في اليائي نحو : عُدت يا مريضُ، و□بِعت يا عبدُ، وإن لم تَقُمَ نحو : بعتُ وعُدتُ، فالأوْلي أنَّه لابد لك في الوادي من إخلاص الكسر أو الإشمام، وفي اليائي من إخلاص الضم أو الإشمام لئلا يلتبس بالمبني للفاعل، وظاهر كلام **السيرافي** أنَّه لا يجب الفرق بل يغتفر الالتباس ؛ لقلة وقوع مثله[٥] .

وادعي **ابن مالك** امتناع ما أُلبس من كسرٍ كـ (□خِفْتُ، و□بِعْتُ)، أو ضم كـ (عُقْتُ) .

---

(١) فقعس : بن طريف ، بطن من أسد من العدنانية ، وهم بنو فقعس بن طريف ، بن عمر ، بن قعين ، بن الحارث ، بن ثعلبة ، بن دودان ، بن أسد ، بن خزيمه ، بن مدركة ، بن عمر ، بن إلياس ، بن نزار ، بن عدنان . ينظر : معجم قبائل العرب ٩٢٥/٣ .

(٢) دبيْر : بن مالك، بطن من أسد ، بن خزيمة من العنانية، وهم بنو دبير بن مالك ، بن معين ، بن الحارث ، بن ثعلبة ، بن دودان ، بن أسد ، بن خزيمة . ينظر : معجم قبائل العرب ٣٧٤/١.

(٣) ينظر : البحر المحيط ١١٥/٥ .

(٤) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية صـ٧٣، ٧٤ .

(٥) شرح الرضي ١٣١/٤، ١٣٢ .

وأصل المسألة : خافني زيدٌ، وباعني عمروٌ، وعاقني عن كذا ، ثم بنيتهن للمفعول، فلو قلت : خِفْتُ، و بِعْتُ . بالكسر . وعُقْتُ . بالضم . لَتُوهم أنَّهن فعلٌ وفاعل، وانعكس المعني، فتعين أنَّه لا يجوز فيهن إلا الإشمام ، أو الضم في الأوليْن، والكسر في الثالث، وأن يمتنع الوجه الملبس، وجعلته **المغاربة** مرجوحاً لا ممنوعاً، ولم يلتفت **سيبويه** للالتباس، لحصوله في نحو : يختار، وتُضار[١].

* وقد أشار **ابن مالك** إلى ذلك بقوله :

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيْفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ ..... [٢]

ثالثاً : بناء الفعل الماضي الأجوف (افْتَعَل وانْفَعَل) للمجهول :

الفعل الأجوف الذي على وزن (افْتَعل وانْفَعَل) يُعامل معاملة الثلاثي الأجوف عند بنائه للمجهول ، ولذلك يقول **ابن هشام:**« وإذا اعتلت عين الماضي وهو ثلاثي كقال وباع، أو عين افْتَعَل أو انْفَعَل كاختار وانقاد فلك كسر ما قبلها بإخلاص، أو إشمام الضم فتقلب ياء فيها، ولك إخلاص الضم[٣] فتقلب واواً[٤] وعن علة إلحاقه بالثلاثي في هذه الأوجه الجائزة يقول **الرضي** : «لمشاركتهما له في علتهما، وهي استثقال الكسرة على حرف العلة مع انضمام ما قبله، إلا أن ما قبل حرف العلة في افْتَعَل تاء، وهذا الفرق لا يؤثر في العلة، وأمَّا انْفَعَل فما قبل حرف العلة فاء كما كان في الثلاثي المجرد »[٥] .

* وإلى حكم الفعل الأجوف الماضي والمزيد فيه على انْفَعَل وافْتَعَل مبنيان للمجهول يشير **ابن مالك** بقوله:

---

(١) أوضح المسالك ١٥٧/٤ .
(٢) شرح الكافية الشافية ٢٧١/١ .
(٤) يقول ابن هشام : « وادعي ابن عذرة امتناعها في افتعل وافنعل، والأول قول ابن عصفور والأبَّذي وابن مالك » ينظر : أوضح المسالك ١٥٧/٤ .
(٤) السابق صـ ١٥٥ .
(٥) شرح الرضي ١٣٢/٤ .

وَمَـا لِفَـا بَـاعَ لَـمَا الْعَـيْنُ تَلْـيْ فِي اخْتَارَ وانْقَادَ وَشَبَهٌ يَنْجَلَيْ[1]

* وقال أيضاً :

وَتَلْـو سَـاكِنٍ افْتَعَلْـتَ وَانْفَعَـلْ لِلْكَسْـر وَالإِشْـمَام والضَّـمْ مَحَـلْ

إِنْ تعْتَلِـلْ عَيْنَاهُمَـا فـ (اعْتَيْـدَ) فـي اعْتَـادَ قَـلْ وانْقَـادَ رُدَّ انقيْـدَا[2]

رابعاً : حمل المضارع على الماضي في مطلق الإعلال :

لو أعلت العين في الماضي من هذه الأبواب لوجب الإعلال بقلب العين ألفاً في المضارع ، لأنَّه يتبع الماضي في الإعلال كما في قيل : يُقال، وقال : يقول .... أي : عين المضارع في المعتل العين تنقلب في المبني للمفعول ألفاً نحو : يُقال ويُباع، وذلك للحمل في إسكان العين .... لأنَّه ماضٍ زيد عليه حرف المضارعة فهو يتبعه في مطلق الإعلال لا في الإعلال المعين[3] .

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ١٦٣ .
(٢) شرح الكافية الشافية ٢٦٩/١ .
(٣) شرح الرضي ١٣٢/٤ وما بعدها .

من باب التعدي واللزوم

النصب والرفع على اختلاف تقدير العامل

قال **ابن السراج:** « ومنه قولهم: " هذا ولا زعماتك "، أى: لا أتوهم زعماتك، وكليهما وتمراً، ومن العرب من يقول : كلاهما وتمراً "، كأنَّه قال: " كلاهما لى ثابتان وزدنى تمراً، ومن ذلك: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ (١)، ووراءك أوسع لك، وحسبك خيرا لك » (٢).

الدراسة:

فى النص السابق تحدث **ابن السراج** عن أسلوب ورد عن العرب فرُفع مرة وجُعل مبتدءاً خبره محذوف، ونُصب أخرى فجُعل مفعولاً به لفعل محذوف، دون أن ينص على الناطقين به، وإنَّما أدرجته بالدراسة فى باب المفعول به، لأنَّ الحديث الذى ورد فى سياقه الأسلوب إنَّما يخص حذف عامل النصب فى المفعول به، وإليك الدراسة:

أولاً: تعريف المفعول به، والعامل فيه:

* **أمَّا عن تعريفه** فيقول **السيوطى:** « حدَّه صاحب " **المفصل**" وغيره بأنَّه: ما وقع عليه فعل الفاعل، والمراد بالوقوع التعلق ؛ ليدخل نحو: أوجدت ضرباً، وأحدثت قتلاً، وما ضربت زيداً » (٣).

* **وأمَّا عن ناصبه: فالبصريون** على أنَّه عامل الفاعل: الفعل أو شبهه ؛ لكونه طالباً له، ولأنَّ الفعل هو الأصل فى العمل (٤)، وقال **هشام** من **الكوفيين:**هو الفاعل، وقال **الفراء** : هو الفعل والفاعل معاً (٥) ؛ لأنَّهما كالشيء الواحد، لا يعمل بعض كلمة دون بعضها الآخر (٦).

---

(١) سورة النساء من الآية رقم ١٧١.
(٢) الأصول فى النحو ٢٥٣/٢.
(٣) همع الهوامع ٥/٢، وينظر: الإرشاد إلى علم الإعراب صـ ٢١٧.
(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٩/١.
(٥) همع الهوامع ٥/٢.
(٦) التصريح ٣٩/١.

والصواب ما ذهب إليه **البصريون**،ويُردُّ على **الكوفيين** بأنَّ الفعل والفاعل ليسا كالشيء الواحد ؛ لأنَّهما لو كانا كذلك لما جاز الفصل بينهما [١].

ثانياً : حذف ناصب المفعول به لزوماً:

لحذف ناصب المفعول به لزوماً أبواب فى النحو متعددة منها: الإغراء، والتحذير، والنداء، والاشتغال ، والاختصاص ونحوها، وليس هنا حديث عن احدها، وإنَّما الحديث عن حذف الناصب له فيما كان مثلاً أو جرى مجراه.

والمراد **بالمثل:** " كلام شُبِّه ما استعمل فيه بما وُضع له " [٢].

والمراد **بما جرى مجراه:** " كلامٌ مستعملٌ فيما وضع له، شائع الاستعمال ؛ أى كثير الدور على الألسنة " [٣].

وتأسيساً على ذلك يقول **ابن مالك:** " فإن كان الذى اقتصر فيه على المفعول مثلاً، أو جاريا مجرى المثل فى كثرة المستعمل امتنع الإظهار،ولزم الاقتصار، والمثل كقولهم :(كلَّ شيء ولا شتيمة حرٍّ) [٤]، أى : إيت كل شيئ ولا ترتكب شتيمة حرٍّ [٥]، فحذف لكثرة استعمالهم إياه [٦]، ومنه قولهم: " هذا ولا زعماتك " [٧]، ومن ذلك قول العرب: " كليهما وتمراً "[٨]، فهذا مثل قد كثر فى كلامهم، واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام، كأنَّه قال: أعطنى

(١) حاشية الشيخ يس على التصريح ٣٠٩/١.
(٢) حاشية الشيخ يس ٣٠٩/١.
(٣) السابق٣١٥/٢.
(٤) شرح التسهيل لابن مالك ١٥٨/٢.
(٥) الكتاب ٢٨١/١.
(٦) السابق صـ ٢٨٠.
(٧) الأصول فى النحو ٢٥٣/٢ .
(٨) مجمع الأمثال للميدانى ١٥١/١ رقم (٣٠٧٩)، والمستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى ٢٣١/٢ رقم (٧٨٠) بروايتى النصب والرفع، قال: " مر بعمرو بن حمران الجعدي رجلٌ مجهودٌ وبين يديه زبدٌ، وقرصٌ، وتمرٌ، فاستطعمه زبداً، أو قرصاً، فقال عمرو: ذلك،أى: أطعمك كل واحد منهما ، وأطعمك تمراً – أيضاً– ثم ضرب فى كل موضع خير فيه الرجل بين شيئين وهو يريدهما معاً". وينظر: الفاخر للمفضل بن سلمة صـ ١٤٩ ، وجمهرة الأمثال للعسكرى ١٢٤/٢ رقم (١٦١٥).

كليهما، تمراً[١] ، وقيل أطعمك كليهما وأزيدك تمراً [٢] ، وقيل : أعطني كليهما وزدني تمراً [٣] .

ومن ذلك: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾[٤]، وقد ورد عن النحاة فى نصب (خيراً) من هذه الآية الكريمة ثلاثة أقوال: **الأول:** أنَّه خبر لـ(يكن) المحذوفة مع اسمها والتقدير : يكن خيراً، وهذا قول **الكسائى** [٥]، **وأبى عبيدة** [٦]، وتقدير العامل عند **سيبويه:** أئت [٧]، وهذا خطأٌ فى تقدير العربية ؛ لأنَّه يضمر الجواب ولا دليل عليه [٨].

الثانى: أنَّ (خيراً) صفةٌ لمصدر محذوف، والتقدير: انتهوا انتهاء خيراً لكم، وهو قول **الفراء** [٩].

وهذا القول مردود بقولهم: حسبك خيراً لك، فإنَّ تقدير مصدر ههنا لا يحسن، بقولهم: وراءك أوسع لك، فإنَّ أوسعَ صفة لمكان لا لمصدر [١٠].

---

(١) الكتاب ٢٨٠/١، ٢٨١ .
(٢) الإيضاح فى شرح المفصل ٣٠٨/١ .
(٣) شرح التسهيل ١٥٨/٢، ١٥٩ .
(٤) سورة النساء من الآية رقم ١٧١. وينظر : الأصول ٢٥٣/٢ .
(٥) أمالي ابن الشجرى ١٠٠/٢، وينظر: شرح المفصل٢٧/٢ .
(٦) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمى شيخ أبو عبيد، ولد عام ١١٠هـ، وتوفى سنة ٢٠٩هـ، من مصنفاته : مجاز القرآن ، غريب القرآن، غريب الحديث وغيرها. ينظر فى ترجمته: وفيات الأعيان ٢٣٥/٥، وبغية الوعاة ٢٩٤/٢ ، وشذرات الذهب ٢٤/٢، وإنباه الرواه ٣/ ٢٧٦ ، وينظر: ارتشاف الضرب ١٤٧٧/٣.
(٧) ينظر: الكتاب ٢٨٢/١، والمقتضب ٢٨٣/٣، وشرح المفصل ٢٧/٢ .
(٨)المقتضب ٢٨٣/٣ .
(٩)أمالي ابن الشجرى ١٠٠/٢، يقول الفراء في معاني القرآن ٢٩٥/١، ٢٩٦ :
خيراً منصوبٌ باتصاله بالأمر ؛ لأنه من صفة الأمر ، وقد يستدل على ذلك : ألم تر الكناية عن الأمر تصلح قبل الخبر فتقول للرجل : اتق الله هو خير لك ، أي : الإتقاء = =خيرٌ لك فإذا سقطت هو اتصل بما قبله وهو معرفة فنصب " وينظر : الارتشاف ١٤٧٥/٣ .
(١٠) شرح التسهيل ١٥٩/٢ .

وقول **الفراء** ليس فيه زيادة فائدة على ما دل عليه (انتهوا) ؛ لأنَّه يدل على الانتهاء بلفظه، فيفيد ما أفاده الانتهاء [١].

الثالث: قول سيبويه، وهو أن التقدير: ائتوا خيراً لكم، وفى هذا التقدير فائدةٌ عظيمةٌ ؛ لأنَّه نهاهم بقوله: (انتهوا) عن التثليث، وأمرهم بقوله: ائتوا خيراً لكم بالدخول فى التوحيد [٢].

وما ذكره **سيبويه** أظهر والمعنى عليه، ولذلك أظهروه فى مثل: (انته ائت أمرا قاصداً)، وقول **الزمخشرى**: ومنه: ائته أمراً قاصدا على أنَّه واجبٌ فيه حذف العامل غلط [٣]، وقد غفل **الزمخشرى** عن نص **سيبويه** فى ذلك، فجعل:ائته أمراً قاصداً،وانتهوا خيراً لكم، سواء فى وجوب إضمار العامل [٤].

ومما ينصب فى هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره... وراءك أوسع لك، وحسبك خيراً لك،إذا كنت تأمره... وإنَّما نصبت خيراً لك وأوسع لك ؛ لأنَّك حين قلت: " انته" فأنت تريد أن تخرجه من أمر، وتدخله فى آخر [٥].

والحذف عند **ابن هشام** فيما تقدم ذكره واجبٌ مسموعٌ ، ونص على نحو هذه الأمثلة ومما ذكره: " الكلابَ على البقر" [٦]، أى: أرْسل، و"أحشفًا وسُوْءَ كيلةٍ ؟" [٧] أى: أتبيع [٨]، وقد نص **أبو حيان** – أيضاً– على أنَّ الحذف فيها ملتزم [٩]،

* وقد أشار **الناظم** إلى التزام حذف العامل فى المفعول به بقوله:

---

(١) أمالى ابن الشجرى ١٠٠/٢ بتصرف.
(٢) السابق صـ ١٠٠ ،١٠١ ..
(٣) الايضاح فى شرح المفصل ٣٠٩/١، وينظر الكتاب ٢٨٤/١.
(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٤٧٦/٣.
(٥) الكتاب ٢٨٢/١.
(٦) مجمع الأمثال ١٤٢/٢ رقم (٣٠٣٦) قال الميداني: "يضرب عند تحريش بعض القوم بعض من غير مبالاة "، وينظر: جمهرة الأمثال ٨٥/١ رقم (١٠١).
(٧) المستقصى ٦٨/١ رقم (٢٥٩) قال الزمخشري : " يضرب فى خلتى إساءة تجتمعان على الرجل"، وينظر : مجمع الأمثال ٢٠٧/٢.
(٨) الجامع الصغير فى النحو لابن هشام صـ ٩٢، وينظر: أوضح المسالك ١٨٥/٢.
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب ١٤٧٧/٣.

..... وَقَـــدْ يَكُـــوْنُ حَذْفُـــهُ مُلْتَزَمًـــا [1]

ثالثاً: رفع الكلمة مبتدءاً والخبر محذوف:

يقول **سيبويه:** « ومن العرب من يقول: كلاهما وتمرأ، كأنَّه قال: كلاهما لى ثابتان وزدنى تمراً ، و" كلٌّ شيء ولا شتيمة حرٌّ"، كأنَّه قال: كل شيء أَمَمٌ ولا شتيمة حرّ ّ ّ ّ ّ ّ » [2].

وتأسيساً على ذلك قال **أبو حيان:** « وقد يجعل بعض المنصوبات هنا مبتدأً، أو خبراً فيلزم حذف أحد الجزئين » [3].

وقد التزم حذف الخبر عند سد غيره مسده ممَّا كثُر استعماله [4].

وإذا اعتبر أنَّ المحذوف الخبر فالموجب لذلك الحذف وجود الواو التى بمعنى **(مع)** بعد المبتدأ ، قال **ابن مالك** في معرض حديثه عن مواضع حذف الخبر وجوباً :" **والثالث:** بعد الواو التى بمعنى **(مع)** نحو:" كل رجل وصنعته" و " كلٌّ صانع وما صَنعَ " [5].

* وقد أشار إليها **الناظم** بقوله:

وَبَعْـــدَ وَاو عَنيَـــتْ مَفْهُـــومَ مَـــعْ كَمثْـل كَـ (كُـلِّ صَـانِع وَمَـا صَـنَعْ [6]

(١) شرح الأشمونى ٢/ ١٣٥، ١٣٦.
(٢) الكتاب ١/١٨١.
(٣) ارتشاف الضرب ٣/١٤٧٦.
(٤) مفتاح الإعراب لمحمد بن على بن موسى الأنصاري صـ ١٨.
(٥) شرح الكافية الشافية ١/١٥٣.
(٦) السابق ص ١٥١.

من باب الإضافة

اللهجات الواردة عن العرب في (لَدُنْ)

قال ابن السراج:-

«فأمَّا لدن فجاءت مضافة، ومن العرب من يحذف النون، فيقول: لدُ كذا، وقد جعل حذف النون بعضهم أن قال: لَدُنْ غُدْوَةً، فنصب (غدوة) ؛ لأنَّه توهم أن هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصب ، كما تقول: قائمٌ غدوةً ، ولم يستعملوا (لدن) إلا في (غدوة) خاصةً» (١).

وقال -أيضاً-:« لدن: الموضع الذي هو أول الغاية ، وهو اسم يكون ظرفاً ، وقد يحذف بعض العرب النون » (٢).

الدراسة : -

في النصين السابقين أشار **ابن السراج** إلى لهجة واحدة في (لدن) وهي (لَدُ) بحذف النون ولم يذكر اللاهجين بها أو يلقبها علماً بتعدد اللهجات الواردة عن العرب فيها ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً: معناها ، وسبب بنائها ، وحكم ما بعدها :

*** أمَّا عن معناها :** من المعروف أن (لدن) تكتسب معناها مما تضافُ إليه ، يقول **الرضي :** « ومعناه : أول غاية زمانٍ ومكانٍ نحو: لدن صباح »ً(٣) ، أو لأول غاية مكان نحو: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (٤)، أي : من وجهتنا ونحونا(٥) ، ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٦) .

و(لَدَنَ) بمعنى (عند)، قال الله – جلَّ ثناؤه – : ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾(٧).

---

(١) الأصول في النحو ١٤٤/٢ .
(٢) السابق ١٧٨/٣ .
(٣) شرح الرضي ٢٢٠/٢، وينظر: التسهيل صـ٩٧ ،ارتشاف الضرب ١٤٥٣/٣ .
(٤) سورة الكهف من الآية رقم (٦٥) .
(٥) ارتشاف الضرب ١٤٥٣/٣ .
(٦) سورة النمل من الآية رقم (٦) وينظر شرح الرضي ٢٢٠/٢ .
(٧) سورة الكهف من الآية رقم (٧٦) وينظر: الصاحبي لابن فارس صـ٢٦٥، وينظر شرح المفصل ١٠٠/٤ .

* **وأمَّا عن إضافتها** فهي: « من الأسماء الملازمة للإضافة لفظاً ومعنىً»[١] : أي من عندي [٢] .

وهو مبني على السكون[٣] ، وقد تعددت أقوال النحاة في تعليل بنائها :

فيقول **سيبويه:** «وجزمت (لَدُن)، ولم تجعل كـ (عند) ؛ لأنَّها لا تمكَّنُ في الكلام تَمكُّن (عند)، ولا تقع في جميع مواقعه، فجعل بمنزلة (قط)؛ لأنَّها غير متمكنة»[٤] .تقول: كنت عند زيد، وتقول: عندي أن زيداً لا يخرج في غد ...، وتقول: ما عندك في هذا الأمر ؟ ، وليس لـ (لَدُن) مثل هذا التصرف فثبتت على حالها[٥] .

ولدن من الظروف التي لم تتمكن لغلبة الإبهام عليها[٦] .

وقال **العكبري** معللاً لبنائها وإعراب عند:« وتلك العلة أن (لدن) بمعنى (عند) الملاصقة للشيء، فعند إذا ذكرت لم تختص بالمقاربة، ولدن عند مخصوص، فقد صار فيها معنى لا يدل عليه الظرف؛ بل هو من قبيل ما يفيده الحرف فصار كأنَّها متضمنة للحرف الذي ينبغي أن يوضع دليلاً على القرب»[٧] .

وقال **ابن الحاجب:**«لأنَّ من جملة لغات (لدن): (لَدُ)، وهي موضوعة موضع الحروف فبنيت كما بنيت (منذ) الاسمية ..... وهذا تعليلٌ مناسبٌ، والحكم ثبت على وفقه فيصحِ التعليل به » [٨] ، وقال **الرضي:** « فالوجه إذن في بناء (لَدُن) أن يقال :إنَّه زاد على سائر الظروف غير المتصرفة في عدم التصرف بكونه مع عدم تصرفه لازماً لمعنى الابتداء فتوغل في مشابهة الحروف دونها»[١] .

---

(١) شرح المكودي على الألفية من علمي الصرف والنحو صـ١٥٣ .
(٢) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ٣٩٣/١ .
(٣) شرح المفصل ١٠٠/٤ .
(٤) الكتاب ٢٨٦/٣ .
(٥) الإيضاح في علل النحو للزجاجي صـ١٣٩ ، ١٤٠ .
(٦) أمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ .
(٧) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ .
(٨) أمالي ابن الحاجب ٨٢٩/٢ رقم (١٤٨) .
(١) شرح الرضي على الكافية ٢٢١/٤ ، ٢٢٢ .

* **وأمَّا عن الحكم الإعرابي لما بعدها** : فهو الجر بالإضافة إليها يقول **ابن مالك** : « ويجر ما يليها لفظاً إن كان مفرداً، وتقديراً إن كان جملة» (١) ؛ لأنَّ النون من أصل الكلمة بمنزلة الدال من (عند) كما قال الله – ﷻ – :﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٢) .

فإذا أضيفت إلي الجملة تمحَّضت للزمان؛ لأنَّه لا يُضاف من ظروف المكان إلي الجملة إلا «حيث»(٣) .

قال **ابن مالك** مشيراً إلي جر ما بعدها بالإضافة:

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ (لَدُنْ) فَجَرْ .....(٤)

* ومن إضافتها إلي المفرد قول الشاعر:

تَنْتَهِضُ الرعِّدَةُ في ظُهَيْري مِنْ لَدُنِ الظُّهْر إلَى العُصَيْر(٥)

وقد أضيف إلي الجملة الفعلية في قول الشاعر:

صَرِيْعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتِّى شَابَ سُودُ الذَّوائِبِ(١)

ومن إضافتها إلي الجملة الإسمية قول الشاعر:

---

(١) تسهيل الفوائد صـ٩٧ .
(٢) سورة النمل من الآية رقم (٦) . وينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢١٣/١ .
(٣) شرح الرضي ٢٢٠/٢ .
(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ١٠٤/٣ .
(٥) شفاء العليل ٤٨٥/١ بتصرف يسير دون نسبة من بحر الرجز رقم (٦٧٥)، وشرح ابن عقيل ٦٨/٣ رقم (٢٣٣)،ومنحة الجليل ٣٦٨/٣ رقم (٣٢) قال: «هذا الشاهد من الأبيات المجهولة نسبتها، وكل ما قيل فيه: إنَه لراجز من طيئ»، والهمع ١٦١/٢ رقم (٨٤٨) ، والخصائص ٢٣٥/٢، وشرح الأشموني ٣٩٥/٢ رقم (٦٥٢)، وشرح الشواهد للعيني ٣٩٥/٢ رقم (٦٥٢) لراجز طائي لم يدر اسمه .
والشاهد فيه: (١) (مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ) حيث استشهد به على إضافة لدن إلي مفرد وهي هنا لابتداء الغاية الزمانية .
(٢) دخول (من) خاصة من حروف الجر على لدن ، لأنَّها تفيد ابتداء الغاية مثلها .

تَـــذَكَّرَ نُعْمَـــاهُ لَـــدُنْ أَنْـــتَ يَـــافِعٌ إِلـيَ أَنَـتْ ذَا قَـدَّيْنِ أَبْـيَضُ كَالْنِّسْـر[٢]

ثانياً: لدن واللغات الواردة فيها:-

أشار **ابن السراج** في النصَّين اللذين سبق ذكرهما عن لغة في (لدُن)، وقد تعددت فيها اللغات الواردة عن العرب، وقد اختلفت أقوال العلماء في تعديدها ، **فالزجاجي** نص على ثلاث لغات منها[٣] ونصّ **السيرافيّ** على ثماني لغاتٍ فيها[٤] ، وكذلك **الزمخشريّ، والرضيّ**[٥] ، ونصَّ **ابن الشجريّ** على ست لغاتٍ فيها[٦] ، وكذلك **العكبريّ**[٧] ، وذكر **ابن مالك** تسع لغات[٨]

وسيتضح من خلال الدراسة التالية زيادة اللغات الواردة فيها عن تسع لغات .

اللغات الواردة في (لَدُن):-

(١) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/١ للقطامي من بحر الطويل، وبتمامه في عدة السالك ١٤٥/٣ رقم (٣٤٢)، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة صـ٣١٩ رقم (٢٥٣) والتصريح ٤٦/٢ ، وشرح المكودي صـ١٥٣ رقم (١١٥) ، وهمع الهوامع ١٦١/٢ رقم (٨٥٠) ، وخزانة الأدب ٨٦/٧، وشرح الأشموني ٣٩٦/٢ رقم (٦٥٣) ، وشرح الشواهد ٣٩٦/٢ رقم (٦٥٣)، وبعجزه في أوضح المسالك ١٤٥/٣ رقم (٣٤٢) .
والشاهد فيه : (لَدُنْ شَبَّ) حيث أضيفت لدن إلى جملة فعلية ومحلها الجر بالإضافة.
(٢) شفاء العليل ٤٨٥/١ بتصرف دون نسبه : من بحر الطويل رقم (٦٧٧)، وبصدره في الارتشاف ١٤٥٤/٣، برواية : (وتذكر)، وبصدره في الهمع ١٦١/٢ رقم (٨٤٩)، وخزانة الأدب ١١١/٧، والأشموني ٣٩٦/٢، وحاشية الصبان ٣٩٦/٢ .
والشاهد فيه: (لَدُنْ أَنْتَ يَافِعٌ) حيث أضيفت لدن لجملة اسمية ومحلها حينئذ الجر.
(٣) ينظر : الإيضاح في علل النحو صـ١٤٠ .
(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه ٢١٢/١ .
(٥) ينظر: المفصل صـ١٧٢ ، وشرح الرضي ٢١٢/٢ .
(٦) ينظر: أمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ ، ٣٣٩ .
(٧) ينظر: التبيان ٢٤٠/١ .
(٨) ينظر: تسهيل الفوائد صـ٩٧ ، ينظر: شفاء العليل ٤٨٤/١ .

اللغــة الأولي: (لَدُنْ): بفتح اللام وضم الدال وسكون النون[١] ، مثل عَضُدْ[٢] ، وهي أصلها[٣] ، وإعراب اللغة الأولى لغة قَيْسيّةٌ[٤].

* وقد أشار إليها **ابن مالك** بقوله:

وَأَعْرَبَــــتْ قَـــــيْسُ (لَـــــدُنْ) .....[٥]

وذلك : لكون موضع (لَدنْ) صالحاً لـ (عِنْدَ) شبهتها قيسْ بها فأعربتها[٦] ، وبه قرأ **عاصم:** ﴿بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[٧]، بالجر، وإشمام الدال الساكنة الضم، والأصل: مِنْ لَدُنْه بضم الدال[٨] .

هذا وقد نقل **ابن الشجري** عن **الفارسي** قوله عن هذه القراءة : «فالكسرة فيه ليست كسرة جّرٍ ، وإنَّما هي كسرة التقاء الساكنين، وذلك أن الدال أسكنت كما أسكنت الباء من (سَبعُ) والنون ساكنة، فلما التقيا كسر الثاني منهما» [٩] .

ويمكن أن يكون من هذه اللغة قول **الراجز:**

---

(١) التبيان ٢٤٠/١ بتصرف يسير .
(٢) أمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ .
(٣) شرح الرضي ٢٢١/٢ بتصرف .
(٤) تسهيل الفوائد صـ٩٧ .
(٥) شرح الكافية الشافية ٤٢٥/١ .
(٦) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٢٨٤ بتصرف يسير.
(٧) سورة الكهف من الآية رقم (٢)، والقراءة (مِنْ لَدُنِهِ) بكسر النون في: معاني القراءات ١٠٥/٢ رواها عن الكلبيين بضم الدال وفتح اللام وكسر النون، وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٩/٢ ، والكشف ٥٤/٢ لأبي بكر، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء، والحجة صـ٢٢١، والسبعة صـ٣٨٨، وطلائع البشر صـ١٤٣ ، ١٤٤ ، والبدور الزاهرة صـ١٩٠، والحجة للقراء السبعة ١٢٤/٥ العاصم في رواية أبي بكر، وشرح طيبة النشر صـ٢٦٦، وإعراب القراءات السبع ٢٨٦/١ ، وحجة القراءات صـ٤١٢، والتيسير في القراءات صـ١١٦، والإقناع صـ٤٢١ ، والمهذب في القراءات العشر ٩٤/١، وفيض الرحيم صـ٢٩٣ ، وغيث النفع صـ١٧١، والبحر ٩٦/٦ ، وإملاء ما من به الرحمن ٩٨/٢ دون عزو .
(٨) همع الهوامع ١٦١/٢ ، وينظر: شفاء العليل ٤٨٤/١ .
(٩) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/١ ، ٣٤١ .

تَنْـــتَهِضُ الرعِّـــدَةُ فـــي ظُهَيْـــري مِـــنْ لَـــدُنِ الظُّهْـــرِ إلَـــي العُصَـــيْر [١]

اللغة الثانية: **لَـدْن**: بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون[٢] مثل: عَضْدِ[٣] ، كأنَّهم استثقلوا ضمة الدال فسكنوها تخفيفاً ..... ولما سكنت الدال والنون ساكنة كسروا النون لالتقاء الساكنين فقالوا: لَدْنِ[٤] .

اللغة الثالثة: لُدْن: بضم اللام وسكون الدال وكسر النون[٥] ، مثل: عُضْدِ [٦] ، وذلك أنَّهم لما أرادوا التخفيف نقلوا الضمة من الدال إلي اللام ليكون ذلك أمارة على الحركة المحذوفة، وكسروا النون لالتقاء الساكنين[٧] .

اللغة الرابعة: **لَدُ**: وهي التي أشار إليها **ابن السراج** في نصيه السابقين حيث قال: «ومن العرب من يحذف النون فيقول: لدُ كذاً» [٨] بحذف النون[٩] ،وحذف النون في هذه الحالة يكون من (لَدُنْ) التي هي أم الجميع، وأشهر اللغات[١٠] .

ووجه حذف النون – فيما ذكره **أبو علي** – أنَّهم حذفوها لالتقاء الساكنين في قولهم: لَدُ الصلاة، كما حذفوا التنوين من الأسماء الأعلام في نحو: زيدُ بنُ فلان، ثم أجروا النون في الحذف – ولم يلقها ساكن – مجراها في الحذف لالتقاء الساكنين[١] ، لكن **ابن يعيش** يقول: «وليس حذف النون الالتقاء الساكنين، لأنَّهم قد حذفوها ولا ساكن بعدها، أنشد **سيبويه**»:

(١) شرح ألفية ابن مالك صـ٢٨٤ .
(٢) شرح المفصل ١٤/١٠٠ .
(٣) أمالي ابن الشجري ١/٣٣٩ .
(٤) شرح المفصل ٤/١٠٠ .
(٥) السابق الصفحة نفسها .
(٦) أمالي ابن الشجري ١/٣٣٩ .
(٧) شرح المفصل ٤/١٠٠ ، ١٠١ .
(٨) الأصول في النحو ٢/١٤٢ ، وينظر : ٣/١٧٨ .
(٩) المفصل في علم العربية صـ١٧٢ .
(١٠) شرح الرضي ٢/٢٢١ بتصرف يسير .
(١) أمالي ابن الشجري ١/٣٣٩ .

مَــنْ لَــدُ شَــوْلاً وَإِلَــي اِتْلاَئِهَــا[1]

نصب «شَوْلاً» بإضمار «كان» أي: من لد أن كانت شَوْلاً إلي أن أتلت، أي: تلتها أولادها . هذا قول **أبي عليٍّ**، مضافاً إلي قول **أبي الفتح**[2] .

وقال الشاعر:

مِــنْ لَــدُ لِحْيَيْــهِ إِلَــي مَنْحُــوْرِهِ[3]

اللغة الخامسة: **لَدْ**: بَفتح اللام، وإسكان الدال، ولا شيء بعد الدال[4] ، ولم يكن حقها أن تحذف النون منها؛ لأنَّ الحذف إنّما يكون في الأسماء المتمكنة، ولمَّا أشبه (لدن) الحروف، ولم يَحسُن الحذف منه، فاستكرهوه وجعلوا النون بمنزلة الزائد[5] .

اللغة السادسة: **لُدْ**: بحذف النون بعد نقل الضمة إلي اللام [6] ، فكأن (لَدُنْ) خُفِّف بنقل ضمة الدال إلي اللام، وإن كان نحو: (عُضْدْ) في (عَضُدْ) قليلاً، فالتقي ساكنان، فإمَّا أن تحذف النون،وإمَّا أن تكسر لالتقاء الساكنين[7] .

اللغة السابعة: (**لُدُ**): بحذف النون، وضم اللام إتباعاً لضمة الدال، وإنَّما يحذفون النون إذا أضافوه إلي المظهر، فإن أضافوه إلي المضمر ردوها فقالوا: لدنك، ولدنه[1] .

---

(١) شرح المفصل ١٠١/٤ من بحر الرجز دون نسبه ، وخزانة الأدب ٢٤/٤ ، وآمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ .
والشاهد فيه: (مَنْ لَدُ) حيث حذف النون من لدن لغير التقاء الساكنين .
(٢) أمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ ، وينظر: ارتشاف الضرب ١٤٥٦/٣ .
(٣) الصاحبي صـ٢٦٥ دون نسبة من بحر الرجز، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبه صـ٥٦٣، وتفسير القرطبي ٣٥٢/١، والشواهد الشعرية في تفسير القرطبي د. مكرم صـ١٦٩ رقم (٢٧٤٦) ، وشرح المفصل ١٢٧/٢ ، دون نسبة .
والشاهد فيه: (مِنْ لَدُ) حيث حذف النون من (لدن) لغير ساكن بعدها .
(٤) التبيان ٢٤٠/١، وينظر: الإرتشاف ١٤٥/٣، والمساعد ٥٣٢/١ ، وشفاء العليل .
(٥) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/١ .
(٦) أمالي ابن الشجري ٣٣٩/١ .
(٧) شرح الرضي ٢٢١/٢ .
(١) أمالي ابن الشجري ٣٣٩/١ .

اللغة الثامنة: **لَدَنْ**: بفتح الدال وأصل هذه اللغة أنّهم حذفوا النون بعد إسكان الدال، ثم ردوها ففتحوا الدال لالتقاء الساكنين تشبيهاً للدال بآخر الفعل مع النون الخفيفة نحو: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ (١)، ولا يكون هذا العمل إلا مع (غُدْوة)، قال **أبو زيد**: قالوا: «جئتُ فلاناً لَدَنْ غُدْوتً»، ففتحوا الدال، وقال **سيبويه** شبهوها بالخفيفة مع الفعل، ففتحوا الدال، كما فتحوا آخر الفعل (٢) .

يقول **ابن السراج**: «وقد جعل حذف النون بعضهم أن قال:لدُن غدوةً ، فنصب غدوةً ، لأنَّه توهم أن هذه النون زائدةٌ تقوم مقام التنوين، فنصب، كما تقول: قائمٌ غدوةً، ولم يعملوا (لدن) إلا في (غُدْوة) خاصةً» (٣) ، فقالوا: ما رأيته من لدن غدوةً (٤) ، قال الشاعر:

لَـــدُنْ غُـــدْوَةً حَتَّـــى أَلاَذَ بِخفِّهَـــا بَقِيَّـة مَنْقُـوْصٍ مِـنَ الـظِّـلِّ قَـالِصِ(٥)

وكقوله:

وَمَـا زَالَ مُهْـرِيْ مَزْجَـرَ الْكَلْـبِ مِـنْهُمُ لَـدُنْ غُـدْوةً حَتَّـى دَنَـتْ لِغُـرُوْبِ(١)

---

(١) سورة العلق من الآية رقم ١٥ .
(٢) أمالي ابن الشجري ٣٤٠/١ .
(٣) الأصول في النحو ١٤٤/٢ .
(٤) كشف المشكل في النحو للحيدرة اليمنى ٢٥١/١ .
(٥) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢١٣/١ دون نسبة من بحر الطويل، =
= والمفصل صـ١٧٢، والمفضل بشرح في أبيات المفصل للضبي صـ١٧٢ ، ١٧٣، وشرح المفصل ١٠٠/٤ ، ١٠١ .
والشاهد فيه: (لَدُن غدوةً) حيث جاءت (لدن) مقطوعة عن الإضافة ونصبت غدوة بعدها من الظروف خاصة ، إمَّا على التمييز أو على التشبيه بالمفعول أو خبر لكان محذوف مع اسمها.
(١) شرح كتاب سيبويه ٢١٣/١ من بحر الطويل، وشرح ابن عقيل ٦٨/٣ رقم (٢٣٣)، ومنحة الجليل ٦٨/٣ رقم (٢٣٣)، وهمع الهوامع ١٦١/٢ رقم (٨٤٨) ، وشفاء العليل ٤٨٥/١ رقم (٦٧٨)، والتصريح ٤٦/٢ ، وشرح الأشموني ٣٩٦/٢ رقم (٦٥٤) ، وشرح الشواهد للعيني ٣٥٦/٢ رقم (٦٥٤) ، وحاشية الصبان ٣٥٦/٢ .
والشاهد فيه: (لَدُنْ غُدْوةً) حيث قطعت لدن عن الإضافة وجاءت بعدها غدوة منصوبة على نحو ما سبق ذكره في الشاهد السابق .

وكقول ذي الرمة:

لَـدُنْ غُـدْوةً حَتَّـى إِذِا امْتَـدّتِ الضُّـحَى وَحَثَّ الْقَطِيْنُ الشَّحْشَحَانُ المُكلَّفُ[1]

وغدوة بعد (لدن) لا تكون إلا منونةً[2]– وإن كانت معرفة – أيضاً إمَّا تشبيهاً بالتميز، فإنَّه لا يكون إلا نكرةً، وأمَّا لأننا لو حذفنا التنوين،

لم يدِر أمنصوبة هي أم مجرورةً ؟ [3] ، ومع حذف النون تقول: لَدُغُدْوة[4] .

وهي مع نصبها على التمييز تنصب بأحد وجهين آخرين: «على التشبيه بالمفعول، أو على إضمار (كان) ناقصة واسمها، والتقدير: لد كانت الساعة غدوةً»[1] ، والقول بنصبها على التمييز هو اختيار **ابن مالك**[2] ، وقرره بعضهم بأنَّ التقدير: لدنها غدوةً، كما في قولك: لي مثله رجلاً[3] .

---

(١) شرح المكودي صـ١٥٤ رقم (١١٦) لذى الرمة من بحر الطويل، والبيت في ديوانه ١٥٦٥/٣، وشرح المفصل ١٠٢/٤ .
والشاهد فيه: (لَدُنْ غُدْوةً) كالشاهد في سابقه .

(٣) في إعراب (غدوة) بعد (لدن) وجهان آخران غير النصب وهما: «الجر وهو القياس» ينظر: شرح ابن عقيل ٦٩/٣ «كما تجر سائر الظروف، وهو الغالب في الاستعمال. ينظر التصريح ٤٧/٢ ، وارتشاف الضرب ١٤٥٦/٣ .
والرفع: «حكى الكوفيون رفع (غدوة) بعد (لَدُن) على إضمار كان تامة، وهذا لا يعرفه البصريون ولا يجوزونه» إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي صـ٧٢ ، ٧٣، وشفاء العليل ٤٨٤/١ والمساعد ٥٣٤/١ .

(٣) شرح الرضي ٢٢٢/٢ بتصرف ، وقد أشار **ابن مالك** إلي نصب غدوة بعدها في شرح ابن عقيل ٦٦/٣ بقوله:

..... **وَنَصْـــبُ (غُـــدْوَةً) بِهَـــا عَـــنْهُم نَدَرْ**

(٤) ارتشاف الضرب ١٤٥٦/٣ .
(١) شرح ابن عقيل٦٩/٣ .
(٢) السابق الصفحة نفسها بتصرف .
(٣) المساعد ٥٣٤/١، وينظر: الارتشاف ١٤٥٦/٣ .

اللغة التاسعة: لَتِ: بفتح اللام وكسر التاء[١] ، قال **أبو حيان:**«وفي بعض نسخ «التسهيل»: لَتِ»[٢] .

اللغة العاشرة: لدا[٣] كـ (عَلَى) [٤] ، وقد ذكرها **الزمخشري والعكبري** (لدى) بالياء لا الألف[٥] ، ومعلوم أن (لدى) بناءٌ آخر يقول عنه **الرضي:** «ولدى بمعنى (لدن) ، إلا أن (لَدُنْ) ولغاتها المذكورة يلزمها معنى الابتداء.... وأمَّا (لَدَى) فهو بمعنى (عِنْد) ، ولا يلزمه معنى الابتداء»[٦] .

(١) السابق صـ٥٣٢، وينظر: همع الهوامع ١٦١/٢.
(٢) ارتشاف الضرب ١٤٥٤/٣ .
(٣) الإيضاح في علل النحو صـ١٤٠ .
(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي ٤٢٦/٤ .
(٥) ينظر: المفصل صـ١٧٢ ، والتبيان ٢٤٠/١ .
(٦) شرح الرضي ٢٢١/٢ .

من باب اسم الفعل
هَلُمَّ بين الفعلية واسمية الفعل

قال ابن السراج:-

«وحكى أنَّ ناساً من العرب يقولون: هلمِّي وهلمَّا، وهلمُّوا، فهؤلاء جعلوه فعلاً، والهاء للتنبيه»(١) .

وقال – أيضاً- : «وهلمَّ هي: لُمَّ أي: أقرب و (ها) للتنبيه إلا أنَّ الألف حذفت فيها لكثرة الاستعمال، وأنّهما جُعلا شيئاً واحداً، فأمَّا أهل الحجاز فيقولون للواحد، والاثنين، والمرأة، وللجماعة من الرجال والنساء: هلمَّ على لفظ واحدٍ، كما يفعلون ذلك في الأشياء التي هي أسماء للفعل، وليس بفعل، قال الله – ﷻ- :﴿وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾ (٢) ، واستجازوا ذلك لاخراجهم إياها عن مجرى الأفعال؛ حيثٌ وصلوها بحرف التنبيه، كما أخرجوا (خمسةَ عشرَ) من الإعراب، وأمَّا بنوتميم فيصرفونها، فيقولون ، للإثنين: هلمَّا، وللأنثى: هلمِّي، كما تقول: ردَّ، وردَّا، وردُّوا، واردن، وردِّي» (٣) .

الدراسة:-

ذكر **ابن السراج** في النص الأول لغة لناس من العرب لم يُسَمِّهم يلحقون بـ (هَلُمَّ) علامات التثنية والجمع والتأنيث فيجعلونه فعلاً، وتكون الهاء حينئذ للتنبيه، وفي النصّ الثاني سمّى هؤلاء وهم التميميون، وتحدث عن لغة أهل الحجاز، حيث يلزمونها الأفراد والتذكير في كل الأحوال؛ لأنَّها عندهم اسم فعل ، حول ذلك تدور الدراسة التالية:

---

(١) الأصول في النحو ١٤٢/١ .
(٢) سورة الأحزاب من الآية رقم ١٨ .
(٣) الأصول في النحو ١٤٦/١ .

أولاً: مذهب الحجازيين والتميميين في (هَلُمَّ):-

أ- **مذهب الحجازيين:** يقول **ابن مالك:** «وأمَّا (هَلُمَّ)، فاسم فعل[١] على لغة الحجازيين» [٢] ، يجرونها مجرى صَهْ ، ومَهْ، ورُوَيْد ، ونحو ذلك مما سُمِّى به الفعل، وأُلزم طريقاً واحداً [٣] ، واستجازوا ذلك لإخراجهم إياها عن مجرى الأفعال؛ حيث وصلوها بحرف التنبيه، كما أخرجوا (خمسةَ عشرَ) من الإعراب[٤] .

---

(١) تعريف اسم الفعل: قال **ابن مالك:**«أسماء الأفعال: ألفاظ تقوم مقامها غير متصرفةٍ تصرُّفها، ولا تصرف الأسماء» ينظر: التسهيل صـ٢١٠، وقال البرماوي في شرح لمحة أبي حيان صـ١١٨: «اسم يدل على معنى الفعل، ولا يقبل علاماته» ، وقال ابن الناظم: «ألفاظ نابت عن الأفعال معنىً واستعمالاً كَشتان بمعنى افترق، وصه بمعنى اسكت، ومه بمعنى إنكفف» ينظر : شرح ألفية ابن مالك صـ٤٣٥، فلا تتصرف في نفسها، ولا في معمولها. ينظر المساعد ٦٣٩/٢ وحكمها غالباً في التعدي واللزوم حكم الأفعال الموافقتها معنى. ينظر التسهيل صـ٢١٠ .
وبنيت لمشابهتها مبنيّ الأصل، وهو الفعل الماضي والأمر، وقيل:لكونها اسماً لما أصله البناء وهو مطلق الفعل. ينظر: شرح الرضي ٨٣/٣، وكثيراً ما يكون فاعلها مضمراً تقول من ذلك: نزالِ زيداً ، وقد يكون مظهراً فالظاهر قولك: هيهات الأمرُ ولا يجوز تقديم معمولها عليها، لو قلت: زيداً نزال لم يجز لضعفها عن الفعل لأنَّها مشبه، والمشبهُ ناقصٌ؛ ولأنَّها اسم والاسم عمله أضعف من عمل الفعل .المحرر في النحو لعمر بن عيسى ٨١٥/٢. قال **ابن مالك** في شرح ألفية ابن مالك صـ٤٣٥ :
مَانَـــابَ عَـــنْ ِفعْـــلٍ كَشَـــتَّانَ وَصَـــهْ هُـــوَ اْسْـــمُ فعْـــل وَكَـــذَا أَوَهْ وَمَـــهْ

(٢) شرح الكافية الشافية ٤٦/٢ .
(٣) الخصائص ١٩٥/١ .
(٤) الأصول في النحو ١٤٦/١ .

يقول **ابن يعيش الصنعاني**[١]:«وهي اسم فعل بني على الفتح نحو: أُفَّ، وحَيَّ، وإيهَ، وهَيْهاتَ»[٢] ؛ طلباً للخفه[٣] ، ولطول الكلام وثقل الضم والإدغام[٤] .

فيدعها الحجازيون في كل حالٍ على لفظٍ واحدٍ، فيقولون للواحد والواحدة، والاثنين والأثنين والجماعتين: هلمّ يا رجل، وهلمَّ يا امرأة، وهلَّم يا رجلان، وهلمَّ يا امرأتان، وهلمُّ يا رجال، وهلمَّ يا نساء، وعليه قوله:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّهْ[٥]

ولا تثني ولا تُجمع في اللغة الفصيحة[٦] لغة القرآن[٧] ، قال الله – ﷻ–: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[٨]، هي في هذه الآية لازمة بمعنى: أقبل إلينا[٩] ، ويأتي (هَلُمَّ) بَمعنى أحضرَ، فيتعدى، ومنه : ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[١٠] ، أي: أحضروهم،وهَلُمَّ الثريد، أي: أحضره.... وقد تعدى باللام نحو: هَلُمَّ للثريد هذه لغة الحجاز من جعلها اسم فعل[١١] .

---

(١) **ابن يعيش الصنعاني:** ٧٩١هـ – ١٣٨٩م: الحسن بن محمد ، بن الحسن ، بن سابق الدين ،بن يعيش الصنعاني، فقيه الزيدية في عصره، من أهل صنعاء، ولي قضاءها إلي أن مات ، له التذكرة الفاخرة ،وتعليق على اللمع، ومختصر الانتصار للإمام يحيى . ينظر في ترجمة: الأعلام ٢١٦/٢ .

(٢) التهذيب الوسيط في النحو لابن يعيش الصنعاني صـ٩٤ .

(٣) المحرر في النحو ١١٧١/٣ ، وينظر: ٥١١/١ .

(٤) كتب الألغاز والأحاجي النحوية لأحمد بن محمد الشيخ صـ٣٦٥ بتصرف يسير .

(٥) الخصائص ٢٧٧/١ دون نسبة من بحر الرجز، والأزهية في علم الحروف صـ٢٥٧، والخزانة ٢٦٧/٤ ، وشرح المفصل ٤٢/٤ .
والشاهد فيه: (هَلُمَّهْ) حيث استعمل هلمَّ اسم فعل فلزم طريقة واحدة .

(٦) المحرر في النحو ٥١٢/١ .

(٧) كتب الألغاز والأحاجي النحوية صـ٣٦٥ .

(٨) سورة الأحزاب من الآية رقم ١٨. وينظر: الأصول في النحو ١٤٦/١ .

(٩) همع الهوامع ٨٦/٣ بتصرف .

(١٠) سورة الأنعام من الآية رقم ١٥٠ .

(١١) شرح الكافية الشافية ٤٦/٢ .

وفاعلها في هذه الحالة مستتِّر مفرداً، أو مثنىً، أو جمعاً مذكراً ، أو مؤنثاً[١] .

ب-**مذهب التميميين:** وهي عندهم فعلٌ لاتصال الضمائر بها على حدِّ اتصالها بالأفعال[٢] ، فيجرونها مجرى (لُمَّ) فيعتبرونها بقدر المخاطب، فيقولون: هلمَّ، وهلمَّا، وهلمِّي، وهلموا، وهلْمُمْن يانسوة[٣] ، ويراعون أصل ما كانت عليه (لُمَّ) [٤] ، والهاء للتنبيه[٥] .

هذا وقد حكم **الرضي** عليها بقوله: «وليست بالفصيحة»[٦] .

ولم يستعمل من (هَلُمَّ) إلا الأمر[٧] . في لغة بني تميم؛ لأنَّها عندهم بمنزلة ردَّ ، وردّا، وردّوا، وردِّي، واردُدْن، كما تقول: هَلمَّ، وهلمَّا، وهلمِّي، وهَلْمُمْنَ»[٨] .

هذا وقد نقل الدكتور . **ضاحي عبد الباقي** القول عن بعض اللغويين[٩] بأنَّ لغة تميم قد اتسعت حتى نسبها بعضهم لغير الحجازيين **كالنجديين**[١٠] فيقول: «لا نجد تعارضاً بين هذه الروايات فتميم كانت تقيم بنجد، بل كانت تعد أكبر القبائل التي كانت تحل به، وكثيراً ما كان يذكر نجد ويعني به تميم وكذلك

(١)ا للهجات العربية نشأة وتطوراً صـ٣٣٥ بتصرف .
(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ١٤٤/٢ .
(٣) الخصائص ٢٧٧/١ وينظر: المحرر ٥١٢/١ .
(٤) السابق صـ ١٩٥ .
(٥) الأصول في النحو ١٤٢/١ .
(٦) شرح الرضي ١٠١/٣ .
(٧) المساعد ٢٤٩/٣ .
(٨) الكتاب ٥٢٩/٣ .
(٩) جاء في الصحاح للجوهري مادة (هـ .ل . م) :" أهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هَلُمَّا ، وللجميع : هَلُمُّوا ، وللمرأة : هَلُمِّي ، وللنساء : هَلْمُمْنَ " ،=
= وجاء في المصباح المنير للفيومي مادة (هـ . ل . م):" وفي لغة نجد تلحقها الضمائر وتتطابق ، فيقول : هَلُمِّي ، وهَلُمَّا ، وهَلُمُّوا ، وهَلْمُمْنْ " .
(١٠) نجد: بفتح أوله وسكون ثانيه . قال النضر : النجد : قفاف الأرض ، وصلابها ، وما غلظ منها وأشرف ، والجماعة : النجاد ، وقال الأصمعي : هي نجاد كثيرة منها : نجد برق واد باليمامة ، ونجد خال : وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد . ينظر :معجم البلدان ٥/ ٢٦١ ،٢٦٢ . .

العكس ... وقد تكون هذه الظاهرة نطقت بها بعض القبائل المجاورة لتميم ..... أمَّا ما نسب إلي **أبي زيد** من أنَّه قال: استعمالها بلفظ واحد للجمع من لغة **عقيل** ، وعليه قيس بعد ، وإلحاق الضمائر من لغة **بني تميم**، وعليه أكثر العرب فإننا لا نميل إلي الاعتقاد بأنَّ أكثر العرب على لغة **تميم**، بل لا نميل إلي أنَّها كانت عامة في (نجد)؛ وذلك لأنَّ (هَلُمَّ) وردت في القرآن مرتين ..... في كلتا الآيتين لم يقرأ – فيما نعلم– باللغة التميمية حتى في القراءات الشاذة» [(١)] .

*هذا وقد أشار **ابن مالك** إلي كلا المذهبين بقوله:–

(وَيْهَـــاً) و (وَاهَـــاً) كَـــذَاكَ هَلُـــمَّ فـي قَـوْلِ مَـنْ تَجْرِيْـدَهَا حَتَمـاً يَـؤُمْ[(٢)]

وقال –أيضاً:–

كَمثْـــلِ (هَـــاتِ) وَ (تَعَـــالَ) وَ (هَلُـــمِّ) عِنْـدَ تمِيَـم .....[(٣)]

وقد استعمل لها مضارعاً من قيل له: هَلُمَّ، فقال: (لا أَهَلُمُّ) [(٤)] ، و« يقال هَلُمَّ، فيقال: إلي مَ أَهَلُمُّ؟ ، فدخول همزة المتكلم دليل الفعلية، ولم يستعملوا منه ماضياً ، ولذا قيل: إنَّه غير متصرف [(٥)] .

ثانياً: هَلُمَّ مركبة على كلتا اللغتين:–

مما سبق ذكره اتضح أنَّ (هَلُمَّ) اسم فعلٍ عند الحجازيين، فعلاً عند **التميميين** ، ولكنها على كلتا اللغتين مركبةٌ وليست بسيطةً .

وقد اختلفت أقوال النحاة في كيفية تركيبها على ثلاثة آراء وهي كما يلي:–

(١) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية صـ٤٨٩ ، ٤٩٠.
(٢) شرح الكافية الشافية ٤٣/٢.
(٣) السابق الصفحة ذاتها.
(٤) السابق صـ٤٧.
(٥) المساعد ٢٤٩/٣ بتصرف.

الرأي الأول: قال **الخليل:** هي مركبةٌ،(١) ، وأصلها : ها لُمَّ(٢) ، و(ها) للتنبيه(٣) ، وإنَّما حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم(٤) ، ولأنَّ اللام بعدها وإن كانت متحركة فإنَّها في حكم السكون؛ ألا ترى أنّ الأصل وأقوى اللغتين – وهي **الحجازية** – أن تقول فيها: الْمُمْ بنا، فلما كانت لام (هَلُمّ) في تقدير السكون حذف ألف (ها) كما تحذف لالتقاء الساكنين فصارت: هَلُمَّ(٥) بعد أن طُرحت ضمة الميم الأول على اللام وأدغم الميمان(٦)

الرأي الثاني: قال **الفراء:** مركبة من (هل) التي للزجر، و(أُمَّ) بمعنى: اقْصِد، خففت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن قبلها، وصرفت، فصار: هَلُمَّ(٧) .

قال **ابن جني:** «وأنكر **أبو علي** عليه ذلك، وقال: لا مدخل هنا للاستفهام، وهذا عندي لا يلزم الفراء؛ لأنه لم يدَّع أن (هل) هنا حرف استفهام، وإنَّما هي عنده زجر وحث» (٨) .

وعلى أي الرأيين: فإنَّ الكلمة الثانية (لُمَّ أو أمَّ) التي يرى كل منهما أنَّها جزء في تركيب الكلمة يجمعهما معنى كلِّى واحد، وهو جمع الشمل، وأنَّهما فعلان، فالكلمة إذن كانت تعامل بادئ ذي بدء على هذا الأساس، ثم تطورت وأخذت صورةً واحدةً، وذلك لكثرة استعمالها، وهذا ما نلحظه عند **الحجازيين،** لكنَّها ظلت محافظةً على نمطها القديم عند **بني تميم**(٩) .

(١) الخصائص ٢٧٦/١ .
(٢) سر صناعة الإعراب ٢٣٤/١ .
(٣) الخصائص ٢٧٦/١ بتصرف .
(٤) الكتاب ٥٢٩/٣.
(٥) الخصائص ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ .
(٦) خصائص لهجة تميم دراسات تحليلية د. الموافي البيلي صـ١٣ بتصرف .
(٧) همع الهوامع ٨٦/٣ .
(٨) الخصائص ٢٧٧/١ . وينظر: المساعد ٦٤٥/٢ .
(٩) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية صـ٤٩٠.

الرأي الثالث: قال **الكوفيون:** (هَلَا أُمَّ)، وهلا : كلمة استعجالٍ .... فغُيِّرت إلي (هل) لتخفيف التركيب، ونقلت ضمة الهمزة إلي اللام وحذفت ... وقال **أبو عليٍّ** في «كتاب الشعر» ردّاً عليهم: إنَّ (هَلَ) بمعنى: أسرع مفتوحة اللام فلا يجوز أن يتركب منه هَلُمَّ [١] .

الراجح من هذه الآراء:-

قال **ابن مالك** : «وقول **البصريين** أقربُ إلي الصواب»[٢] .

ويدل للبصريين قولهم: هَا لُمَّ ذكره في «البسيط» [٣] .

كما يدل لهم –أيضاً– وردها في القرآن الكريم ملازمةً لحالة واحدة ، وهي في ذلك كأسماء الأفعال ، والمعروف أن ألفاظ القرآن الكريم تمثل أعلى مراتب الفصاحة .

*وقد أشار **ابن مالك** إلي مذهبهم بقوله :

.... **وَهَـيِ (هَـا) ضُـمَّتْ لـِ (لُـمْ)**[٤]

(١) شرح الرضي ٣/١٠٠ ، ١٠١ .
(٢) شرح الكافية الشافية ٢/٤٧ .
(٣) المساعد ٣/٦٤٥ .
(٤) شرح الكافية الشافية ٢/٤٣ .

من باب اسم الفعل
اللهجات الواردة في اسم الفعل الأمر
(حيْهل)

نص ابن السراج :

« ومعنى حيهل: أقرب، وجائز أن يقع فى معنى قرب، فأمَّا قولك : أقرب فكقولك : حيهل الثريد، وآته، وفتح « حيهلَ » كفتح (خمسةَ عشرَ)، فهما شيئان جعلا شيئاً واحداً ... وفى « حيهل » ثلاث لغات ، فأجودهُنَّ أن تقول: حيهل بعمر، فإذا وقفت قلت : حيهلا، الألف هاهنا لبيان الحركة كالهاء فى : « كتابيَهْ وحسابيَهْ » ؛ لأنَّ الألف من مخرج الهاء، ومثل ذلك : أنا قلت ذاك ، فإذا وقفت قلت: أناه، ويجوز حيهلاً بالتنوين تُجعل نكرة، ويجوز: حيهلا بعمر، وهى أردأ اللغات قال **أبو العباس** : وأمَّا حيهلا فليس بشئ »[١]

الدراسة:

فى النص السابق حديثٌ عن (حيهل) اسم الفعل الأمر ، ومعناه ، واللغات الواردة فيه ، وهن ثلاثُ لغات هى : (حيهل، وحيهلاً بالتنوين، وحيْهلا دون تنوين) ، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

أولاً: حيهل متعدياً ، ولازماً ، ومعناه على كليهما :

مما يستعمل **لازماً ومتعدياً** (حيهل) على اختلاف تقدير الفعل المسمى به[٢]، وقال **ابن هشام:** « وقد يكون اسم الفعل مشتركاً بين الأفعال سُميت به، فتستعمل على أوجهٍ باعتبارها »[٣]، وقد ذكر **ابن السراج** فى نصٍ آخر – غير المذكور سابقا– مجيئها بمعنى ائت فقال : « وذلك قولهم: حيَّ هل الثريد، ومعناه : إيتوا الثريد »[٤]، جعلوا « حيّ وهل » بمنزلة شيء واحدٍ ونحوهما

(١) الأصول في النحو ١٤٤/١ ، ١٤٥ .
(٢) شرح المفصل ٦٤/٤ بتصرف .
(٣) أوضح المسالك ٨٧/٤ .
(٤) الأصول ١٤٢/٢ .

كخمسةَ عشرَ[١]، وجعل **السيوطى** معناه فى المثال السابق قدِّم، فيكون متعدياً[٢] .

وقد ذكر **ابن السراج** في النص السابق أنَّ معناه في المثال السابق أقْرِب الثريد وآته[٣]، فلذلك عُدِّى(حيهل) بنفسه[٤] ، وعُدِّى بالباء إذا ناب عن عِّجل، وعُدِّى بـ (على)[٥] لما ناب عن (أَقْبِل)[٦]، وحيهل على الخير بمعنى : أقبل على الخير[٧] .

ومن النائب عن عجِّل: (إذا ذُكر الصالحون فحيهل بعمر)[٨]أي:أسرعوا بذكره[٩]، ويُعدى بـ (إلى) إذا كان –أيضا– بمعنى: أقبل[١٠]، وإذا كان بمعنى: تعال فهو غير متعدٍ [١١] .

ثانياً : حيهل اسم فعل أمر مركب :

قد يركب(حيّ) مع (هلا) الذي بمعنى أَسْرِع واستعجل، فيكون المركب بمعنى : أسرع أيضا [١٢] وقال **ابن عقيل** : « وهى مركبة من حيَّ بمعنى أقبل، وهل بمعنى عجِّل، وعند التركيب تكون بمعنى ما ذكر فتتعدى بنفسها **ومن كلامهم** : حيَّ على الصلاة، وبالياء كعجِّل، وبإلى كأقبل »[١٣]، فجمع بينهما وسُمِّى بهما

(١) شرح المفصل ٣٠/٤ ، وينظر: الأصول ١٤٤/١.
(٢) ينظر: همع الهوامع ٨٦/٣، والتسهيل صـ٢١١ .
(٣) ينظر الأصول ١٤٤/١ . وينظر شرح الرضى ٩٨/٣ .
(٤) شرح الكافية الشافية ٤٤/٢، وينظر: المقتصد في شرح رسالة الإيضاح ٥٠٩/١.
(٥) شرح الكافية الشافية ٤٥/٢ .
(٦) شرح ابن الناظم صـ٤٣٥ .
(٧) أوضح المسالك ٨٧/٤ .
(٨) شرح الكافية الشافية ٤٥/٢، وينظر:التصريح١٩٩/٢، وشرح ابن جابر ٢٦٦/٣ ، وابن الناظم صـ ٤٣٧ .
(٩) أوضح المسالك ٨٧/٤ .
(١٠) شرح الكافية الشافية ٤٥/٢ بتصرف .
(١١) أنموذج الزمخشرى شرح ودراسة د. يسرية محمد ٤٠٥/١ .

(١٢) شرح الرضي على الكافية ٩٨/٣.
(١٣) المساعد ٦٤٥/٢.

للمبالغة، فكان الوجه ألا يتصرف كما كان حضرموت وبعلبك كذلك إلا أنَّه ههنا وقع موقع فعل الأمر فبني كصه ومه[١] .

وعند **أبي علىٍّ** : حالهما مع التركيب في احتمال الضمير كحال نحو: حلوٌ حامضٌ ؛ يعنى: أن في كلٍ منهما ضميراً، كما كان قبل التركيب، وفى المجموع بعد التركيب ضمير ثالث هو فاعل المجموع، وعند غيره : أن فيهما ضميراً واحداً، وليس في كل واحدٍ منهما ضميراً؛ لأنَّه انمحى عن كلٍ منهما بالتركيب حكمٌ مستقلٌ[٢].

ثالثاً : اللغات الواردة في حيهل :

لقد ذكر **ابن السراج** لـ (حيهل) ثلاث لغات سأتناولها فيما يلي ضمن عدد من اللغات التي لم ترد في نص **ابن السراج** وهى كما يلي:

١- **حَيْهَلْ:** بسكون الياء واللام: قال **ابن السراج:** « فأجودهنّ أن تقول :حْيهَلْ بعمر »[٣] .

قال **ابن يعيش:** « وحكي غير سيبويه حْيهلْ بسكون اللام على أصل البناء كصه ومه؛ لأنَّه لا يلحق في آخره ساكنان من البناء»[٤] .

فإذا وقفت قلت: حَيْهَلَا، فجعلت الألف لبيان الحركة، كالهاء فى كتابيَهْ وحسابيَهْ؛ لأنَّ الألف من مخرج الياء[٥] .

٢- حَيَّهَلَ: وقد عدّها **المبرد** أجود اللغات[٦]، مركباً من حىَّ وهلَ مبنيان على الفتح كخمسةَ عشرَ[٧].

---

(٢) شرح المفصل ٤٥/٤.
(٣) شرح الرضي ٩٩/٣.
(٤) الأصول فى النحو ١٤٥/١ .
(٥) شرح المفصل ٤٥/٤.
(٦) الأصول فى النحو ١٤٥/١، وينظر: المقرب ومعه مثل المقرب صـ٣٠.
(١) وينظر المقتضب ٢٠٥/٣.
(٢) المقتصد فى شرح رسالة الإيضاح ٥٠٩/١.

٣- حَيْهَلاً: ويجوز حَيْهَلاً بالتنوين تجعل نكرةً[١]، فتقول: حَيْهَلاً يا فتى[٢] ، كما قالوا في (صَهْ) : (صَهٍ)، وفى (مَهْ): (مَهٍ)، وفى (إيهِ) : (إيهٍ)[٣].فما نوَّن منها كان نكرة، وما لم ينون كان معرفةً[٤] .

٤- حَيَّهْلَ: تسكن هاؤه لتوالى الفتحات نحو: حَيَّهْل، كما قيل: خمسةَ عْشَرَ[٥].

٥- حَيَّهَلا: بإثبات الألف وصلاً ووقفا بغير تنوين[٦]، قال **الرضي** : « أمَّا "حْيَّهلا" فيجوز أن تكون الألف فيه بدلاً من التنوين في حيَّهَلا ؛ لأنَّ كل نون ساكنةٍ زائدة متطرفة قبلها فتحةٌ- وإن لم يكن تنوين تمكن – فإنَّها تقلب في الوقف ألفاً » [٧].

٦- حَيَّهَلاً: بالتنوين ومنه: (إذا ذكر الصالحون فحَيَّهَلاً بعمر) [٨].

٧- حّيْهَلا: ويجوز حَيْهلا بعمر، وهى أردأ اللغات[٩].وهى (حّيْهَلاً) موقوفاً عليها تقلب تنوينها ألفا، وتثبت ألفها وصلاً[١٠].

---

(٣) الأصول ١/١٤٥.
(٤) المقتضب ٣/٢٠٥.
(٥) شرح المفصل٤/٤٥.
(٦) شرح ابن عقيل ٢/٢٨٧.
(٧) شرح الرضى على الكافية ٣/٩٩.
(٨) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٤٥.
(٩) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٩٤.
(١٠)المساعد ٢/٦٤٥ بتصرف.
(١١) الأصول ١/١٤٥
(١٢) شرح الرضى على الكافية ٣/٩٩ بتصرف.

من باب الممنوع من الصرف
بين الحجازيين والتميميين في « فَعَالِ » [1]
المعدول علما لأنثى

قال ابن السراج : « فأمَّا ما عُدل فحقه عند أهل الحجاز البناء ؛ لأنه عُدَّ مما لا ينصرف، فلم يكن بعد ترك الصرف إلا البناء، ويجيء على فَعَالِ مكسور اللام نحو حذامِ، وقطامِ، وكذلك في النداء نحو : يا فَسَاقِ، ويا غَدَارِ ويا لَكَاعِ، ويا خَبَاثِ ... وقَد جاء هذا البناء اسماً للمصدر، فقالوا : فَجَارِ، يريدون : فَجَرة، وبَدَادِ يريدون بدداً .. ويجيء اسم الفعل نحو : مَنَاعِ، ها أي : امنعها، وحَذَارِ اسم (احذر)، ومما عُدل عن الأربعة قرقارِ يريدون : قَرقر، وعَرْعَارِ وهي لعبةٌ . أيضاً . وجميع ما ذُكر وسُمي به امرؤ فبنو تميم ترفعه وتنصبه، وتجريه مجري اسم لا ينصرف، فأما ما كان آخره (راءٌ) فإن بني تميم وأهل الحجاز يتفقون على الحجازية، وذلك سَفَارِ، وهو اسم ماء، وحَضَارِ اسم كوكب، قال **سيبويه** : يجوز الرفع والنصب . * قال **الأعشي** :

وَمَـــرَّ دَهْـــرٌ عَلَـــى وَبَـــارِ فَهَلَكَـــتْ جَهْـــرَةً وَبَـــارُ [2]

وجميع هذا سُمي به المذكر لم ينصرف ؛ لأن هذا بناءٌ بني للتأنيث، وحرك بالكسر لذلك ؛ لأن الكسرة من الياء ، والياء يؤنث بها» [3] .

---

(١) يقول السيوطي في المزهر ١٣١/٢ في باب (ذكر فعال المبني على الكسر) : "" ألف فيه الصفَّاني تأليفاً مستقلاً ، أورد فيه مائة وثلاثين لفظاً ".

(٢) الأصول في النحو ٩٠/٢ ، والبيت للأعشي من مخلع البسيط، وله في الكتاب ٢٧٩/٣، والمقتضب ٥٠/٣، ٣٧٦، دون نسبة ، وابن يعيش ٦٤/٤، والتصريح ٢٢٥/٢، والبيت في ديوانه ص ٣٣١ برواية : (حدٌ) بدلاً : من (دهر) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٤٠/٢، والمقرب ٢٨٢/١، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٤٦٩ رقم ٥٩٣ ثاني بيتين .
والشاهد فيه : (وَبَارِ) حيث وردت فعالِ بالبناء على الكسر في الأولى ، وبإعرابها إعراب الممنوع من الصرف في الثانية .

(٣) السابق صـ ٨٩ ، ٩٠ .

الدراسة :

تحدث **ابن السراج** في النص السابق عن فَعَال علمًا للأنثى مما بناه **الحجازيون** على الكسر، وأعربه **التميميون** إعراب الممنوع من الصرف، وتحدث عن اتفاقهما فيما كان علمًا محتومًا بالراء في بنائه على الكسر، كما أشار إلى أنَّ **التميميين** يجرون في منع الصرف كل ما سمِّي به وكان على فَعَال كالمنادي (الصفة للأنثى)، واسم المصدر، واسم الفعل، وحول ذلك تدور الدراسة التالية:

أولاً : فَعَالِ معدولاً :

لـ (فَعَالِ) معدولاً أنواعٌ متعددةٌ نصّ ابن السراج على أربعة منها فقط وهي :

[١] **فَعَالِ علماً لأنثى** : ويجيء على فَعَالِ مكسور اللام نحو : حَذَامِ، وقَطَامِ[(١)] ورَقَاشِ[(٢)] معدولات من حاذمة، وقاطمة، وراقشة[(٣)] .

وسيتم لاحقاً التركيز على هذا النوع . لأنه مناط الدراسة . بالبحث . .

[٢] **أن يكون معدولاً عن صفة** : غالبة وعلى وزن فاعلة نحو : حَلاقِ اسم للمنية، ووقَاعِ للكيّة في الرأس[(٤)]، وهي صفة جارية مجري الأعلام، ومأخذها السماع ومنها : ضَرَامِ : للحرب، وجَنَادِ : للشمس، وأَزَامِ : للسَّنة الشديدة، وضَمَامِ للداهية[(٥)] .

ولم يذكر **ابن السراج** هذا النوع المعدول عن (فَعَالِ) .

وقد ذكر **الرضي** نوعين للصفات المعدول على (فَعَال) وهي غيرُ ملازمةٍ للنداء فقال : « وإمَّا غير ملازمٍ للنداء فيشمل ضربين : ما صار علماً جنسيًا بالغلبة نحو : حلاق، وجباذ للمنية، حيث كانت في الأصل صفةً عامةً لكل ما

(١)الأصول في النحو ٨٩/٢.
(٢) شرح جمل الزجاجي ٢٤٧/٢ .
(٣) التهذيب الوسيط في النحو ص٣٥ بتصرف .
(٤) شرح جمل الزجاجي ٢٤٧/٢ .
(٥) همع الهوامع ١٠١/١ بتصرف .

يُحلق به، ثم اختصت بالغلبة بجنس المنايا، والثاني ما بقيت على وصفيتها نحو : قَطَاطِ أي : قاطةٌ كافيةٌ »[١] .

[٣] **أن يكون معدولاً في النداء** : نحو : فَسَاقِ، وخَبَاثِ[٢]، وهذا معدولٌ من الصفة[٣]، ملازمٌ للنداء سماعًا نحو : لكاع، أي : يا لُكَعَاء، ويا فَسَاق، ويا خَبَاثِ أي : يا فاسقة ويا خبيثة[٤] .

وإنما يكون فَعَالِ الصفة عند **سيبويه** قياساً مطرداً بثلاثة شروط : أن يكون صفة ذم لمؤنث في النداء نحو : يا نجاس، وخباس، ولكاع، وكسال وشبهه، فإن فُقِد واحد من الشروط بأن يكون لمذكر، أو صفة مدحٍ، أو في غير النداء فليس منه. فإن جاء منه شيءٌ في غير النداء فشاذ مسموعٌ لا يُقاس عليه[٥] .

[٤] **أن يكون اسم فعل أمر** : نحو نَزَال ودَرَاك[٦]، فيقال من (كتب) كَتَاب بمعني : اكتب، ومن (ذهب) ذَهَاب بمعني : اذهب[٧]، ويجيء اسماً للفعل نحو مَنَاعِها أي: امنعها، وحَذَارِ بمعني : احذر[٨] ونَزَالِ ، ودَرَاكِ ، وتَرَاكِ معدولون من: انزل ، وأدرك، واترك[٩]، وهو الأصل في هذا الباب ؛ لأنه بُني لوقوعه موقع الفعل[١٠] .

---

(١) شرح الرضي ١١٢/٣ .
(٢) شرح جمل الزجاجي ٢٤٧/٢ .
(٣) التهذيب الوسيط في النحو صـ٣٥ .
(٤) شرح الرضي ١١٢/٣ .
(٥) شرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة صـ٢٢٠ .
(٦) شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧ .
(٧) شرح شذور الذهب صـ١٣٤ بتصرف .
(٨) الأصول في النحو ٨٩/٢ .
(٩) التهذيب الوسيط في النحو ص٣٥ بتصرف .
(١٠) المحرر في النحو ١١٧٢/٣ .

[٥] **أن يكون معدولاً عن مصدرٍ معرفةٍ** : نحو فجارِ ويسارِ [(١)]، يريدون : فجرة، وبدَادِ يريدون : بَدَاً، ولا مَسَاسِ [(٢)] يريدون : المس[(٣)] .

فهذه بنيت ؛ لأنَّها مشبهة بنزالِ في اللفظ، وفي العدل ؛ لأن نَزَالِ معدول عن (انزل)، وفَجَارِ معدول عن الفجرة[(٤)]، فهو معدولٌ عن اسم مصدر معرفة مؤنث جعل علماً [(٥)] .

وقد نص **ابن عصفور** على بناء فَعَالِ (اسم فعل أمر)، وكذا فعالِ (المعدول عن المصدر المعرفة، وفَعَالِ المعدول عن الصفة الغالبة) ، ثم قال في بيانه لسبب البناء فيهم :

« واختلف في السبب الموجب لبناء هذه الأقسام الثلاثة من فَعَالِ :

فمنهم من قال : بنيت لشبهها بفعالِ الذي هو اسم الأمر، وهو مذهب سيبويه، وهو الصحيح ووجه الشبه بينهما وبينه هو تساويهما في التعريف، والتأنيث، والعدل، والوزن .

ومنهم من قال : إنَّما بنيت لتوالي العلل عليها، وذلك أنَّها قد كانت ممنوعة الصرف قبل العدل للتأنيث والتعريف، فلما زاد العدل – وليس بعد منع الصرف إلا البناء – بنيت، وهذا مذهب **أبي العباس المبرد** .

---

(١) شرح جمل الزجاجي ٢/٢٤٧ .
(٢) الأصول ٢/٨٩ .
(٣) جاء في شرح الشذور صـ ١٣٤ : « لم يقع في التنزيل فَعَالِ أمراً إلا في قراءة الحسن : (لا مَسَاسِ) بفتح الميم وكسر السين » والآية رقم ٩٧ من سورة طه ، وينظر في هذه القراءة : المحتسب ٢/ ٥٦ حيث قال : " ومن ذلك قراءة أبي حيوة : (لا مَسَاسِ) ، قال أبو الفتح : أمَّا قراءة الجماعة :(مِسَاسَ) فواضحةٌ ... ولكن في قراءة : (لا مَسَاسِ) نظراً ؛ وذلك أن (مَسَاسِ) هذه كنزالِ ، ودراكِ، وحذارِ، وليس هذا الضرب من الكلام – أعني ما سمي به الفعل – مما تدخل لا النافية للنكرة عليه " وينظر: المحرر الوجيز ٤/٦١ لأبي حيوة ، والكشاف٣/١٦٢ دون نسبة .
(٤) المحرر ٣/١١٧٢ .
(٥) المسائل المنثورة للفارسي صـ٢٥٣ رقم (٣٢٧) .

ومنهم من قال : إنَّما بنيت لتضمنها معني الحرف ، وهو تاء التأنيث ، وهو مذهب[١] **الربعيَّ**» [٢] .

وقد نصّ **الفارسيّ** على هذا الوجه في بناء فَعَالِ معدولاً وقال بعد أن ذكره : « ألا تري أنهم يقولون في النداء : يا زيدُ، إنَّما بُني لأنَّه وقع موقع (أنت)، و(أنت) بنيت لأنَّها تضمنت معني الحرف ، وكذلك هو [٣] .

وقد اتفق **الحجازيون**[٤] على بناء (فَعَالِ) أمراً،وما يُذكر معه على الكسر[٥] .

ولم يصحح **ابن عصفور** ما ارتأي **المبرد والربعي** فقال : « وهذان الوجهان اللذان ذهب إليهما أبو العباس والربعيّ ليسا بصحيحين ؛ لأنه لو كان على ما زعم الربعيّ لم يجز في الاسم العلم المؤنث إلا البناء خاصة، كما لم يجز في المعدول عن المصدر وعن الصفة الغالبة إلا البناء .

ثانياً : لهجة الحجازيين والتميميين في فَعَالِ علماً لأنثى :

من أسماء النساء ما عُدل عن فاعلة نحو : حَذَامِ، وقَطَامِ، ورَقَاشِ، وغَلَابِ، وكان الأصل : حاذمة، وقاطمة، وراقشة ، وغالبة[٦].

وقد كان موضع خلافٍ بين **تميم، والحجازيين،** بل حدث خلافٌ في داخل القبيلة **التميمية**[١] .

---

(١) الربعيّ : الحسين ، بن علي ، بن عيسى ، بن الفرج ، بن صالح الربعيّ النحوي، قرأ على أبيه ، وذكره أبو الكرم المبارك بن فاخر في جملة شيوخه الذين أخذ عنهم العربية، ينظر في ترجمته : بغية الوعاة ٥٣٧١/١، ومعجم المؤلفين ٣١٨/٤ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ٢٤٨/٢، ٢٤٩ .

(٣) المسائل المنثورة ص٢٥٢، ٢٥٣ .

(٤) لقد أشار د. ضاحي عبد الباقي إلى بناء اسم الفعل والوصف بنوعيه (المعدول وما كان صفة) على الكسر عند كل العرب عدا أسد وقال : « والأنواع الثلاثة الأولي تتفق العرب في بنائها على الكسر عدا بني أسد الذين بنوا النوع الأول على الفتح، فقالوا : مناعها » ينظر : لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ص٤٩٧ .

(٥) المساعد ٣٨/٣ بتصرف .

(٦) شرح ملحة الإعراب للحريري ص ٣٤٠ .

(١) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية صـ٤٩٨ .

* **فأمَّا أهل الحجاز** : فيجرونه مجري ما ذكرنا قَبْلُ[١] ؛ لأنَّه مؤنث معدول ؛ لأنَّ أصله حاذمة، وراقشة، وقاطمة. ففَعَالٍ في المؤنث نظير (فُعَل) في المذكر ألا تري أنك تقول للرجل : يا فُسَقُ ، يا لُكَعُ، وللمرأة : يا فَسَاقِ ،يا لَكَاعِ، فلما كان المذكر معدولاً عما ينصرف عُدِل إلا ما لا ينصرف[٢]، فحقه عند أهل **الحجاز** البناء [٣]، فهو مما يعرب أصله، ويبني فرعه، فأصله معرب ؛ لأنَّه معدول من صيغةٍ معربة[٤] ولمَّا كان المؤنث معدولاً عما لا ينصرف عُدِل إلى ما لا يُعرب ؛ لأنَّه ليس بعد ما لا ينصرف إذ كان ناقصاً منه التنوين إلا ما يَنزع منه الإعراب ؛ لأنَّ الحركة والتنوين حق الأسماء، فإذا أَذهب العدل التنوين لعلَّة أذهب الحركة لعلَّتين[٥]، **والحجازية** هي اللغة الأولي القُدْمى[٦] .

والبناء على الكسر لغة أكثر العرب ؛ ولذلك يقول **الحريري** : « وأكثر العرب تبني هذه الأسماء على الكسر، وعليه قول الشاعر :

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[٧]

يقول الرضي : « وبناء أهل **الحجاز** لها مخالفٌ للقياس ؛ إذ لا معني للوصف والعلمية من حيث المعني ... فبنوها بناء الأوصاف، وإن كانت مرتجلةً غير منقولةٍ عن الأوصافٍ، إجراءً لها مجري العلم المنقول عن الوصف ؛ لأنَّه أكثر من غيره »[١] .

---

(١) يقصد : فَعَالٍ مما عدل وقصد به الأمر، أو كان مصدراً معرفةً، وما كان صفة معدولة والصفة المناداة .
(٢) المقتضب ٣/٣٧٣، ٣٧٤ .
(٣) الأصول في النحو ٢/٨٩ .
(٤) كتب الألغاز والأحاجي النحوية صـ٣٣٦ .
(٥) المقتضب ٣/٣٧٤ .
(٦) الكتاب ٣/٢٧٦ .
(٧) شرح ملحة الإعراب صـ ٣٤٠، ٣٤١ دون نسبة من بحر الوافر، والخصائص ٢/١٧٨، وشرح المفصل ٢/٦٤ ، والتصريح ٢/٢٢٥، وشرح شذور الذهب صـ ٣٣٦ رقم (٣٨)، والإرشاد صـ٤٢٥، واللسان مادة (ر.ق.ش) . =
= والشاهد فيه: (حَذَامِ) حيث وردت فعالِ معدولاً علماً لأنثى وبناه الحجازيون على الكسر.
(١) شرح الرضي ٣/١١٥ .

***فأمَّا عن علَّة البناء عند الحجازيين** فيقول **سيبويه** : « وأمَّا أهل **الحجاز**، فلما رأوه اسماً لمؤنث، ورأوا ذلك على حاله لم يُغْيِّروه ؛ لأنَّ البناء واحدٌ ، وهو هاهنا اسم مؤنث، كما كان ثَمَّ اسماً للمؤنث، وهو هاهنا معرفة كما كان ثَمَّ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء »[١] .

وقال الرضي : « أجروا الأعلام الشخصية مجري الأعلام الجنسية في البناء لجامع العلمية »[٢] .

وقال ابن الناظم : « يبنونه على الكسر لشبهه بـ (نَزَالِ) في التعريف ، والعدل والزنة »[٣] .

وقد أضاف **الكيشيّ**[٤] لهذا السبب سبباً آخر فقال : « لأنَّ أسباب منع الصرف لما زادت على الاثنين الموجبتيْن لمنع الصرف لم يَبْق وراء منعه إلا البناء»[٥].

وعن خصوصية البناء على الكسر دون غيره من الحركات **يقول المبرد** : « واختير له الكسر ؛ لأنَّه كان معدولاً عمَّا فيه علامة التأنيث، فعُدل إلى ما فيه تلك العلامة ؛ لأنَّ الكسر من علامات التأنيث، ألا تري أنَّك تقول: للمؤنث: إنكِ فاعلةٌ، وأنتِ فعلتِ، وأنتِ تفعلين؛ لأنَّ الكسرة من نوع الياء ؛ فلذلك ألزمته الكسرة »[١] .

---

(١) الكتاب ٢٧٨/٣ .
(٢) شرح الرضي ١١٦/٣.
(٣) شرح ألفية ابن مالك صـ٣٦٨ .
(٤) الكيشيّ : شمس الدين القرشيّ، مدرس بالمدرسة النظامية ببغداد، ولد بكيش سنة خمس عشرة وستمائة، وتوفي بشيراز سنة خمس وتسعين وستمائة .
ينظر في ترجمته : الوافي بالوفيات ١٤١/٢، ومعجم المؤلفين ٢٧٨/٨ .
(٥) الإرشاد إلى علم الإعراب صـ٤٢٣ .
(١) المقتضب ٣٧٤/٢ .

** **وأمَّا عن مذهب التميميين** : فيقول **د. عبد العال سالم مكرم** : « اللهجة **التميمية** احتفظت في العلم المؤنث الذي يأتي على وزن (فَعَالِ) بأسلوبين أو تركيبين»[١].

الأسلوب الأول : لبعض بني **تميم**، وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف[٢] مطلقاً[٣] ؛ للعدل والتعريف[٤] والتأنيث وشبَّهوه بزينب في أنه علم مؤنث[٥].

ألا تري أن بني **تميم** يقولون : هذه قَطَامُ وهذه حَذَامُ ؛ لأن هذه معدولة عن حاذمة، وقَطَامُ معدولة عن قَاطِمةَ، أو قَطمة[٦] .

هذا وقد نصَّ **ابن السراج** على حكمها السابق هي وبقية أنواع المعدول مما كان على فَعَالِ فقال : « وجميع ما ذُكر ممَّا سمِّي به امرأة فبنو تميم ترفعه وتنصبه ، وتُجريه مجري اسم لا ينصرف »[٧].

فأجروه مجري المعربات فضمت في الرفع ، وفتحت في النصب والجر[٨] لعريها عن معني الوصفية [١] ،وهذا مذهب الأقل من بني **تميم**[٢]، فيقولون:

هذه حذامُ، ورأيت حذامَ، ومررت بحذامَ[٣] .

---

(١) ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام د. مكرم صـ١٠٤ .
(٣) الممنوع من الصرف قال عنه السيوطي : « اختلف في حده بناءً على الاختلاف في تعريف الصرف . فقيل : هو المسلوب منه التنوين بناءً على أن الصرف ما في الاسم من الصوت، أخذاً من الصريف وهو الصوت الضعيف، وقيل : هو المسلوب منه التنوين والجر معاً بناءً على أن الصرف هو التصرف في جميع المجاري » . ينظر: همع الهوامع ٨٥/١ .
(٣) شرح شذور الذهب صـ١٣٦ .
(٤) المقرب ومعه مثل المقرب صـ٣٥٩ .
(٥) السابق صـ٣٥٨ .
(٦) الكتاب ٢٧٧/٣ .
(٧) الأصول في النحو ٨٩/٢ .
(٨) شرح ملحة الإعراب ص ٢٤١ بتصرف .
(١) شرح الرضي ١١٥/٢ .
(٢) السابق ص١١٦ .
(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٤٦٨، وينظر : المقتضب ٤٩/٣ .

هذا وتمنع **تميم** من الصرف جميع الأنواع السابق ذكرها مما ورد معدولاً على فَعَالِ، وعن ذلك يقول **سيبويه** : « واعلم أنَّ جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأةً، فإنَّ بني **تميم** ترفعه ، وتنصبه، وتُجريه مجري اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ؛ لأنَّ هذا لم يكن اسماً علماً، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون (فَعَالِ) محدوداً عنه، وذلك الفعل (افْعَل) ؛ لأنَّ فَعَالِ لا يتغير عن الكسر، كما أنَّ (افْعَل) عن حالٍ واحدةٍ »[١] .

الأسلوب الثاني : لجمهورهم، وهي التفصيل بين أن يكون مختوماً بالراء فيبني على الكسر، أو غير مختومٍ بها فيمنع الصرف[٢] .

وقد نقل **سيبويه** رأيهم فقال : « أمَّا ما كان آخره راء فإنَّ أهل الحجاز وبني **تميم** فيه متفقون، ويختار بنو **تميم** فيه لغة أهل **الحجاز** »[٣]، وقد ذكر ذلك . أيضا . **المبرد، وابن السراج، والكيشيّ، والسيوطّي** وغيرهم[٤] ،وإنَّما خصُّوه بما آخره (راء) ؛ لأنَّ من مذهبهم الإمالة[٥] ؛ لأنَّ إجناحها أخف عليهم، ولا سبيل إليه إلا أن يكسروا الراء فيقولون : هذه حَضَارِ [٦] ، ووَبَارِ بالباء الموحدة : القبيلةٍ، وظَفَارِ بالظاء المعجمة الظاء والفاء : اسم لبلدة[٧]، فيقولون: هذه ظَفَارِ، ورايت ظَفَارِ، ومررت بظفار[١] ، وسَفَارِ وهو اسم ماء، وحَضَارِ وهو اسم كوكب[٢] .

وزعم **الخليل** : أن إجناح الألف أخفُّ عليهم، يعني : الإمالة ؛ ليكون العمل من وجهٍ واحد، فكرهوا ترك الخفة، وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك،

---

(١) الكتاب ٢٧٧/٣ .
(٢) شرح شذور الذهب ص١٣٦ .
(٣) الكتاب ٢٧٧/٣ .
(٤) المقتضب ٤٩/٣، وينظر : ٣٧٥/٣، والأصول ٨٩/٢، والإرشاد إلى علم الإعراب ص٤٢٤، وهمع الهوامع ١٠٠/١ .
(٥) همع الهوامع ١٠٠/١ . والإمالة هي : " أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت "" ينظر : اللمع في العربية لابن جني صـ٣٢٧ .
(٦) المقتضب ٥٠/٣، وينظر : ٣٧٥ .
(٧) شرح شذور الذهب صـ١٣٦ .
(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٤٦٩ .
(٢) الأصول ٨٩/٢، وينظر : الكتاب ٢٧٩/٣ .

وأنهم إن رفعوا لم يصلوا[١] ، ولم يدخله الجر، ولا يمال، والإمالة نوع تخفيف سيّما في محل الثقل فطلبت [٢] .

* قال الشاعر أنشد **سيبويه** :

مَتَى تَرِدَنْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمِي المُسْتَجِيْزَ

* وقال الأعشي فجمع بين اللغتين التميميتين :

أَلَمْ يَرَوْا إرَماً وَعَاداً أَوْدَي بِهَا اللّيْلُ وَالنَّهَارُ

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَسَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرةً وَبَارُ [٤]

فبني (وَبَارِ) أولا على الكسر، ثم أعربه آخراً ؛ لأنَّ قوافي القصيدة مرفوعةٌ .
وقيل : ويحتمل أنَّ يكون الثاني فعلاً ماضياً مسنداً للجماعة[٥] .

قال **ابن السراج** : « وجميع هذا إذا سمي به المذكر لم ينصرف ؛ لأن هذا البناء بُني للتأنيث» [٦] .

وإن كان جميع هذا نكرةً انصرف، كما ينصرف (عُمَر) في النكرة ؛ لأنَّ ذا لا يجيء معدولاً عن نكرة[١] .

* هذا وقد أشار **ابن مالك** إلى لغتي **الحجاز وتميم** في (فعال) مما لم يختم بالراء فقال :

---

(١) الكتاب ٢٧٨/٣ .
(٢) الإرشاد صـ٤٢٤ بتصرف .
(٣) شرح شذور الذهب ص١٣٦، ١٣٧ رقم (٣٩) من بحر الطويل، والتصريح ٢٢٥/٢، والمقتضب ٥٠/٣ منسوب للفرزدق ، والبيت في ديوانه صـ ٢٨٨ .
والشاهد فيه : (سَفَارِ) حيث جاء علماً لمؤنث مختوماً بالراء مبني على الكسر باتفاق الحجازيين والتميميين .
(٤) سبق تخريجه في صـ ١٥٧ من البحث وبيان الشاهد منه ، والبيت الأول منهما في نفس الصفحة من ديوانه .
(٥) همع الهوامع ١٠٠/١ .
(٦) الأصول ٩٠/٢، وينظر : الكتاب ٢٧٩/٣ .
(١) الكتاب ٢٧٩/٣ .

وَمِثْلُـــهُ عِنْـــدَ تَمِـــيْمٍ فَاعْلَمَـــا بَـــابُ رَقَـــاشٍ وَانْكِسَـــارُهُ انْتَمَـــي
لِغيْـــرِهِمْ، وَاطَّـــرَدَ الوَجْهَـــانِ فِـــي فَعَـالِ غَيْـرِهِ اسْـم أُنْثَـي فَـاعْرِفِ[1]

* ثم أشار إلى (فعال) مما ختم بالراء فقال :

وَكَسْـــرُ مَـــالَّرَا لاَمُـــهُ أَكْثَـــرُ مِـــنْ إِعْـرَابُـهُ عِنْـدَ تَمَـيْم فاَسْـتَبِنْ[2]

*وقال – أيضاً – مشيراً إلى صرف ما نون منه :

.....وَاصـر فَـن مَـا مِـن كَـلِّ مَـا التَّعـر يـفُ
نُكِّرَا فِـيه أَثَّرَا[3]

(١) شرح الكافية الشافية ٨٦/٢ .
(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٤٦٨ .
(٧) السابق الصفحة نفسها .

من باب العدد
حركة شين (عشرة) في المركب العددي لأنثى
بين الحجازيين والتميميين

قال ابن السراج:- « وإن جاوز المؤنث العشرة . فزاد عليها واحداً قلت : إحدى عَشِرَة في لغة بني تميم، وبلغة أهل الحجاز إحدى عَشْرة .... وإن زاد المؤنث واحداً على إحدي عشرة قلت : ثنتا عشرة، وإن له ثنتي عشرة، واثنتي عشِرة ، وبلغة أهل الحجاز عشْرة » (١).

الدراسة:

ألمح **ابن السراج** في النص السابق إلى لغتي **الحجاز** و**تميم** في حركة الشين من عشرة إذا كان المركب العددي لأنثى، فبين أنَّ **الحجاز** تسكنها و**تميم** تكسرها، وحول ذلك تدور الدراسة التالية :

من المعروف – كما سيرد بيانه– أن الشين من كلمة عشرة في العدد المركب لأنثى قد ورد بثلاث حركات السكون، والكسر، والفتح ؛ وعليه فهي مثلثة العين في الحركة .

والمراد **بالمثلث لغةً** : « ثلث : يثلثهما : صار لهما ثالثاً .... وأرض مثلثة : لها ثلاثة أطراف .... وشيء مثلث : موضوع على ثلاثة طاقات »(٢).

والمراد به **اصطلاحاً** : « اللفظ الذي تختلف حركة بنائه فتحاً، وكسراً، وضماً أو اللفظ الذي تختلف حركة بناءه على ثلاث صور مع الاتفاق ، أو الاختلاف في المعنى »(٣).

وقيل :« ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه، ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط . كالغَمْر، والغُمر، أو بحركة عينه كالرَّجَل، والرِّجِل، والرَّجُل أو ما كانت فيه

(١) الأصول في النحو ٤٢٥/٢، ٤٢٦.
(٢) اللسان مادة (ث.ل.ث) .
(٣) المثلث المختلف المعني للفيروزآبادي صـ٣١ .

ضمتان تقابلان فتحتين أو كسرتين كالسَّمْسَم، والسِّمسِم، والسُّمْسُم » [١].

اللغات الواردة في الشين من عشرة مركبة مع النيف لمعدود مؤنث :

اللغة الأولي : تسكين الشين لغة الحجازيين :

يقول **ابن الحاجب** : « وأمَّا شين العشرة فأكثر العرب على إسكانها، فلذلك لم يجئ تسكين العين » [٢]، وبلغة أهل **الحجاز** إحدى عَشْرة[٣]، وثلاث عشْرة، أو بضع عَشْره امرأة بتسكين الشين[٤].

وقد ذكر **السيوطي** لغة أهل **الحجاز** في معرض ذكره لألفاظ اختلفت فيها لغة **الحجاز** ولغة **تميم**[٥].

وعن علَّة تسكين الشين يقول **الكيشىّ** بعد أن ذكر قوله –تعالى–: ﴿ **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾ [٦]:«يسكنها أهل الحجاز استثقالاً لتوالى الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة» [٧]، ومثلها قوله –تعالى–: ﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا** ﴾[٨]، وهذا فى لفظ (عشرة)، وما تركب معه إلى تسعة عشر إذا كان في التأنيث، وقد سكنوا العين[٩] ؛ لمَّا طال الاسم

(١) المثلث للبطليوسي ٢٩٨/١ .
(٢) الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ٥٩٧/١.
(٣) الأصول ٤٢٥/٢، وينظر المحتسب ٨٥/١.
(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٧٩/٢.
(٥) ينظر : المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢٧٥/٢ .
(٦) سورة البقرة من الآية رقم ٦٠ .
(٧) الإرشاد إلى علم الإعراب صـ٢٥٢ .
(٨) سورة الأعراف من الآية رقم ١٦٠ .
(٩) يقول ابن عقيل:« قرأ ابن القعقاع (أَحَدَ عْشرَ)؛ بتسكين العين، وقرأ هُبَيْرة صاحب حفص: (أْثنَا عْشْرَ شهراً) بسكون العين، وفيها الجمع بين الساكنين على غير حدّهما ، ومنهم من يسكن الحاء في (أحدَ عشر)» ينظر: المساعد ٧٩/٢ ،٨٠ ، والآية الأولى من الآية رقم ٤ من سورة يوسف ، والثانية من الآية رقم ٣٦ من سورة التوبة ، وينظر: شرح الأشمونى ٩٦/٤ ، والقراءة فى: مختصر في شواذ القرآن ص٦٦ ،٦٧ ليزيد = = ابن القعقاع بسكون العين من(عْشر) ، وعباس عن أبى عمرو، في المحتسب ٣٣٢/١ لأبى جعفر ونافع.

وكثرت الحركة[١]؛ استثقالاً لتوالى الحركات[٢]، ولإفادة المبالغة في الامتزاج[٣] ، فمن العرب من يقول: أحد عْشر بسكون العين[٤]،وكذلك أخواته[٥] في عدد المذكر إلا في اثني عشر[٦].

وأمَّا مع المذكر فتفتح فتقول: ثلاثة عَشَر، أو بضعة عَشَر رجلاً بفتح الشين[٧]، وأكثر العرب على فتح العين[٨].

اللغة الثانية: كسر الشين لغة تميم:

وإن جاوز المؤنث العشرة فزاد عليها واحداً قلت: إحدى عَشِرة في لغة بنى تميم[٩] كأنَّما قلت: نَبِقة[١٠].

ونسب الكسر –كذلك– إلى **أهل نجد**، وهو أوسع من **تميم**[١١]، ووردت عليها قراءة : ﴿اثْنَتَىْ عَشِرَةَ﴾[١٢] .

وقد علل **الكيشى** للكسر على هذه اللغة بقوله: « لتعتدل ترادُف الفتحات بتخلل كسرةٍ »[١٣] ، ولم يرتض **ابن الحاجب** هذا التعليل فقال: « وليس بقوىٍّ لا فى

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ٣٠٤.
(٢) همع الهوامع ٢٢١/٣. وينظر: شفاء العليل ٥٦٦/٢.
(٣) حاشية الصبان ٩٦/٤.
(٤) المساعد ٧٩/٢.
(٥) شرح الأشمونى ٩٦/٤.
(٦) المقرب ومعه مثل المقرب صـ ٣٨٦.
(٧) المساعد ٧٩/٢.
(٨) الإيضاح فى شرح المفصل ٥٩١/١.
(٩) الأصول ٤٢٦/٢ .
(١٠) الكتاب ٥٧٧/٣، وينظر : المحتسب ٨٥/١ .
(١١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ٣٠٤ .
(١٢) الأنموذج في النحو للزمخشري بشرح ودراسة د. يسرية محمد ٥٠٣/١، والآية من سورة البقرة من الآية رقم ٦٠ والقراءة في : المحتسب ٨٥/١ للأعمش وكذا في مختصر في شواذ صـ ١٣ .
(١) الإرشاد إلى علم الإعراب صـ٢٥٢ .

النقل ولا فى التعليل ؛ لأنَّه عُدِل عن الفتح الذي هو أخف إلى الكسر الذي هو أثقل وليس بجيد »[١] .

لغتا السكون والكسر على خلاف ما ينطق به كلٌ من القبيلتين :

يقول **ابن يعيش** معللاً لذلك: لأنَّ أهل **الحجاز** في غير العدد يكسرون الثاني، وبنو **تميم** يسكنون ، فيقول **الحجازيون** : نَبِقه وثفنة بالكسر، ويقول **التميميون** نبْقة وثَفْنة بالسكون ، فلما ركب الاسمان فى العدد استحال الوضع فقال **التميميون** إحدى عَشِرة، وثنتا عَشِرة إلى تسع عَشِرة بكسر الشين، وقال أهل **الحجاز** عَشْرة بسكنوها؛ وذلك أن العدد قد نقصت في كثير منه العادات من ذلك قولهم فى الواحد: واحد وأحد، فلما صاروا منه إلى العدد قالوا: إحدى عشرة فبنوه على فَعْلى، ومنه قولهم: عشر وعشرة، فلما صاغوا منه اسما للعدد بمنزلة ثلاثين وأربعين قالوا: عشرون بكسر أوله ، ومنه اقتصارهم من ثلثمائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى الواحد ولم يقولوا : ثلاثمئات ولا أربعمئين [٢] .

ولذلك يقول **ابن جني** : « العدد موضع يحدث معه ترك الأصول »[٣] ؛ ولهذا تركت كل من اللهجتين لهجتها إلى لهجة الأخرى ، فأسكن من كان يحرك، وحرَّك من كان يسكن، والمقارنة مع بقية اللغات السامية فى هذا اللفظ تثبت أن اللفظ فى السامية الأم لم يكن فيه حركة بعد العين .... ومعنى هذا أن لهجة **الحجاز** على الأصل بينما (عَشِرة) فى **تميم** من قبيل اجتلاب الحركة وهو ما يسمى بالقلقلة[٤] .

وكتب النحو واللغة تجمع على أن الأفصح التسكين[٥] .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٥١٩/١
(٢) شرح المفصل ٢٧/٦ بتصرف يسير.
(٤) المحتسب ٣٢٥/١، ٣٢٦ .
(٤) اللهجات في التراث القسم الأول الجانب الصوتي والصرفي د. الجندي ٢٤٧/١، ٢٤٨
(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ٣٥ .

* وقد تحدث **ابن مالك** عنهما فى قوله:

وَقُـلْ لَـدَى التَّأْنِيْـث إحْـدَىَ عَشْـرَةْ وَالشِّـيْنُ فِيْهَـا عَـنْ تَمِـيْم كَسْـرَةْ(١)

* وأشار –أيضا– إلى أنَّ التسكين هو الأشهر فقال:

وَقُـلْ لَـدَى التَّأْنِيْـث إحْـدَىَ عَشْـرَةْ وَاللّغَـةُ الْأُولَـى هِـيَ المُشْـتَهَرَةْ(٢)

اللغة الثالثة: فتح الشين لغةٌ لبعض تميم :

قـال **الأشـمونى:** « وبعضـهم يفتحهـا، وهـو الأصـل، إلا أنَّ الأفصـح التسكين»(٣) فتترك على ما كانت عليه ، وعليه قراءة **الأعمش** (٤)،﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْـنًا﴾رجوعا إلى الأصل (٥). قال **ابن مالك** : « وهذا أشذ من قراءة من قرأ بالكسر »(٦).

قال **الزمخشرى:** الفتح لغة، وقال **ابن عطية** : وهى لغةٌ ضعيفةٌ،

وقال **المهدوى**(٧) : فتح الشين غير معروف ويحتمل أن تكون لغة(٨).

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٢١.
(٣) شرح الكافية الشافية ١٨٦/٢.
(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٩٧/٤ .
(٥) الأعمش : سليمان بن مهران الكوفي، أخذ عن النخعيّ وعاصم، وروي عنه حمزة الزيات توفي سنة ١٤٨هـ . ينظر في ترجمته : طبقات القراء ٣١٥/١، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٧٩/١، ٨٠ .
(٥) شرح الكافية الشافية ١٩١/٢، وينظر : المقرب صـ٣٨٦، والآية من سورة البقرة من الآية رقم٦٠ والقراءة في : مختصر في شواذ القرآن صـ١٣ قال : ("اثنتا عشرة" بكسر الشين الأعمش، "اثنتا عشرة" بفتحها الأعمش أيضاً)، وفي المحتسب ٨٥/١ عزاها للأعمش أيضا .
(٦) شرح التسهيل ٤٠١/٢ .
(٧) المهدوى : أحمد بن عمار ، بن عباس الإمام أبو العباس المهدوى نسبة إلى المهدوية بالمغرب، قرأ على محمد بن سفيان، وعلى جده لأمه (مهدى بن إبراهيم)، وأبى أحمد بن محمد القطرى، قال الذهبى: توفى بعد الثلاثين وأربعمائة. ينظر فى ترجمته: طبقات القراء ٩٢/١، وإنباة الرواة ٩١/١، ٩٢ .
(٨) البحر المحيط ٢٢٩/١.

وقد نسبها **السيوطي** لبعض **تميم** فقال: « **وتميم** تثقل الشين، ومنهم من يفتحها»[1] .

(١) المزهر ٢/٢٧٥، وينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً صـ٣٠٥ .

من باب الحكاية
حكاية العلَم المستفهم عنه
بمَـنْ

قال ابن السراج :« والعرب تختلف في الاسم المعروف، فأهل **الحجاز** إذا قال الرجل: رأيت زيداً قال: مَنْ زيداً؟، يحكون نصب أو رفع أو جر، وأمَّا **بنو تميم** فيرفعون على كل حالٍ ، وإنَّما يكون ذلك في الاسم الغالب» [(١)].

الدراسة:

في النص السابق يدور حديث حول حكاية العلم المستفهم عنه بـ (مَنْ)، وأن **الحجازيين** يحكونه على حسب موقعه الإعرابي، بينما يحكيه **التميميون** بالرفع على كل حالٍ وحول ذلك تدور الدراسة التالية:

تعريف الحكاية : عَرَّف **ابن عصفور** الحكاية بأنَّها: « إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في كلامه » [(٢)]، وقال **العكبريُّ**: « أن يأتي بالاسم، أو ما قام مقامه على الوصف الذي كان قبل ذلك » [(٣)].

فإن قال قائل: لم دخلت الحكاية؟ قيل: لأنَّها تزيل الإلباس، وتزيل التوسع في الكلام[(٤)]؛ ولأنَّ السامع لهذا السؤال قد لا يكون سمع الكلام الأول فأراد المتكلم أن ينسبه على أن هناك كلاماً متقدماً هذا جوابه وإعرابه، فأهل **الحجاز** يحكون فيه إعراب الأول رفعا لتوهم أن المسئول عنه غير المذكور فيحركون بالضم إن كان الأول مرفوعاً ، وبالفتح إن كان الأول منصوباً ، وبالكسر إن كان مجروراً[(٥)] قياساً على العلم[(٦)].

---

(١) الأصول في النحو ٣٩٤/٢.
(٢) شرح جمل الزجاجى ٢٧٧/٢، وينظر: همع الهوامع ٢٨٨/٣، والتصريح ٢٨١/٢ .
(٣) اللباب صـ ٣٩٠.
(٤) أسرار العربية صـ ٣٩٠ .
(٥) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٣٢ .
(٦) شرح الكافية الشافية ٢١٢/٢ .

لهجة الحجازيين في حكاية العلم المستفهم عنه بمَن:

لهجة **الحجازيين** حكاية العلم المستفهم عنه على نفس حالته الإعرابية، يقول **ابن السراج:** « فأهل **الحجاز** إذا قال الرجل : رأيتُ زيداً، قال:من زيداً؟ يحكون نصب أو رفع أو جر» [١]،وإذا استفهمت عنه من قولك: قام زيدٌ، قلت: مَن زيدٌ؟[٢] ، فتحكى بـ (مَن) ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الإعراب[٣].

والحكاية بـ(من) إنَّما تجوز في لغة **الحجاز**، وإذا لم يكن علماً، ولا كنيةً، ولا لقباً لم يجُز فيه الحكاية[٤].

فإن قيل: فلم خصَّ أهل الحجاز الحكاية بالاسم العلم والكنية ؟ قيل: لأنَّ الاسم العلم والكنية غُيِّرا ونقلا عن وضعهما لمَّا دخلهما التغيير، والتغيير يؤنس بالتغيير [٥]، فإذا قال قائل: جاء عبدُالله، قلت أنت: من عبدالله؟ بالرفع، وإذا قال: رأيتُ عبدَالله قلت: من عبدَالله؟ بالنصب، وإذا قال: مررت بعبدِ اللِه قلت: من عبد اللهِ ؟ بالجر وكذلك ما جرى هذا المجرى من المعارف[٦].

وإذا لم يكن الاسم علماً ولا كنيةً، ولا لقباً لم يجز فيه الحكاية، ولا قال: رأيت أخاك، أو كلمتُ غلامَك أو نحو ذلك لرفعت فقلت : من أخوك ؟ ، ومن غلامُك ؟ ؛ لأنَّ أخاك وغلامك ليسا بعلميْن ولا كنيتين[٧].

وأمَّا ما عُرف باللام، والمضاف فإنَّه لا يُحكى، بل يُعرب على ما يقتضيه العامل الذي معه، وأمَّا سائر العرب فإنَّهم لا يحكون شيئاً من ذلك، بل يردونه

(١) الأصول ٣٩٤/٢ .
(٢)المقرب ومعه مثل المقرب صـ ٣٧٧ بتصرف.
(٣) شرح ابن عقيل ٤٣٦/٢.
(٤) اللمع في العربية صـ٣٢٣، وينظر: شرح جمل الزجاجي ٤٧٧/٢ .
(٥) أسرار العربية صـ ٣٩٢,٣٩١ .
(٦) التهذيب الوسيط في النحو صـ ٤١٧ .
(٧) اللمع في العربية صـ٣٢٣ .

على ما هو عليه من حكم الإعراب المقتضى لذلك[١]، لو قلت : رأيتُ الرجلَ، أو مررتُ بأخيك، أو خاطبتُ صاحبَك، لقلت في جميع ذلك: من الرجلُ؟، ومن صاحبُك؟، ومن أخوك؟ ترفعه كله بالابتداء والخبر[٢].

وأجاز **يونس** حكاية كل معرفةٍ، فيقول لمن قال: رأيتُ غلامَ زيدٍ: من غلامَ زَيدٍ؟، ولمن قال: مررت بغلام زيدٍ: من غلامِ زيدٍ؟، قال **ابن مالك:** ولا أعلم له موافقاً[٣]، ولا يحكى إلا بشرط ألا يدخل على (مَنْ)حرف عطف، وألا يكون المحكي متبوعاً بتابعٍ من التوابعِ ماعدا العطف، فإذا قلت: فمَنْ زيدٌ أو من العاقل، أعربت لا غير، إلا أن يكون التابع مع المتبوع كالشيء الواحد ؛ فإنَّه يجوز حكايته نحو: زيدُ بنُ عمرو [٤]، إن كان الوصف الابن مضافاً إلى علم فإن وصف بغير ذلك لم يجز أن يحكى بصفته، بل إن حُكي حُكي بغيرها[٥].

فإن قيل : فلم رفع أهل الحجاز مع العطف والوصف ؟ قيل : لارتفاع اللبس[٦]، وقد أجاز بعض النحاة في المعطوف على المحكي الحكاية لاحتمال الابتداء، فبالحكاية يبطل هذا الاحتمال[٧].

فإذا اجتمع ما يُحكى مع ما لا يُحكى، بنيت الكلام على المتقدم، فتقول في الاستثبات عن زيدٍ ورجلٍ من قول القائل : رأيتُ زيداً ورجلاً : من زيداً ورجلاً؟، ومن رجلٌ وزيدٌ إن تقدم الرجل، وبعض العرب يحكى سائر المعارف إلا المضمر والمشار، وذلك قليل جداً[٨] .

(١) المحرر في النحو ١٢٥٣/٣
(٢) السابق صـ ١٣٥٤.
(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٣٢ بتصرف.
(٤) المقرب ومعه مثل المقرب صـ ٣٧٧ .
(٥) شرح الكافية الشافية ٢/ ٢١٢ بتصرف .
(٦) أسرار العربية للأنبارى صـ ٣٩٢.
(٧) كتب الألغاز والأحاجى النحوية صـ ٥٧٩ بتصرف
(٨) المقرب صـ٣٧٧ .

الحركة في العلم المحكي: والحركة التي يأتي بها **أهل الحجاز** على اللفظ الذاكر ليست بحركة إعراب، وإنَّما هي حركة حكاية، وقال بعضهم : هي في حال النصب والجر نائبة عن الرفعة التي يستحقها الخبر عن المبتدأ، وعلى قولهم هذا يلزم أن تكون في حال الرفع هي الحركة التي يستحقها الجرُّ لإنابته عنها(١).

* وقد أشار **ابن مالك** إلى اللهجة **الحجازية** في العلم المحكي بقوله :

وَلِلْحِجَازِيِّ ذِيْ الحْـِـكَايَةِ اعْتَزَتْ ... وَباتِّفَـــاقٍ بَعْـــدَ عَطْـــفٍ مُنِعَـــتْ
وَبَعدَ (مَنْ) فيِ العلمَ أُحْكِ الَّذْ حَوَىْ ... قَبْـــلُ وَمَـــن حَكَـــاهُ رَفْعَـــهُ نَـــوَيْ
وَمَا حُكِىَ مَعْرفةً غَيْرَ عَلَمْ ... قِيَاسًـــا إلّا يُـــوْنُسُ وَقَـــدْحَكَمْ
وَفِيْ وَصْلِ مَنْ بصحة الحَكَايَةْ ... وَغِـُيْـــرُهُ بِـــالْمَنْع ذُو عِنَايَـــهْ
وَالْعَلْمُ المُشْتَرَكُ مَعَ غَيْر العَلَمْ ... بـــالْعَطْفِ يَحْكَـــىْ بَعْضُـــهُمْ وَلَـــمْ يُلَـــمْ
كَ(مَنْ سَعِيْدٌ وابْنُهُ) بَعْدَ (أَمَا ... تَـــرَىْ سَـــعِيْداً وَابْنَـــهُ قَـــدْ قَـــدمَا)
والْعَلَمُ الْمَوْصُوفُ بابْنِ الْعَلَمْ ... أُضِـــيْفَ يُحْكَـــىْ كَـــ(يَزِيْدُ بـــنْ جُشَـــمْ)
وَإنْ يَكُنْ بغَيْر ذَاكَ وُصِفَا ... لَـــمْ يُحْـــكِ نَحْوَ(اقْصَـــدْ يَزِيْـــدَ

(١) كتب الألغاز والأحاجى صـ ٥٨٠.
(٣) شرح الكافية الشافية ٢/٢١٠ .

لهجة التميميين فى حكاية العلم المستفهم عنه بمَنَ :

ولهجة **بني تميم** في حكاية العلم المستفهم عنه بمن الرفع على كل حالٍ(١)، فيجيئون بالعلم المسئوول عنه بعد(مَن) مرفوعاً(٢)، سواء صحب (من) حرف عطفٍ أوْلا (٣)، فيجعلون (مَنْ) في موضعِ رفعٍ ؛ لأنَّه مبتدأ وزيد هو الخبر، ولا يحكون الإعراب(٤).

وقيل: مرفوع بالفاعلية لفعل محذوف، كأنَّك قلت : أجاءك زيدٌ ؟ مَن الذي مِن صفته كذا ليكون محَكياً ؛ لأنَّ الأول فاعل، فيكون في الحكاية فاعلاً(٥) .

فإن سبقت مَنْ بعاطفٍ فالرفع متعينٌ عند الجميع وهو مقدَّر عند من يحكي وهم **الحجازيون**(٦) .

الأقيس من اللهجتين :

والرفعُ على كل حالٍ عند **التميميين** هو القياس(٧) ؛والذي يدل على ذلك أن **أهل الحجاز** يوافقون **بني تميم** في العطف والوصف، فالعطف كقولك إذا قال لك القائل : رأيتُ زيداً : ومن زيدٌ ؟، والوصف كقولك إذا قال لك القائل : رأيتُ زيداً الظريفَ: من زيدٌ الظريفُ؟(٨).

(١) الأصول ٢٩٤/٢ .
(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم صـ٥٣٢ بتصرف يسير .
(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن جابر ٢٠١/٤، وينظر: شرح الكافية الشافية ٢١٢/٢ .
(٤) أسرار العربية صـ ٣٩١ .
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب صـ ٣٩٠ .
(٦) شرح الكافية الشافية ٢١٢/٢ .
(٧) أسرار العربية صـ ٣٩١ بتصرف .
(٨) السابق الصفحة ذاتها وينظر: شرح الكافية الشافية ٢١٢/٢ .

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي تفضَّل عليَّ بأن جعلني من عباده المسلمين، وأكرمني فجعلني أحد الباحثات في قسم «اللغويات» الذي هو سبب فهم معاني كتاب الله العظيم (القرآن الكريم)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا، ونبينا، وحبيبنا، وشفيعنا يوم الدين محمداً عبدُه ورسوله، الصادق الأمين .

اللهم _ ﷺ _، وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلي يوم الدين . آمين .

أما بعد .....

فبحول الله ، ومنَّته، وتوفيقه قد انتهيت من إعداد هذا البحث، وقد بذلت فيه كل ما في جهدي ووسعي لكي يخرج على هذه الصورة، وقد انتهيت منه إلي عدد من النتائج أذكرها فيما يلي:

أولاً: ثبت لي من خلال البحث أهمية كتاب «الأصول في النحو» **لابن السراج**، وأنَّه قد استفاد من **سيبويه** كثيراً، حتى قيل: إنَّه انتزعه منه .

ثانياً: من خلال نصوص الدراسة التي وردت فيها اللهجات النحوية – مناط الدراسة – تبين لي بصرية المذهب النحويِّ الذي ارتضاه **ابن السراج** لنفسه مستعينةً في ذلك ببعضٍ من الأقوال التي ذكرها محققَ الأصول في النحو الدكتور / **عبد الحسين الفتيلي**.

ثالثاً: استدلاله بالقرآن الكريم وبمأثور كلام العرب (شعر أو نثراً) على إثبات القواعد الكلية، وعدم استدلاله بالحديث النبوي الشريف على ذلك مما يتأكد معد أنَّه بصريُّ المذهب .

رابعاً: العلاقة الوثيقة بين علم اللهجات وعلم العربية(النحو والصرف)، إذ يُستدل بها على تقعيد القواعد الكلية، لما لها من أثر بالغ في الأحكام النحوية.

خامساً: سيادة اللهجة القرشية على سائر اللهجات لعديد من الأسباب، ومدى أهمية دراسة اللهجات في الربط بين الماضي والحاضر اللغوي، ولا أدلَّ على ذلك من وجود بقايا ركام لغويٌّ في الوقت الحاضر لعديد من اللهجات كلغة (أكلوني البراغيث) .

سادساً:أهم اللهجات، وأفصحها هي لهجة **الحجازيين والتميميين**، وبهما وردت القراءات القرآنية، والحديث النبويِّ الشريف، ومأثور كلام العرب .

سابعاً: أن اللغة الفصحى في (ما) هي إعمالها عمل (ليس) عند **الحجازيين** ، وبه وردت القراءة المتواترة ، وردت بلغة **تميم** في إهمالها القراءات القرآنية –أيضاً– وعلى كلٍ فكلاهما حجة للاستدلال به .

ثامناً: أن اللغة الفصحى في (هَلُمَّ) كونها اسم فعل أمر، وبها ورد القرآن الكريم حيث لزمت فيه صورة واحدة في موضعين من القرآن الكريم، وهذا مذهب **الحجازيين**.

تاسعاً: ليس كل اختلاف في اللهجات العربية يؤدي إلي اختلاف في الإعراب فمنه ما يترتب عليه اختلاف في المعنى، وذلك لاختلاف الإعراب؛ إذ النحو توخيِ معاني الكلم واتساقها ، ومنه ما لا يترتب عليه ذلك، وذلك ممثل في إختلاف **الحجازيين والتميميين** في حركة الشين من (عشرة) فبينما بكسرها **التميمون**، ويسكنها **الحجازيون**، ويفتحها بعض **التميميين** ولا يترتب على ذلك اختلافٌ في معناها على كل اللغات .

عاشراً: من قبيل إحقاق الحق القول بقياسية اللهجة التميمية في العلم المحكيِّ المستفهم عنه بـ (مَنَ) ؛ وذلك لأنَّ الحجازية تتفق معها في العطفِ على العلم المحكي، وفي وصفه، فليس فيه عندهما إلا الرفع، ومن باب أوْلى الرفع في العلم المحكي بمَنْ دون عطف أو وصف، وليس بحكايته على الصورة الإعرابية التي نطقه بها المتكلم «رفعاً ، ونصباً ، وجراً» .

تلك كانت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يوفقني، وأن يُسِّدد على طريق الحق قدمي، وأن يعصني من الذلل في القول والعمل ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. شريفة زيادة البغدادي

المدرس بقسم اللغويات بالكلية

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الأدب .

١- الأمثال . الإمام الحافظ أبى عبيد القاسم بن سلام . ت ٢٢٤ هـ – ٣٣٨ م . حققه وقدم له د . عبد الحميد قطامش . ١٤٠٠ هـ –١٩٨٠ م

٢- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ . للحافظ أبى بكر أحمد ابن على الخطيب البغدادى. طبعة المكتبة السلفية المدينة المنورة .

٣- جمهرة الأمثال . أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكرى . ضبطه وكتب هوامشه ونسقه د . أحمد عبد السلام ، وخرج أحاديثه أبو هاجر محمد سعد بن بسيونى زغلول . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ . ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٤- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب . علاء الدين الأربلى شرح وتحقيق د . حامد أحمد نيل . مكتبة النهضة .ط ١٤٠٤ هـ –١٩٨٤ م وبتحقيق د.إميل بديع يعقوب.دار النفائس.ط ١ .١٤١٢ هـ– ١٩٩١ م .

٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادى تحقيق وشرح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجى القاهرة . ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .

٦- مجمع الأمثال. أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى ، حققه وضبط غرائبه وعلق عليه محمد محى الدين عبد الحميد. مطبعة السنة المحمدية ط ١. ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م.

٧- المستقصى فى أمثال العرب . محمود بن عمر الزمخشرى ت ٥٣٨ هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط٣. **١٤٠٧هـ .١٩٨٧م** .

ثالثاً : أصول الفقه :

١- بدائع الفوائد . ابن القيم الجوزية . ضبطه وخرج آياته أحمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط١ . ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م

رابعاً : أصول اللغة .

١- أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة . د . عباس أبو السعود . دار المعارف ط٢

٢- بحوث ومقالات فى اللغة . د . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى القاهرة

٣- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق محمد على النجار . طبعة عالم الكتب . ط ٢ . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٤- خصائص لهجة تميم دراسات تحليلية. د / الموافي الرافاعي البيلي . ط ١. ١٣٠٤هـ - ١٩٨٣م
٥- دراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآ نية . د / فتحي أنور عبدالمجيد الدابولي .ط١. ١٤١٤هـ -١٩٩٤م .
٦- دراسات لغوية (القياس فى الفصحى الدخيل فى العامية).د.عبد الصبور شاهين . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .ط٢ . ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٧- سر صناعة الإعراب . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق د . حسن هنداوى . دار القلم دمشق . ط١ . ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
٨- ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام . د / عبداالعال سالم مكرم . طبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان . ط١ . ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
٩- العربية الفصحي ولهجاتها .د . حسام البهنساوي . الناشر المكتبة الثقافية الدينية . ط١ . ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
١٠- عوامل تنمية اللغة . د . شاهين توفيق . الناشر مكتبة وهبة . ط١ . ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
١١- فقه اللغة وسر العربية . أبو منصور الثعالبى . قراءة وتقديم وتعليق خالد فهمى ، وتصدير د. رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى القاهرة ط ١ . ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
١٢- في اللهجات العربية . د . إبراهيم أنيس . ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة . ط٩ . ١٩٩٥ م .
١٣- اللهجات العربية . د/ إبراهيم محمد أبو سكين . الفاروق الحديثة للطباعة والنشر . ط ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م .
١٤- اللهجات العربية . د/ إبراهيم نجا . مطبعة السعادة . ١٩٨٨م .
١٥- اللهجات العربية تاريخ ودراسة لغوية . د. محمد سعد محمد أبوعبا . مطبعة كريم للأوفست .١٩٩٧م .
١٦- اللهجات العربية نشأة وتطوراً . د . عبد الغفار هلال . طبعة مكتبة وهبة .ط ٢ . ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م .
١٧- اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ أبو السعود الفخراني .
١٨- اللهجات العربية في القراءات القرآنية . د. عبده الراجحي .دار المعارف .١٩٦٩م .
١٩- المثلث . ابن السيد البطليوسي . تحقيق صلاح مهدي القرطوي . طبعة دار الرشيد العراق . ١٤٠١هـ -١٩٨١ .

٢٠- المثلث المختلف المعني .للفيروز آبادي .تحقيق ودراسة عبد الجليل مغتاظ و عودة التميمي . منشورات جامعة سبها . ١٩٨٨م .
٢١-المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . جلال الدين السيوطى. ضبطه وشرحه وحققه محمد أحمد جاد المولى، على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه القاهرة .
٢٢- من لغات العرب لغة هذيل . د . عبد الجواد الطيب . طرابلس
٢٣- نزهة الأعين النواضر فى علم الوجوه والنظائر . الشيخ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ . وضع حواشيه خليل المنصور . منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ . ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
٢٤- النوادر فى اللغة أبو زيد الأنصارى. تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد .دار الشروق . ط١ .١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

خامساً : التراجم .

١- الأعلام أشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين . خير الدين الزركلى . دار العلم للملايين بيروت لبنان . ١٩٨٦ م
٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية . ١٣٦٢ هـ .
٣- الأنساب . أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى ت ٥٦٢هـ . وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط١ .١٤١٩هـ -١٩٩٨م .
٤- البداية والنهاية . ابن كثير . منشورات مكتبة المعارف بيروت لبنان ط٢ . ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٥- البدور الزاهرة فى القراءت العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرى . تأليف عبد الفتاح القاضى دار الكتاب العربى بيروت لبنان ط ١. ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م
٦- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين . جلال الدين السيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل . المكتبة العصرية صيدا بيروت .
٧- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة . محمد بن يعقوب بن مجد الدين الفيروزآبادى . تحقيق محمد المصرى . منشورات مركز المخطوطات والتراث . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
٨- تهذيب الأسماء واللغات . أبو زكريا محى الدين بن شرف النووى ت ٦٧٦ هـ . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٩- سير أعلام النبلاء . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، ٧٤٨ هـ – ١٣٧٤ م . وبهامشه أحكام الرجال من ميزات الاعتدال في نقض الرجال . تحقيق : مجدي الدين أبي سعيد عمر العمروي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١ . ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
١٠- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . العماد الحنبلى . ت ١٠٨٩هـ . دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٢م.
١١- الضوء اللامع في أعلام القرن التاسع . شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان . ١٩٨١م .
١٢- الفهرست .لابن النديم ضبط وشرح د . يوسف على الطويل ، وضع فهارسه أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م .
١٣- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . حاجى خليفة . دار المعرفة للطباعة بيروت . ١٣٦٠ هـ ١٩٨٣ م .
١٤- الكنى والألقاب . الشيخ عباس القمى . مؤسسة الرسالة ط ٢ . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٥- مراتب النحويين .أبو الطيب اللغوى .تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة نهضة مصر ١٩٥٥ م.
١٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار . شمس الدين الذهبى تحقيق وتقديم وضبط وفهرسة محمد سيد جاد الحق . دار التأليف بالجمالية مصر . ط ١ .
١٧- مفتاح السعادة في موضوعات العلوم . أحمد بن مصطفي الشهير بطاشكير زاده . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط٣ . ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م
١٨- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء . أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية صيدا بيروت . ط١ . ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
١٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . أبو العباس شمس الدين محمد ابن أبى بكر بن خلكان تحقيق د . إحسان عباس . دار الثقافة بيروت . ١٩٨٤ م .

سادساً : التفسير .

١- البحر المحيط . محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى ٦٥٤ – ٧٥٤ هـ ، وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر، لتاج الدين الحنفى النحوى تلميذ أبى حيان ٦٨٢ – ٧٤٩هـ . دار الفكر للطباعة والنشر ط ٢ . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٢- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى تحقيق عبد العليم الطحاوى . دار الكتب العلمية بيروت لبنان
٣- تأويل مشكل القرآن . محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة . شرحه ونشره السيد أحمد صقر . ط٢ . ١٣٩٣ هـ ١٩٨٣ م
٤- جامع البيان فى تفسير القرآن .أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى . دار المعرفة بيروت لبنان . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٥- الجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى دار الريان للتراث القاهرة . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ٥ .
٦- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون . للسمين الحلبى . تحقيق الشيخ على محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، جاد مخلوف جاد ، جاد زكريا عبد المجيد النوتى تقديم وتقريظ د . أحمد محمد صبيره .دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل . محمود بن عمر جار الله الزمخشرى . شرحه وضبضه وراجعه يوسف الحمادي . الناشر مكتبة مصر الفجالة
٨- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز . للقاضى أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسى . تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط١. ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
٩- معانى القرآن . لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء . تحقيق عبد الفتاح شلبى مراجعة على النجدى ناصف . الدار المصرية للتأليف والترجمة. ١٩٧٢ م

سابعاً : الحديث .

١- سنن ابن ماجه . محمد بن يزيد أبو عبد الله القزوينى ٢٠٧ – ٢٧٥ هـ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . دار الفكر – بيروت .
٢- سنن الدارمى . عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمى ١٨١ – ٢٥٥ هـ . تحقيق فؤاد أحمد زمرلى ، خالد السبع العلمى . دار الكتاب العربى– بيروت . ط ١ . ١٤٠٧ هـ .
٣- سنن الترمذى . محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى السلمى ٢٠٩– ٢٧٩ هـ . تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون . دار إحياء التراث العربى بيروت– لبنان .

٤- السنن الكبرى . أحمد بن الحسين بن على بن موسى أبو بكر البيهقى ٣٨٤ – ٤٥٨ هـ . تحقيق محمد عبد القادر عطا . مكتبة دار الباز . مكة المكرمة . ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .
٥- صحيح البخارى.محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى الجعفى ١٩٤ – ٢٥٦ هـ تحقيق د. مصطفى ديب البغا .دار ابن كثير اليمامة بيروت . ط ٣ . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
٦- صحيح ابن حبان . محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البستى ت ٣٥٤ هـ . تحقيق شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . ط٢ . ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م
٧- صحيح ابن خزيمة . محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمى النيسابورى ٢٢٣ – ٣١١ هـ .تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمى . المكتب الإسلامى- بيروت . ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
٨- صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيرى النيسابورى ٢٠٦ – ٢٦١ هـ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . دار إحياء التراث العربى . بيروت.
٩- الموطأ .مالك بن أنس . حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ كامل محمد عويضه . طبعة دار العنان للطباعة والنشر والتوزيع.١٤٢١هـ ٢٠٠١ م .

ثامناً : الدواوين .

١- ديوان أبى نواس . لأبى عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون . دار صادر بيروت ، دار إحياء التراث العربى .
٢- ديوان الأخطل . أبو مالك غياث بن غوث التغلبى صنعة العسكرى ورواية أبى جعفر محمد ابن حبيب ، تحقيق فخر الدين قباوة . منشورات دار الآفاق العربية بيروت .
٣- ديوان امرئ القيس . شرح حسن السندوبي . المكتبة الثقافية بيروت لبنان . ١٤١٢هـ – ١٩٨٢م . والديوان دون شرحه . طبعة دار صادر بيروت .
٤- ديوان جرير . جرير بن عطية الخطفى بشرح إيليا الحاوى دار الكتاب اللبنانى . مكتبة المدرسة بيروت لبنان١٩٨١ م
٥- ديوان الفرزدق . دار صادر بيروت لبنان .
٦- شرح ديوان المتنبى . وضعه عبد الرحمن البرقوقى . دار الكتاب العربى بيروت لبنان . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
٧- ديوان النابغة الذبياني . شرح وتقديم عباس عبدالستار. دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط١ . ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .

تاسعاً: الرسائل العلمية .

١- المسائل النحوية والصرفية في قراءات أبي عبد الرحمن السلمي ، وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي ويحيي بن وثاب وطلحة بن مصرف رسالة دكتوراه للباحث / محمد محمد عبد الباري . إشراف أ.د / عبد المعطي جاب الله سالم . ط ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .

عشراً : القراءات .

١- الإقناع في القراءات السبع .أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ت ٥٤٠هـ . حققه وعلق عليه أحمد فريد المزيدي قدم له وخرجه د/ فتحي عبدالرحمن حجازي . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٢- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد . أبو على الفارسى تحقيق بدر الدين قهوجى . دار المأمون للتراث ط ١ . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

٣- شرح طيبة النشر في القراءات العشر . أبو قاسم محمد بن محمد بن علي النويري ت ٨٥٧هـ . تقديم وتحقيق د / مجدي محمد سرور ، سعد باسلوم . منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنه والجماعة . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١ .١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٤- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق على النجدى ناصف ، د . عبد الحليم النجار . القاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث . ١٣٩٥ هـ ١٩٦٩ م - ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .

٥- معاني القراءات . أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ حققه وعلق عليه أحمد فريد المزيدي . قدم له وخرجه د/ فتحي عبدالرحمن حجازي . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ .١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٦- النشر فى القراءات العشر . أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بن الجزرى ، قدم له أ / على محمد الصباغ، خرج آياته الشيخ زكريا عميران . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ٢. ١٤٢٥٣هـ - ٢٠٠٢م

حادي عشرا : المعاجم .

١- معجم الأدباء.ياقوت الحموى.دار المأمون مصر .ط٣ . ١٤٠٠ هـ

٢- معجم البلدان . شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى . دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ط ٣.
٣- معجم تهذيب اللغة . أبو منصور ابن أحمد الأزهرى . تحقيق متعددين . الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٤- معجم الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية .أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري . حققه وضبط حواشيه شهاب الدين أبو عمر . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١. ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٥- معجم القبائل العربية القديمة . د . عمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان طبعة . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
٦- معجم مقياس اللغة . أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت ٣٩٥هـ . وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ . ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٧- المصباح المنير . أحمد بن محمد الفيومى . المكتبة العلمية .
٨- معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان .

ثاني عشر : النحو .

١- ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة عبد اللطيف بكر الشرجى الزبيدى ت ٥٧٢ هـ . تحقيق د . طارق الجنابىعالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط١ . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب . أبو حيان الأندلسى . تحقيق د . رجب عثمان . مراجعة د . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى القاهرة ط ١ . ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .
٣- الإرشاد إلى علم الإعراب . شمس الدين محمد بن أحمد القرشى الكيشى . تحقيق د . عبد المحسن على البرقانى ، د . محسن سالم العميرى . المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ط ١ . ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .
٤- الأزهية فى علم الحروف . على بن محمد الهروى النحوى . تحقيق عبد المعين الملوحى . مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق . ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
٥- أساليب الطلب فى الحديث النبوى الشريف دراسة لغوية بيانية فى الموطأ . محمد سعيد عبد الله . دار الثقافة للنشر والتوزيع . ٢٠٠٠م .
٦- أسرار العربية . عبد الرحمن عبيد الله الأنبارى .تحقيق : محمد بهجه البيطار . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٧- الأصول فى النحو .أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج . تحقيق عبد الحسين الفتيلى . مؤسسة الرسالة . ط ٤ . ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٨- إعراب الحديث النبوي . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . تحقيق عبد الاله نبهان . دمشق . ط٢. ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .
٩- الاقتراح فى علم أصول النحو . الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى . تحقيق د . أحمد محمد قاسم . مطبعة السعادة القاهرة ط ١ . ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م .
١٠- أمالى ابن الحاجب . ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر . تحقيق ودراسة د.فخر صالح سليمان قداره.دار الجيل بيروت . ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .
١١- أمالى ابن الشجرى . ابن الشجرى . تحقيق ودراسة د . محمود محمد الطناحى . مكتبة الخانجى القاهرة . ط ١ . ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .
١٢- الأمالى النحوية (أمالى القرآن الكريم) . ابن الحاجب أبو عمر عثمان بن عمر . تحقيق د .هادى حسن حمودى . عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
١٣- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ . ١٣٣٩ هـ ١٩٧٩ م
١٤- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ومعه الانتصاف من الإنصاف . الإمام كمال الدين عبد الرحمن بن أبى سعيد الأنبارى النحوى . للمرحوم محمد محى الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٥- أنموذج الزمخشرى .شرح ودراسة د . يسرية محمد إبراهيم حسن . ط ١ . ١٤٠٦ هـ ١٩٩٥ م.
١٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك . جمال الدين بن هشام الأنصارى . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية صيدا بيروت١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
١٧- الإيضاح فى شرح المفصل ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر تحقيق وتقديم د . إبراهيم محمد عبدالله . ط١ .١٤٢٥هـ –٢٠٠٥م دار سعدالدين للطباعة والنشر والتوزيع .

١٨- البسيط فى شرح جمل الزجاجى . ابن أبى الربيع عبد الله ابن أحمد بن عبد الله القرشى الإشبيلى السبتى . تحقيق ودراسة د . عياد بن عيد الثبيتى . دار الغرب الإسلامى. ط ١ . ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .
١٩- التبصرة والتذكرة . أبو محمد عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى تحقيق د . فتحى أحمد مصطفى على الدين . مركز البحث العلمى وإحياء التراث جامعة أم القرى مكة المكرمة
٢٠- التبيان فى إعراب القرآن . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ت٦١٦ هـ . تحقيق على محمد البداوى دار الجيل بيروت لبنان .
٢١- التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل . أبو حيان الأندلسى تحقيق د . حسن هنداوى. دار القلم دمشق . ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م .
٢٢- تذكرة النحاة . أبو حيان الأندلسى . تحقيق د . عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة بيروت .ط ١ نشر بدعم من جامعة اليرموك . ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٢٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد على ألفية ابن مالك فى النحو . جمال الدين بن مالك تحقيق محمد كامل بركات . دار العربى للطباعة والنشر والتوزيع .ط ١ . ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م
٢٤- التصريح بمضمون التوضيح بحاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى اليحصبى . الشيخ خالد الأزهرى . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٢٥- تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد . جمال الدين بن هشام الأنصارى تحقيق السيد تقى عبد السيد . ١٤٠٦ هـ .
٩- التهذيب الوسيط فى النحو . سابق الدين محمد بن يعيش الصنعانى . دراسة وتحقيق د .، فخر صالح سليمان قدارة . دار الجيل بيروت لبنان . ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
١٠- جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء . الشيخ مصطفى الغلاييني . المكتبة العصرية صيدا بيروت . ١٩٩٦م .
١١- الجمل فى النحو . الزجاجى عبد الرحمن ابن إسحاق . تحقيق وتقديم د.على توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة . ط٥ .١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .
١٢- الجنى الدانى فى حروف المعانى . صنعة الحسن بن قاسم المرادى تحقيق د . فخر الدين قباوه ، الأستاذ محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط ١ . ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .

١٣- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . الخضرى . تحقيق يوسف البقاعى . دار الفكر . ط ١ . ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .
١٤- حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى . الصبان . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . المكتبة التوفيقية بالحسين.
١٥- درة الغواص فى أوهام الخواص وبهامشه شرح درة الغواص فى أوهام الخواص . أبو محمد القاسم بن على ابن محمد الحريرى لشهاب الدين الخفاجى تحقيق ودراسة د . عبد الحفيظ مغربى على القرنى . دار الجيل بيروت ط ١ . ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م
١٦- الدرر اللوامع على همع الهوامع . الرحالة الفاضل أحمد بن الأمين الشنقيطى . دار البحوث العلمية الكويت . ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٧- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى . أحمد بن عبد النور المالقى.تحقيق أحمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
١٨- شرح أبيات سيبويه . أبو محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى . تحقيق وتقديم محمد على سلطان. دار المأمون للتراث . ١٩٧٩ م .
١٩- شرح أبيات سيبويه .أبو جعفر النحاس . تحقيق وتعليق د. وهبه متولى سالمه .مكتبة الشباب .ط ١. ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
٢٠- شرح أبيات مغنى اللبيب . عبد القادر البغدادى . تحقيق عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق . دار المأمون للتراث
٢١- شرح ألفية ابن مالك . ابن جابر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على ابن جابر الهوارى . علق عليه وحققه وضبطه وشرح شواهده ووضع نهايته د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. الناشر المكتبة الأزهرية .
٢٢- شرح ألفية ابن مالك . ابن الناظم بدر الدين بن جمال الدين بن مالك. تحقيق محمد باسل عيون السود . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط١ .١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
٢٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى . مكتبة دار التراث القاهرة . ط ٢ . ١٤٠٠ هـ١٩٨٠ م .
٢٤- شرح التسهيل . ابن مالك تحقيق ودراسة عبد الرحمن السيد بدوى د . محمد بدوى المختون . هجر للطباعة والنشر والتوزيع . ط١ . ١٤١٠ هـ ١٩٩١ م .

٢٥- شرح جمل الزجاجى . أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى . دراسة وتحقيق د . على محسن عيسى عبد الله . عالم الكتب .ط ١ . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
٢٦- شرح الرضى على الكافية . تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر. منشورات مؤسسة الصادق تهران خيابان ناصر خسرو.
٢٧- شرح السيوطى على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشية التحقيقات الوفية بما فى البهجة المرضية . جلال الدين السيوطى . محمد بن صالح بن أحمد الغرسى . دار السلام للطباعة والنشر والترجمة .ط١ . ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .
٢٨- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ومعه كتاب المنتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب . جمال الدين بن هشام الأنصارى للشيخ محمد محى الدين عبد الحميد . الإدارة العامة للجامع الأزهر .
٢٩- شرح شواهد الإيضاح . أبو على الفارسى تأليف عبد الله بن برى تقديم وتحقيق د . عيد مصطفى درويش ، مراجعة د . محمد مهدى علام . القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
٣٠- شرح شواهد المغنى . جلال الدين السيوطى . دار مكتبة الحياة بيروت لبنان
٣١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ١٤١٢٠ هـ ٢٠٠٠ م . جمال الدين ابن مالك حققه وقدم له د . عبد المنعم أحمد هريدى . مطبعة الأمانة .
٣٢- شرح الفصيح . جار الله محمود بن عمر الزمخشرى . تحقيق ودراسة د . إبراهيم عبد الله بن جمهور الغامدى . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى مكة المكرمة . ١٤١٧ هـ
٣٣- شرح قطر الندى وبل الصدي . جمال الدين بن هشام الأنصاري وبهامشه كتاب بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات . لبركات يوسف هبود . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان . ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٩م.
٣٤- شرح كافية ابن الحاجب . بدر الدين بن جماعة ت ٧٣٣هـ . تحقيق وتعليق د. محمد محمد داود . دار المنار للنشر والتوزيع القاهرة .
٣٥- شرح كافية ابن الحاجب المسمى الفوائد الضيائية .نور الدين عبد الرحمن الجامي . دراسة وتحقيق د. أسامة طه الرفاعي . دار الأفاق العربية . ط ١ . ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٣٦- شرح الكافية الشافية لابن مالك. أبو عبد الله جمال الدين ابن مالك تحقيق على محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود . منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ . ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م
٣٧- شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب فى شرح غوامض الكتاب أبو الحسن على بن محمد ابن على الحضرمى الإشبيلى دراسة وتحقيق خليفة محمد خليفة بديوى . منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث .
٣٨- شرح لمحة أبى حيان . الفاضل البرماوى تحقيق د . عبد الحميد محمود حسان الوكيل . ط ١ . ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م
٣٩- شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لأبى حيان الأندلسجمال الدين بن هشام الأنصارى . تحقيق صلاح أبو راوى . مكتبة الكونجرس١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
٤٠- شرح المفصل . ابن يعيش . مكتبة المتنبى القاهرة .
٤١- شرح المفصل فى صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير . صدر الأفاضل القاسم عبد الرحمن بن الحسين الخوارزمى٥٥٥ – ٦١٧ هـ . تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . دار الغرب الإسلامى ط ١. ١٩٩٠ م .
٤٢- شرح المقدمة النحوية للشعرانى . الشيخ أحمد عبد الفتاح الملوحى ١٠٨٠ – ١١٨١ هـ . دراسة وتحقيق د . فتحى على حسانين . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان . ط ١. ١٤١٠ هـ ١٩٨٠ م .
٤٣- شرح المكودى على الألفية من علمى الصرف والنحو . أبو زيد بن على بن صالح المكودى .ضبطه وخرج آياته وشواهده الشعرية إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ . ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م
٤٤- شرح ملحة الإعراب . أبو محمد القاسم بن على الحريرى . تحقيق د . بركات يوسف عبود . المكتبة العصرية صيدا بيروت .ط١ ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
٤٥- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل . أبو عبد الله محمد بن عيسى السليسلى . تحقيق الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى . المكتبة الفيصلية مكة المكرمة المعابدة .ط١ . ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م
٤٦- شفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل . شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى . تقديم وتصحيح د . محمود كشاش . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط١ منشورات محمد . ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .

٤٧- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . ابن مالك جمال الدين الطائى الجيانى . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى . مكتبة دار العروبة القاهرة
٤٨- الشواهد الشعرية فى تفسير القرطبى . تحقيق ودراسة د . عبد العال سالم مكرم ط١ . عالم الكتب١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
٤٩- فرائد القلائد فى شرح مختصر الشواهد . الإمام العلامة أبو محمد محمود بن المرحوم شهاب الدين ابو العباس أحمد العينى المطبعة الكاستلية الزاهرة محل الكوكب المصرى بالقاهرة . ١٢٩٧ هـ.
٥٠- الفصول الخمسون لابن المعطي . زين الدين أبي الحسن بن يحيى بن عبد المعطي المغربي ت ٦٢٨هـ . تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي . مكتبة الإيمان عيسي الباب الحلبي وشركاؤه .
٥١- في أصول النحو العربي . د / السعيد شنوقه . الناشر المكتبة الأزهرية للتراث . الجزيرة للنشر والتوزيع . ط١ . ٢٠٠٨م
٥٢- قراضة الذهب فى علمى النحو والأدب . أحمد التائب عثمان زادة تحقيق وتعليق د . محمود التونجى . دار صادر بيروت ط١ ١٩٩٨ م.
٥٣- القواعد النحوية على اللغة التميمية . د . يسرية محمد إبراهيم حسن ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .
٥٤- الكتاب . سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ط ١ .
٥٥- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب . أبو على الفارسى الحسن أحمد بن عبد الغفار . تحقيق وشرح د . محمود محمد الطناحى . مكتبة الخانجى القاهرة . ط١ . ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
٥٦- كتب الألغاز الأحاجي النحوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة . أحمد محمد الشيخ . الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام . ط ٢ . ١٣٧٩هـ ١٩٨٨م .
٥٧- كشف المشكل فى النحو . على بن سليمان الحيدرة اليمنى . تحقيق هادى عطية مطر . الإرشاد بغداد .ط١. ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
٥٨- الكناش فى النحو والصرف . أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على . تحقيق د . على الكبيسى ، د . صبرى إبراهيم ، أ . د عبد العزيز مطر . مركز الوثائق والدراسات الإنسانية الدوحة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
٥٩- الكواكب الدرية على متممة الآجرومية . شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل ، ومعه شرح الكواكب الدرية . للشيخ حمد بن محمد الرعينى

الشهير بالخطاب . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م .

٦٠- لباب الإعراب . تاج الدين محمد بن أحمد الإسفراييني ت ٦٨٤ هـ . دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن. دار الرفاعى للطباعة والنشر والتوزيع.ط١. ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٦١- اللباب فى علل البناء والإعراب . أبو البقاء عبد الرحمن بن الحسين العكبرى . تحقيق غازى طليمات . دار الفكر المعاصر بيروت لبنان دار الفكر دمشق سورية .ط١. ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م ،وبتحقيق محمد عثمان .الناشر المكتبة الثقافية الدينية . ط١ . ١٤٣٠هـ٢٠٠٩م .

٦٢- اللمع فى العربية . أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق حامد المؤمن . عالم الكتب ، مكتبة النهضة .ط٢ . ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٦٣- المحرر في النحو . لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي ت ٧٠٢هـ . تحقيق ودراسة د. منصور علي عبد السميع . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة . ط ٢ . ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .

٦٤- المذكر والمؤنث . أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى تحقيق د . طارق عبد العون الجنابى . دار الرائد بيروت لبنان .ط٢ . ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٦٥- المسائل البصريات . أبو على الفارسى الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار تحقيق أحمد الشاطر . مطبعة المدنى ط١. ١٤٠٣ هـ .

٦٦- المسائل الحلبيات . أبو على الفارسى الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار تقديم وتحقيق د . حسن هنداوى . دار القلم دمشق دار المنارة بيروت

٦٧- المسائل العضديات أبو على الفارسى الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار . تحقيق على جابر المنصورى مكتبة النهضة العربية .ط١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م

٦٨- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات . أبو على الفارسى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله المستكاوى . مطبعة العانى بغداد .

٦٩- المسائل المنثورة . أبو على الفارسى الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار . تحقيق مصطفى الحدرى . مجمع اللغة العربية بدمشق

٧٠- المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك . بهاء الدين بن عقيل . تحقيق د . محمد كامل بركات . مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى السعودية . ١٤٠٠ هـ ١٩٨٩ م .

٧١- مصابيح المغانى فى حروف المعانى . محمد بن على بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الموزعى أبو عبد الله المعروف بابن نور الدين حققه وقدم له وعلق عليه د . جمال طلبة . دار زاهد المقدسى القاهرة .ط ١ . ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .
٧٢- المطالع السعيدة فى شرح الفريدة فى النحو والصرف والخط . جلال الدين السيوطى تحقيق د . نبهان ياسين . ساعدت الجامعة المستنصرية على نشره .ط ٢ . ١٩٧٧ م .
٧٣- معجم شواهد العربية أ . عبد السلام هارون مكتبة الخانجى مصر ط ١ . ١٩٩٣ م
٧٤- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية . د / إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية بيروت لبنان . ط١ . ١٤١٧هـ -١٩٩٦م .
٧٥- المعيار فى التخطئة والتصويب دراسة وتطبيقية . د . عبد الفتاح سليم . دار المعارف . ١٩٩١ م .
٧٦- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب جمال الدين بن هشام الأنصارى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا بيروت ط١ . ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م .
٧٧- مفتاح الإعراب . الشيخ محمد بن على بن موسى الأنصارى . دراسة وتحقيق محمد عامر أحمد حسن . ١٤٠٤ هـ ١٤٠٥ هـ .
٧٨- المفصل فى علم العربية . محمود بن عمر الزمخشرى . دار الجيل بيروت لبنان ط٢ .
٧٩- المقتضب . أبو العباس محمد بن يزيد المبرد . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامى . ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
٨٠- المقتصد فى شرح الإيضاح للفارسى . عبد القاهر الجرجانى . تحقيق د . كاظم بحر المرجان . دار المجلد العربى .
٨١- المقرب . على بن مؤمن المعروف بابن عصفور . تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى،عبد الله الجبورى. ط١ .١٣٩١ هـ ١٩٧١ م.
٨٢- المقرب ومعه مثل المقرب لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور . ت ٦٦٩ .تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط ١ . ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٨٣- الممتع فى التصريف . ابن عصفور الإشبيلى . تحقيق د . فخر الدين قباوة . دار الآفاق الجديدة الطبعة الرابعة دار الآفاق الجديدة ط٤.
٨٤- الممنوع في النحو.د.عبد العزيز فاخر . ط١. ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .
٨٥- منهج ابن هشام من خلال كتاب المغنى.د. عمران عبد السلام شعيب الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان . ط١ . ١٣٩٥هـ ١٩٨٦ م .
٨٦- نتائج الفكر فى النحو . للسهيلى تحقيق د . محمد إبراهيم البنا . دار الاعتصام . ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
٨٧- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . الأستاذ محمد الطنطاوى . دار المنار . ١٩٨٧ م .
٨٨- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع . جلال الدين السيوطى تحقيق أحمد شمس الدين . منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان .ط . ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥٣٩
الفصل التمهيدي	
ابن السراج واللهجات النحوية في كتابه الأصول في النحو	٥٤٣
المبحث الأول:ابن السرَّاج	٥٤٣
المبحث الثاني : دراسة حول اللهجات العربية	٥٤٨
المطلب الأول : حول اللهجة واللغة	٥٤٨
المطلب الثاني : أسباب سيادة لهجة قريش	٥٥٦
المبحث الثالث : كتاب الأصول في النحو	٥٥٨
المطلب الأول : مكانة الكتاب وأقوال العلماء فيه	٥٥٨
المطلب الثاني : المذهب النحوي للمؤلف وأهم الملاحظات على النصوص المدرسة	٥٦٠
جمع المذكر السالم واللهجات الواردة في المسمى به	٥٦٧
المجموع بالألف والتاء واللهجات الواردة في المسمى به	٥٧٣
الحرف علماً	٥٨٠
اللهجات الواردة في الموصولات الخاصة	٥٨٧
اللهجات الواردة في (ذو) الموصولة	٦٠٠
حرفية (ليس) عند بعض العرب	٦٠٩
ما النافية بين الإعمال والإهمال	٦١٤

الموضوع	رقم الصفحة
لهجات العرب في (لعل)	٦٢٥
اتصال الفعل بعلامتي التثنية والجمع مع كون الفاعل اسماً ظاهراً مثنيً أو جمعاً	٦٣٦
لهجات العرب في الفعل الماضي الأجوف المبني للمجهول	٦٥٠
النصب والرفع على اختلاف تقدير العامل	٦٥٨
اللهجات الواردة عن العرب في (لَدُنْ)	٦٦٣
هَلُمَّ بين الفعلية واسمية الفعل	٦٧٣
اللهجات الواردة في اسم الفعل الأمر(حَيْهَل)	٦٨٠
بين الحجازيين والتميميين في فَعَالِ المعدول علماً لأنثى	٦٨٤
حركة شين (عشرة) في المركب العددي لأنثي بين الحجازيين والتميميين	٦٩٥
حكاية العلم المستفهم عنه بـ(مَنْ)	٧٠١
الخاتمة	٧٠٦
ثبت المصادروالمراجع	٧٠٩
فهرس الموضوعات	٧٢٦